كتاب

زاد المسافر وغرّة محيا الادب السافر

لابي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المُرسي

يشتمل على اشعار الاندلسيين من عصر
الدولة الموحدية

ويليه

ملحق يتضمن ترجمة المؤلف وما تيسّر من نثره وشعره

اعتنى بنشره وتهذيبه والتعليق عليه

عبد القادر محداد

استاذ مبرّز بمدرسة وهران الثانوية — الجزائر

بيروت ١٩٣٩ — ١٣٥٨

كتاب

زاد المسافر وغرّة محيا الادب السافر

لابي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المُرسي

يشتمل على اشعار الاندلسيين من عصر
الدولة الموحدية

ويليه

ملحق يتضمن ترجمة المؤلف وما تيسّر من نثره وشعره

اعتنى بنشره وتهذيبه والتعليق عليه

عبد القادر محداد

استاذ مبرّز بمدرسة وهران الثانوية ـــ الجزائر

بيروت ١٩٣٩ — ١٣٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

مقدمة

قلما يذكر مؤرخو الادب العربي كتاب « زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر » لابي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي واذا ذكروه كما حدث لجرجي زيدان وللاب شيخو فانما يقتصرون على الاشارة الخفيفة اليه غير مبالين بالتعريف به وبقيمته الادبية والاجتماعية ونظن اننا لسنا بمخطئين اذا قلنا ان الكثيرين ممن ذكروه لم يصلوا الى اكتشاف ما يتضمنه . وليست هذه حالة الكتب القديمة التي تختص بالادب الاندلسي ككتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري الذي اطنب في ذكره كل الاطناب وسمى صاحبه « اديب الاندلس » ومعجم الادباء لياقوت وشرح مقصورة حازم للقاضي ابي القاسم محمد بن احمد الغرناطي وتحفة القادم لابن الابار القضاعي البلنسي الخ . . . وروى صاحب النفح عن المؤرخ ابن سعيد ان زاد المسافر كان مشهوراً عند المغاربة واكبر دليل على ذلك هو وجود مخطوطين مغربيين منه في مكتبة الاسكوريال اعتمدنا عليهما لنشر هذا المجموع

ولا غرابة اذا بلغ زاد المسافر من الشهرة ما بلغ في الاندلس والمغرب فانه

حلقة من سلسلة مجموعات ودواوين شعرية نشرها ادباء الاندلس في مختلف العصور عندما استفحل امر الادب في تلك البلاد النائية عن سلطان الخلافة ومركز العروبة وعندما شعر رجال الادب بها بما لهم من الفضل والمزايا في هذا الباب . واول مجموع من هذا النوع عرفته الاندلس هو على ما نظن كتاب الحدائق لابن الفرج الجياني لم يصل الينا منه الا قطع مبعثرة ثم كتاب البديع في وصف الربيع لابي الوليد الحميري يختص بوصف الازهار والحدائق ثم كتاب الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسّام افخم واثمن من سواه لما يحتوي عليه من فوائد ادبية وتاريخية معاً . وفي عصر ابن بسام نفسه اي عصر ملوك الطوائف الّف الفتح بن خاقان مجموعين يتضمنان من الشعر الرائق والسجع الشائق فنوناً تتجلى فيها محاسن الادب الاندلسي ومزاياه ثم جاء ابو بحر صفوان بن ادريس فجمع في كتاب زاد المسافر اشعار المولدين من دولة ملوك الطوائف الثانية الى اواسط العصر الموحدي ولم يكد ينقضي هذا العصر حتى قام ابو عبدالله بن الابار بتتميم عمل صفوان بمجموع سماه تحفة القادم مورّيا بزاد المسافر واخر حلقة من هذه السلسلة الطويلة هي الكتيبة الكامنة في شعراء المئة الثامنة لابن الخطيب السلماني الغرناطي ختمت بها الاداب الاندلسية .

والذي نريده بهذا البيان المختصر هو ان الادب الاندلسي متصل بعضه ببعض وان لا ثلمة بين العصر والعصر وكل مجموع من هذه المجموعات يمثل عصراً من العصور من الوجهة الادبية كما يمثله من الوجهة الاجتماعية بتفاوت . فمن هنا تظهر اهمية زاد المسافر فهو يشخص الادب الموحدي كما يشخص المجتمع الموحدي . ويمتاز عصر الموحدين بانحطاط الادب كما يمتاز بانحطاط الاخلاق واختلال في الايمان فان اكثر الشعراء هم من الكتاب والقضاة وذوي المناصب الدينية . فشعرهم شعر هزل ومجون ودعابة والعاب عقلية لا تخلو من رقّة ولاكن لا تنتمي الى الشعر الحقيقي في الكثير من الاوقات الا من جهة الوزن والقافية وشعرهم شعر ادباء وفقهاء تشربوا كثيراً من كتب الادب والتفاسير القرءانية والاحاديث النبوية فلا يستطيعون ان يقولوا شعراً دون ان يشيروا ويلوحوا الى

معلوماتهم الادبية والدينية وشعرهم شعر مجالس يقيمونهـا للرواية والارتجال ويغمرونها بالنكت اللطيفة والملح الظريفة وشعرهم شعر هجو فهجا قوم هذا العصر بغير حساب وتعاطوا الهجو المر القادح قلما تعاطاه قوم سواهم وقد آثرنا ان نثبته برمته في هذا الكتاب على ما فيه من التعدي على الاخلاق لما فيه من دلالة واضحة على دناءتهم وانهماكهم في اغرب اللذات.

وقد اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على مخطوطين موجودين في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٣٥٥ و٣٥٦ يرجعان الى مكتبة ملك المغرب مولاي زيدان التي اتى بها القدر الى تلك الديار. وكلاهما بخط مغربي لا يخلو من رشاقة ولم يذكر في اي منها اسم ناسخه ولا تاريخ نسخه فاما المخطوط ٣٥٦ يشتمل على ٣٤ ورقة طول الورقة ١٨ سنتمترًا وعرضها ١٢ وفي كل صفحة ٢٣ سطرًا وبالهامش احيانا بعض الاصلاحات او ابيات نسيت وقد آثرنا هذا المخطوط في تتبع تراجم الشعراء لانه اتمّ نظاماً من الاخر ورسمنا بالهامش رقم كل ورقة من هذه النسخة المخطوطة واتبعنا الرقم بحرف الواو اشارة الى وجه الورقة وبحرف الظاء الى ظهرها وجعلنا الرقم بين هلالين وتعوز هذه النسخة بعض المقطوعات توجد في النسخة الثانية وكثيرًا ما تعتري هذا المخطوط اخطاءات فادحة تدل على جهل الناسخ بخلاف المخطوط ٣٥٥ فانه في الغالب اصح من الاول واقرب من الاصل والكثير منه مشكول الا ان ثلمة اصابته بين الورقتين ٣٩ و٤٠ وان بعض القطع مبعثرة ويظهر ان سبب ذلك الخلل ناشئ من التجليد اذ ان النسختين مجلدتين تجليدًا مغربيًا ويحتوي م. ٣٥٥ على ٥٣ ورقة طولها ١٨ سنتمترًا وعرضها ١٢ وفي كل ورقة ١٨ سطرًا في الغالب واسماء الشعراء مكتوبة بخط اضخم وبالهامش احياناً اصلاحات او تعاليق وجيزة لم تكتب بخط واحد.

وقد علقنا على النص بالروايات المختلفة كما اننا اشرنا الى الاصول التي ذكرت فيها الابيات او القطع وخصصنا اكثر التعاليق بايراد تراجم الشعراء كلما استطعنا الى ذلك سبيلا اذ لم يترجم المؤلف شعراء مجموعه الا نادرًا وبفقرات وجيزة جدا ولا نظن من ان الكتاب احوج الى هذا النوع من التعاليق مما هو الى

غيرها ثم اضفنا الى « زاد المسافر » ملحقاً يتضمن ترجمة المؤلف من مصادر مختلفة وما تيسر من نثره ونظمه اتماما للفائدة واتبعنا الكل بفهارس اسماء الرجال والنساء والاماكن والقوافي مرتبة حسب القواعد العلمية الحديثة تسهيلًا للابحاث

واخيرا نقدم جزيل الشكر للاستاذ م. بيريس مدرس بكلية الجزائر الذي الهمنا الى هذا العمل واسدى الينا بارائه السديدة

هذا ونرجو من القراء الكرام ان يغضوا الطرف عما عسى يعتري هذا الكتاب من الهفوات وما الكمال الا لله سبحانه هو الموفق للصواب

ع. م.



بيان الكتب الواردة في التعاليق

والتعريف بمؤلفيها

الاحاطة في اخبار غرناطة للوزير محمد بن الخطيب السلماني طبعة مصر ١٣١٩ ه

الاحاطة . . نسخة مخطوطة للاستاذ لافي بروفنصال

اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجرّ ذلك من شجون الكلام تأليف الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب السلماني . الجزء الذي نشره الاستاذ لافي بروفنصال تحت عنوان :

Histoire de l'Espagne musulmane extraite du Kitâb Aʿmâl al Aʿlâm. Collection de textes arabes publiée par l'Institut des Hautes études marocaines. Tome III. Rabat 1934

الاستقصاء في اخبار ملوك المغرب الاقصى للناصري السلاوي ٤ اجزاء مصر ١٣١٢ ه

الاكتفاء في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء لابي الربيع بن سالم الكلاعي نشره م . ماسي . الجزء الاول باريس ١٩٣١ . (Collection Bibliotheca arabica)

الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابي عبد الله محمد ابن عبد الحليم المعروف بابن ابي زرع . طبعة فاس الحجرية

بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس لاحمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبّي . طبعة كوديرة . مجريط ١٨٨٤

تحفة القادم لابي عبدالله محمد بن ابي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الابّار . مخطوط بالاسكوريال مرقوم عليه عدد ٣٥٢

التكملة لكتاب الصلة لابي عبدالله محمد بن ابي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الابّار . جزءان . طبعة كوديرة . مجريط ١٨٨٦

التكملة لكتاب الصلة . القسم الاول المفقود من طبعة كوديرة . طبعة بيل — ابن ابي شنب . الجزائر ١٩١٩

الحلّة السيَراء لابي عبدالله محمد بن ابي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الابّار منتخبات منها نشرها M. J. Muller في كتابه المسمى :

Beitrage Zur Geschichte der Westlichen Araber-Munich 1866-1878

حلبة الكميت . مصر ١٢٩٩ ه .

حياة الحيوان للدميري مصر . جزءان . ١٣٠٥ ه

رفع الحجوب المستورة في محاسن المقصورة وهو شرح مقصورة حازم القرطاجنّي للقاضي ابي القاسم محمد بن احمد الغرناطي . جزءان . مصر ١٣٤٤ ه

الروض المعطار في خبر الاقطار لابن عبد المؤمن الحميري طبعة الاستاذ لافي بروفنصال مصر ١٩٣٧

القرءان الكريم

قلائد العقيان للفتح بن خاقان مصر ١٣٢٠ ﻫ

كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر . بولاق ١٢٨٤ﻫ ٧ اجزاء

مجمع الامثال للميداني . بولاق ١٢٨٤ ﻫ جزءان

مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس لابي نصر الفتح بن خاقان مصر ١٣٢٥ ﻫ

المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي . لايد ١٨٤٧ ثم طبع ثانيا بلايد سنة ١٨٨١

ترجمته الى اللغة الفرنسية لفانيان . الجزائر ١٨٩٣

معجم الادباء لياقوت . مصر

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لاحمد المقرى المغربي ٤ اجزاء ١٣٠٢ﻫ

نفح الطيب طبعة لايد المسماة Analectes par Dozy, Dugat, Krehl et Wright. Leyde 1885 جزءان

وثائق تتعلق بتاريخ الموحدين لم تنشر قبلُ نشرها الاستاذ لافي بروفنصال تحت عنوان Documents inédits d'histoire almohade, Paris 1928

وفيات الاعيان لابن خلكان جزءان مصر ١٣١٠ﻫ

يتيمة الدهر للثعالبي ٤ اجزاء مصر ١٣٥٢–١٩٣٤

باللغة الفرنسية :

Averroès et l'averroéisme par E. Renan. 3e éd. Paris 1925

Encyclopédie de l'Islām

La poésie à Fès sous les Almoravides et les Almohades par M. Henri Pérès in Hespéris tome XVIII. 1934

La poésie andalouse en arabe classique au XIe siècle par Henri Pérès. Paris 1937

La vie et l'œuvre du poète-épistolier andalou Ibn Darrāg al Ḳasṭallī par R. Blachère in Hespèris tome XVI. 1933

Supplément aux dictionnaires arabes par Dozy. Leyde-Paris, 2e éd. 1927

تنبيه : نريد بالاشارة م . ٣٥٥ المخطوط الموسوم بعدد ٣٥٥ وبالاشارة م . ٣٥٦ المخطوط الموسوم بعدد ٣٥٦

(١ ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال الشيخ الفقيه الحسيب الكاتب الابرع الاخطر ابو بَحْرٍ صَفْوانُ بنُ إدْرِيسَ - رحمه الله

اما بعدَ حمدِ الله والصلاةِ على محمد نبيّه وعبده فهذه جملةٌ علّقتُها[1] من اشعار المولّدين ممّن ادركته بعمري، او لحقه اهل عصري، ولم أتَوَخَّ بالتقديم فيهم ولا التأخير إشعارًا بمزيـة او تنقُّصٍ تعصُّبٍ بل ذكرتهم حسبما يُسّرَ لي والله المستعان واياه اسأل التوفيق والهَدْي والعصمة من الزَّلل

١ ـ أبو عَبْدِالله بْنُ حَبُوسٍ[2]

من نظر بِجَـايةَ[3] شاعر الخلافة المهدية[4] له من قصيدة : (كامل)

عَصَفَتْ بِدَعْوَتِكَ الرِّيَاحُ الهُوجُ وَسَطَا بِأَمْرِكَ ذَابِلٌ وَوَشِيجُ

---

١) م ٢٥٥ علقنا . ٢) محمد بن حسين بن عبد الله بن حَبُوس الشاعر من اهل فاس كان عالما محققا وشاعرا مفلقا يتقدم في ذلك اهل زمانه ويوقف على جودة شعره من ديوانه امتدح الامراء وتوفي سنة ٥٧٠ ومولده ببلده سنة ٥٠٠ — عن ابن الآبار في التكملة ط. كوديرة ١ : ٢٧١ ع. ١٠٥٥ . راجع ايضا المعجب للمراكشي ص ١٥٢ والترجمة ص ١٨٢ ووفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ١٢ ومقالا عنها للاستاذ H. Pérès في مجلة Hesperis والمراجع التي ذكرها تحت عنوان : شعراء فاس في عصر المرابطين والموحدين سنة ١٩٣٦ ٣) بجاية من بلاد الجزاير على البحر المتوسّط تسمّى الان Bougie ٤) نسبة الى المهدي ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية بالمغرب

وَتَقَدَّمَتْكَ الى العَدُوِّ مَهَابَةٌ يَشْقَى بِها في سَدِّهِ[1] يَاجوجُ

وله من اخرى : (كامل)

بَلَغَ الزَّمانُ بِهَدْيِكُمْ ما أَمَّلا وَتَعَلَّمَتْ أَيَّامُهُ أَنْ تَعْدِلا

وَبِحَسْبِهِ أَنْ كانَ شَيْئًا قابِلًا وَجَدَ الهِدايَةَ صُورَةً فَتَشَكَّلا[2]

ومنها :

فَلَأَنْتُمُ الحَقُّ الَّذي لا يُمْتَرَى فِيهِ وَلَيْسَ بِجائِزٍ أَنْ يُجْهَلا

وَلَأَنْتُمُ سِرُّ الإِلاهِ وَأَمْرُكُمْ مَلَأَ العَوالِمَ مُجْمَلًا وَمُفَصَّلا

عُزِلَتْ وُلاةُ الحُسْنِ عَنْ إِدْراكِهِ فَهُوَ المُنَزَّهُ حَسْبُهُ أَنْ يُعْقَلا

كاثَرْتُمُ زُهْرَ النُّجومِ أَسِنَّةً وَأَدَرْتُمُ فَلَكًا عَلَيْها القَسْطَلا

وَمَنَعْتُمُ الرِّيحَ الهُبُوبَ لِأَنَّكُمْ أَرْسَيْتُمُ الحَلَقَ المُضاعَفَ أَجْبُلا

صَدَّتْ تَمَشِّيَ القَهْقَرَى وَلَوَ انَّها خاضَتْ رِماحَكُمُ لَمادَتْ مُنْخُلا

ومنها في صِفة الرياض :

إِنْ رَنَّتِ الرِّيحُ الخَفوقُ إِزاءَها تَرَكَ القَضِيبُ قَوامَهُ وَتَمَيَّلا

شَرِبَ النَّشاطَ سُلافَةً حَتَّى انْثَنَى وَلَوَ انَّها حَرُمَتْ عَلَيْهِ تَأَوَّلا[3]

(٢ و) وله من اخرى : (طويل)

أَلا أَيُّها ذا البَحْرُ جاوَرَكَ البَحْرُ وَخَيَّمَ في أَرْجائِكَ النَّفْعُ والضَّرُّ

وَجاشَ عَلى أَمْواهِكَ العَقْلُ والحِجا وَفاضَ عَلى أَعْطافِكَ النَّهْيُ والأَمْرُ

وَسالَ عَلَيْكَ البَرُّ خَيْلًا كَأَنَّها إِذا حاوَلَتْ غَزْوًا فَقَدْ وَجَبَ النَّصْرُ

---

١) م ٢٥٥ في (دمه ٢) ذكر المراكشي هذين البيتين في المعجب ص ١٥٣ وفي الترجمة ص ١٨٣ ٣) لم يذكر هذان البيتان في م ٢٥٦

لَعَلَّكَ يُطْغِيكَ اشْتِرَاكُ سَمِيَّةٍ ... فَذَلِكَ بَحْرٌ لا يُشَاكِلُهُ بَحْرُ

فَأَنْتَ خَدِيمُ الشَّمْسِ والبَدْرِ عَنْوَةً ... وَتَخْدِمُهُ فِي أَمْرِهِ الشَّمْسُ والبَدْرُ

وَقَدْ وَسِعَ الأَيَّامَ جُودًا ونَجْدَةً ... وَلَيْسَ لِمَا تَأْتِي بِهِ[1] عِنْدَهُ قَدْرُ

وَمَا لَكَ مِنْ مَعْنًى تُشَارِكُهُ بِهِ ... سِوَى خُدَعٍ فِي النُّطْقِ[2] زَخْرَفَهَا الشِّعْرُ

وَمَا لَكَ مِنْ شَيْءٍ يُشِيرُ الى التي ... تَفُوهُ بِهَا إِلَّا السَّلَاطَةُ والهَذْرُ

وَلَيْسَ اشْتِرَاكُ اللَّفْظِ يُوجِبُ مِدْحَةً ... وَلَا كِنَّهُ إِنْ وَافَقَ الخَبَرَ الخُبْرُ

وله من قصيدة في الوزير أبي جعفر بن عطية[3] : (طويل)

أَلَا زَارَ مِنْ أُمِّ الخُشَيْفِ خَيَالُهَا ... وَمِنْ دُونِهَا البَيْدَاءُ يَخْفُقُ آلُهَا

لَقَدْ اوقدت فِي القَلْبِ مِنِّي جَمْرَةً ... بَدَا فِي سَوَادِ العَارِضَيْنِ اشْتِعَالُهَا

ثَكِلْتُ اللَّيَالِي عِنْدَ غَيْرِي سِلْمُهَا ... وَرَوْقَةُ دُنْيَاهَا وَعِنْدِي قِتَالُهَا

أَتَحْسُدُنِي فِي أَنْ أَعِيشَ كَأَنَّمَا ... إِذَا فَسَدَتْ[4] حَالِي سَتَصْلُحُ حَالُهَا؟

أَمَا تَتَّقِي انْ يَشْرَئِبَّ لِنُصْرَتِي ... قَوِيٌّ إِذَا رَامَ السَّمَاءَ يَنَالُهَا ؟

وَمَاذَا الذي يَنْأَى عَلَيْهِ وَإِنَّهُ ... لَذُو قَدَمٍ أُمُّ النُّجُومِ نِعَالُهَا ؟

وَزِيرَ العُلَى عِنْدِي مِنَ القَوْلِ فَضْلَةٌ ... رَوِيَّتُهَا فِي مَدْحِكُمْ وارْتِجَالُهَا

وما كُنْتُ أَخْشَى مُدَّةَ الدَّهْرِ أَنْ أَرَى ... تَمِيدُ بِيَ الدُّنْيَا وأَنْتُمْ جِبَالُهَا

ومن اخرى يذمّه لما نُكِبَ : (سريع)

أَنْدَلُسِيٌّ لَيْسَ مِنْ بَرْبَرٍ ... يَخْتَلِسُ المُلْكَ مِنَ البَرْبَرِ

---

١) م ٢٥٦ الدنيا ٢) م ٥٥٦ الشعر ٣) في الوزير ابي جعفر بن عطية راجع كتاب المعجب للمراكشي ص ١٤٣ والترجمة ص ١٧٣، ١٧٤ وتاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٦ وكتاب الاستقصاء للسلاوي ج ٣ ص ١٤٤ ١٤٨، ١٤٩ والنفح ج ٣ ص ٩٩ ومقال الاستاذ M. H. Pérés في شعراء فاس في عصر المرابطين والموحدين في مجلة Hespéris سنة ١٩٣٤ ٤) م ٢٥٥ افسدت

لا تُسلِمُ البَرْبَرُ مـا شَيَّدَتَ بالمَلِكِ القَيْسِيِّ[1] مِنْ مَفْخَرِ

ومن قصيدة يذمّ الشعر : (رمل مجزوء)

(٢ظ) يا غُرابَ الشِعْرِ لا طِرْ تَ ومُلِّيتَ الوُقوعا
وإذا استَيقَظَ شَهْمٌ قَـرِمٌ زِدتَ هُجوعـا
هَبْـكَ لا تَقنِصُ عِزًّا لِمْ تَقَنَّصتَ الخُضوعـا ؟
رُمتَ أَنْ تَرْقَى سَرِيعاً فَـتَرَدَّيتَ صَريعـا
رُبَّمـا اُصطـادَ بُغـاثٌ شِبَعًا واصطَدتَ جُوعـا
ولقَـدْ غـالَ حَبيباً[2] مِنْكَ مـا غالَ صَرِيعا[3]
بَسَـطَ الأَيـدِيَ حتى مَنَـعَ الطَـيْرَ الوُقوعـا
واستَباحَ الشَيْخَ ذاالكَبْـ رَةِ[4] والطِفْـلَ الرَضيعـا
وأعَـدَّ الشِعْرَ لِلعِـلْـ مِ[5] سُيوفاً وَدُروعـا

ومن قوله يأمر بمعاملة الناس : (وافر مجزوء)

أَعِدَّ لِنابِحيـكَ عَصًـا وأقضِمْ ماضِغيكَ حَصًـا
وشَعْشِعْ لِلوَرَى شَرَقـاً مَعَ الساعاتِ او غَصَصا
وكُنْ وَرْدًا خُبَيْثَـةً يُراوِغُ مِنهُمُ قَنَصـا
وعامِـلْ بالخَـديعةِ مَنْ لَقيتَ وبادِرِ الفُرَصـا
وغَمِّضْ عَيْنَـكَ النَجْلا ءَ حتى تُنْعِتَ الحَوَصـا
وهُزَّ لِمَعْشَرٍ سَيْفـاً وهُزَّ لِآخَرِينَ عَصـا

---

١) نسبة الى قيس عيلان جدّ عبد المؤمن بن علي الخليفة الموحدي المقصود بالملك القيسي ٢) حبيب ابو تمام صاحب الحماسة ٣) صريع الغواني الشاعر المشهور ٤) م ٣٥٦ الكِبَر ٥) م ٣٥٥ للسلم

وكاثِرْ مَنْ يَدِبُّ لَكَ الـضَرا[1] وأحرِصْ كما حَرَصا
ولا تَعْتِبْ عليـه فلوْ ظَفِرْتَ بِـهِ لَمَا خَلَصَا
وسُوْءُ ظَنّاً بِكُلِّ أخٍ يُقاسِمُكَ الثنا حِصَصَا
ولا تَحْفِـلْ بِإمَّعَـةٍ يَخـالُ الشَحْمَةَ البَرَصـا
ولا تَحْرِصْ قُرْبَ فَتًى مُضاعٍ عِنْدَ مـا حَرَصا
وحِرْصُ الطـائِرِ الواقِـعِ صَـيَّرَ جَوَّهُ قَفَصـا
لَقَدْ رَخُصَ الغَـلاءُ وأَهْـوَنُ الأَعْلاقِ ما رَخُصا
(٣و) وقَـدْ ذَهَبَ الوَفَاءُ فَلا يَقُولُ مُغالِـطٌ نَقَصـا
فـلا تَلْزَمْ مَكَانَ الظِـلِّ إنْ وَافَيْتَهُ قَلَصـا
وَغَنِّ لِذا الزَمانِ إِذَا أُز تَمَشَّا وازْمُرْ إذا رَقَصـا
ومَنْ شَهِدَ الخُطوبَ وَعَا شَ مِثْلِي يَشْرَحُ القِصَصَا

وله من قصيدة : (وافر)

أميرَ المُؤْمنِينَ لَقَدْ أضاءَ الـ زَّمانُ بِنُورِ عَدْلِكَ وَاسْتَنَارَا[2]
لَكُمْ شَرْقَا البِلادِ وَمَغْرِبَاهَا وأَمْرُكُمُ مع الفَلَكِ اسْتَدَارَا
يَسِيرُ إليْكُمُ مَنْ نَاءَ عَنْكُمْ يَدُورُ إليْكُمُ مِنْ حَيْثُ دارا
فَمَنْ قَـدْ فَرَّعَشْكُمْ مِنْ عَدُوٍّ فَنَحْوَكُمُ إذا يَبْغي الفِرارا
وَلَوْ خَوَّفْتُمُ أعلامَ رَضْوَى[3] لَمَا سَكَنَتْ ولا وَجِلَتْ قَرارا

---

١) يدبَّ له الضرا مثل يضرب للرجل يختل صاحبه – راجع مجمع الامثال للميداني ج ٢ ص ٢٢٨ ٢) لم يذكر هذا البيت م ٣٥٦ ٣) رضوى جبل قرب المدينة

ومن قصيدة : (متقارب)

مَنِ القَوْمُ بِالغَرْبِ تُصْغِي إلى   حَـدِيثِهِمُ أُذُنُ المَشْرِقِ
جَرَوْا والمَنَـايَا إلى غَايَـةٍ   فَلَمْ يَسْبِقُوهـا وَلَمْ تَسْبِقِ
بِأَيْـدِيهِمُ النَـارُ مَشْبُوبَـةٌ   فَمَهْمَـا تُصِبْ بَاطِـلًا تُحْرِقِ
يَقُودُهُـمُ مَلِـكٌ أَرْوَعٌ   تَفَـرَّدَ بِالسُّؤْدَدِ المُطْـلَقِ
تَخَـيَّرَهُ اللهُ مِنْ آدَمٍ   فَمَـا زَالَ مُنْحَـدِرًا يَرْتَقِي
إلى النَـاصِرِيَّةِ[1] سِرْنَا مَعاً   وَلَمَّا تَفُتْنَـا[2] وَلَمْ تَلْحَقِ
إلى بَزَّةٍ فِي ذُرَى أَذْعَنٍ   تَجِـلُّ عَنِ السُّورِ والخَنْدَقِ
يَعُوذُونَ مِنَّـا بِمَوْلاهُمُ   وَمَوْلاهُمُ عَـاذَ بالزَّوْرَقِ
وَأَكْسَبَهُ خَوْفُـهُ خِفَّـةً   فَلَوْ خَاضَ فِي البَحْرِ لَمْ يَغْرَقِ[3]

٢ — أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ مَيْمُونٍ — قُرْطُبِيُّ الاصل

له : (متقارب)

أَبَا قَـاسِمٍ وَالهَوَى جِنَّـةٌ   وَهَـا أَنَا مِنْ مَسِّهِ لَمْ أُفِقْ
تَقَحَّمْتَ جَاحِمَ نَارِ الضُّلُوعِ   كَمَا خُضْتَ بَحْرَ دُمُوعِ الحَدَقْ
أَكُنْتَ الخَلِيلَ؟ أَكُنْتَ الكَلِيمَ[4]؟   أَمِنْتَ الحَرِيـقَ أَمِنْتَ الغَرَقْ

---

١) مدينة بجاية Bougie سُميت باسم الناصر الامير الصنهاجي صاحب قلعة بني حمّاد لانه مؤسسها عندما غزاه بنو هلال   ٢) م ٢٥٦ ولما تفوتوا وم ٢٥٥ لما تفوتُ وكلاهما خطأ وجاش م ٢٥٥ : في الام بخط المؤلف رايته وهو خلاف الاعراب وصوابه : ولما تفتنا   ٣) قيلت هذه القصيدة لما فتح عبد المؤمن بن علي الموحدي مدينة بجاية وكان معه ابن حبوس سنة ٥٤٦ه وقائد الجيش المهزوم الذي يلوح اليه الشاعر هو الامير يحيى بن عبد العزيز الحمّادي . راجع مقال الاستاذ H. Pérés في مجلة Hesperis سنة ١٩٣٤   ٤) م ٢٥٦ المسيح

وله : (طويل)

لَقَدْ طَمَحَ الجَفْنُ السَّقِيمُ الى الحَشَا   فَأَلْبَسَهُ مِنْ دَائِهِ مـا تَلَبَّسَا[١]

ولابن سَهْلٍ اليَكِّيِّ يهجوه : (بسيط)

(٣٣ظ) قالوا هَجاكَ ابْنُ مَيْمونٍ فَقُلْتُ لَهُمْ   يا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ الهاجي فَأَدْرِيهِ؟
قالوا الفَقِيهُ الذي مِنْ أَرْضِ قُرْطُبَةٍ   قُلْتُ: القَطِيمُ؟ فَقَالوا كُلُّهُمْ إِيهِ

٣ — أَبُو العَبَّاسِ الجَرَاوِيُّ[٢] شاعر الخلافة

له من قصيدة في الصابونيّ الذي صُلب : (كامل)

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ خَسَاسَةِ عَقْلِهِ   نَسِيَ الذُنُوبَ فَخَانَهُ الغُفْرانُ
وغَدا على مَشْروعَةٍ رَهْنَ الرَّدَى   فالجَوُّ قَبْرٌ والهَوَا أَكْفَـانُ

نقله من قول ابنِ دَرَّاجٍ القَسْطَلِّيّ[٣] : (طويل)

أَلَا هَلْ الى الدُّنْيا سَبِيلٌ وَهَلْ لَنَا   سِوَى البَحْرِ قَبْرٌ أَوْ سِوَى الماءِ أَكْفَانُ؟[٤]

---

١) لم يذكر هذا البيت م ٢٥٦   ٢) م ٢٥٥ يسمّيه القُراوي . وهو شاعر مفلق الف للسلطان كتاباً سمّاه صفوة الادب ونخبة كلام العرب . راجع نفح الطيب ج ٢ ص ٢٨٨ والتكملة ط . بيل . ابن شنب ص ١٥٧ ع ٣٢٣ وشرح مقصورة حازم ج ١ ص ٧٢ وتحفة القادم و . ٤٩ ظ .   ٣) في هذا الشاعر صاحب قصائد بديعة ورسائل بليغة راجع مقالاً للاستاذ R. Blachère في مجلة Hesperis سنة ١٩٣٣ والمراجع التي ذكرها وكذلك شرح مقصورة حازم ج ١ ص ٢،٤٢، ١٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٥ واليتيمة للثعالبي ج ٢ : ص ٩٥ وجعله الضّبّي (بغية ص ١٤٧ ع ٣٤٢) من جملة العلماء والمقدّمين من الشعراء وله مدائح حسنة في الحاجب المنصور ابن ابي عامر قال فيه ابن حزم : لو قلتُ انه لم يكن بالاندلس اشعر من ابن درّاج القسطلّي لم أبعد   ٤) ذكر هذا البيت في قصيدة لابن درّاج القسطلّي . راجع اليتيمة للثعالبي ج ٢ ص . ٩٣

وللجراوي من قصيدة : (طويل)

وَهَلْ هو إلّا من أُناس تَهافَتوا فَراشًا على أَسيافكُمْ وَهْيَ نيرانُ؟
عَصَوْا دَعْوَةَ المَهْدِيِّ[1] وَهْيَ سَفينَةٌ فَأَغْرَقَهُمْ طُغْيانُهُمْ وَهْوَ طوفانُ

وله يهجو : (خفيف)

زَعَموا يا خُلوفُ[2] أَنَّكَ خَلْفٌ صَدَقوا : فيكَ مِنْ خُلوفٍ أُلوفُ
وَلِهَذا دَعَوْكَ بالجَمْعِ فَرْدًا جَمْعُ خَلْفٍ بِلا خِلافٍ خُلوفُ

وله مع احد المتبذلين : (كامل)

يا سَيِّدي جاءَتْكَ رُقْعَةُ شاعِرٍ شَهِدَتْ لَهُ الشُّعَراءُ بِالإِحْسانِ
لَوْ أَدْرَكَ النُّعْمانُ[3] في أَيّامِهِ لَرَأى لَهُ فَضْلًا على الذُّبْيانِي
أَوْ كانَ يَوْمًا في بَني حَمْدانَ[4] لَمْ تَبْهَجْ بِأَحْمَدِها[5] بَنو حَمْدانِ
لٰكِنَّهُ قَدْ أَدْرَكَتْهُ حُرْفَةٌ أَدَبِيَّةٌ مَزَجَتْهُ بالعُبْدانِ
فَغَدا مَزَزَةَ كُلِّ مَصْفوعِ القَفا صِفْرِ اليَدَيْنِ مُمَزَّقِ الأَرْدانِ
فَإِذا نَظَرْتَ إِلى قَفاهُ حَسِبْتَهُ نَبَتَتْ عَلَيْهِ شَقائِقُ النُّعْمانِ

واستجداه شاعر بقصيدة فوقع له في اسفلها : (مخلع البسيط)

(٤و) يا مَنْ يُجَدِّي لِمَنْ يُجَدِّي أَسْرَفْتَ وَاللهِ في التَّعَدِّي
أَنا أُجَدِّي الأَنامَ طُرًّا وَأَنْتَ تَبْغي النَّوالَ عِنْدي

---

١) المهدي ابن تومرت صاحب الدعوة الموحدية بالمغرب ٢) ابو بكر بن خُلوف احد الفقهاء والمقرءين الاندلسيين . راجع التكملة ط . كوديرة ج ١ ص ٢٠ ج ٢ ص ٦١٩ وط . بل . ابن شنب ص ٨٧، ١٢٢ ٣) النعمان بن المنذر صاحبُ الحيرة وممدوح النابغة الذبياني ٤) بنو حمدان ملوك حلب واشهرهم سيف الدولة ممدوح المتنبي ٥) احمد ابو الطيب المتنبي

فحدثني الشاعر المذكور انه زاد بعد هذين البيتين :

نَسَبْتَ لِلْمُسْلِمِينَ آلِي   وَكَانَ شَيْخَ اليَهودِ جَدِّي

فلما وقف عليه الجراوي أجازه ورغب ان لا يُسمعه لاحد وقال شاعر متحامق بمراكش يُعرف بابن تلّيس يهجو الجراوي وكان يجالس بني الشّحمات : (وافر)

بَنِي الشَحماتِ أنتُم خيرُ آلٍ   وأكرَمُ مَنْ تَسامَى بِالجُدودِ
أرَى نَجْلَ الجراوي لَكُمْ جَليساً   وحُرِّمَتِ الشُحومُ على اليَهودِ

٤ — أبُو بَكْرِ بْنُ مُجْبَرٍ[1] من بَلِّش[2]

له من قصيدة : (بسيط)

هَلْ زِيدَتِ الشَمْسُ لِلأَنْوارِ أَنْوارا؟   أَمْ عادَتِ الشُهْبُ في الأَفلاكِ أَقْمارا؟
أَمْ أُعطِيَ الدَهْرُ نُورًا غيرَ نُورِهِما؟   فَإِنَّ لِلّهِ في المَعْهودِ أسرارا
لَيْسَ الضِياءُ الذي قد كُنْتُ أَعْهَدُهُ   بَلْ زادَ حَتّى وَجَدْتُ الوَهْمَ قد حارا
ما ذاكَ إِلّا لأَمْرٍ كُلُّهُ عَجَبٌ   قد أُعطِيَ الدِينُ مِنْهُ فوقَ ما اختارا
بُرْءُ الأَميرِ أَبي حَفْصٍ[3] تَداخَلَنا   سُرُورُهُ فَرَأَيْنا النُورَ أَنْوارا
تَبُثُّ يُمْناهُ زَهْرًا في الطُروسِ وَلا   نُكْرَ على السُحْبِ أَنْ يُنْبِتْنَ أَزْهارا

---

١) يحيى بن مجبر ابو بكر ذكره الضّبي في البغية قال : فاق اهل زمانه في طريقة الشعر ورأيتُ شعره مجموعاً في سفرين ضخمين توفي بمراكش سنة ٥٨٨ راجع ايضاً شرح مقصورة حازم ج ١ ص ٧١،١٩٩ ، ج ٢ ص ١٥٥ ، والنفح ج ٢ ص ١٦٣

٢) مدينة من عمل مالقة بينها وبين مالقة اربعة وعشرون ميلاً تسمّى اليوم Velez Malaga

٣) ابو حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي . راجع المعجب للمراكشي ص ١٤٢ والترجمة ص ١٧٢ ، ١٧٣

خطٌّ هو السحرُ لا كنّا نُنزّهُهُ ... ونجعلُ القلمَ النفّاثَ سحّارا

وله من قصيدة : (وافر)

سأستجدي صغيرا من كبيرٍ ... وأرغبُ في حصاةٍ من ثبيرِ
وأقنعُ بالقليلِ النزرِ ممّن ... يجودُ وليس يقنعُ بالكثيرِ
ألا إنّ النفوسَ إذا أحبّتْ ... أدلّتْ في الخطيرِ وفي الحقيرِ[1]
ومن يرجو الملوكَ لكلِّ أمرٍ ... فلا يذرُ الحقيرَ من الأمورِ
ووجهُ العذرِ في الأسفارِ بادٍ ... فلا أحتاجُ فيهِ الى سفورِ
رأيتُ الحبّةَ البيضاءَ عزّتْ ... فكيفَ يسيرُ بي طاوي المصيرِ
(٤ظ) متى أصغى إلى تصهالِ طِرْفٍ ... يُجيبُهُ بالعويلِ وبالزفيرِ
وأوردُهُ المناهلَ وهي زُرقٌ ... فيصدرُ بي عن الماءِ النميرِ
وإنْ أصفرْ ليشربَ قال مهلًا ... أصفرُ الجوفِ يشربُ بالصفيرِ ؟
أحسَّ بوسقِ أبعرةٍ رآها ... فأقبلَ يرتمي بعرَ البعيرِ
ورامَ يسيرُ من طربٍ إليها ... فقيّدهُ الهزالُ عن المسيرِ
ورُمتُ أخادعُ الكيّالَ فيما ... لديهِ فقالَ لي نزرًا[2] يزورِ
وأنشدُهُ من المرويِّ طورًا ... وطورًا من بُنيّاتِ الضميرِ
وأذكرُ للفرزدقِ ألفَ بيتٍ ... وأكثرُ في الروايةِ عن جريرِ
فقالَ ليَ الذميمُ إليكَ عنّي ... فليسَ الشعرُ يُقبلُ في الشعيرِ
فلا تُخبرْ عن الأممِ المواضي ... فإنّكَ قد سقطتَ على الخبيرِ
أترجو فطرَ أهلِ الصومِ عندي؟ ... لقد أصبحتَ ذا رأيٍ فطيرِ

---

١) م ٣٥٦ في الجليل وفي الخطير ٢) م ٣٥٥ زورا

أَإِحسَانَ الرشيدِ[1] ظَنَنْتَ عِندِي   فأنتَ تَرومُ تَيْسِيرَ العَسِيرِ

أَرَاكَ شَمِمْتَ رائحةَ الأماني   لِذلكَ شِمْتَ بارِقَةَ السُّرورِ

أَميرٌ قَد مَحَا ظُلَمَ الليالي   وأغرقَ جُودُهُ نُوَبَ الدُّهورِ

يَمَلُّ الدَّهرُ مِنْ يَأسٍ وَبَأسٍ   ولَيسَ يَملُّ من خَيْرٍ وخِيرِ

تَلاَعَبُ في مَوَاهِبِهِ الأماني   كأَمثالِ السَّفائنِ في البُحورِ

لَهُ في شِدَّةِ الأَزْماتِ رَوْحٌ   كَبَرْدِ الظِلِّ في حَرِّ الهَجيرِ

فَأَحسَنُ مَنْظَرٍ بِرٌّ جَميلٌ   يُزَفُّ بِهِ الى عَبْدٍ شَكورِ

عَلِمْتُ وقد شَكَرْتُ عُلاكَ أَني   الى التَّقصيرِ أُنْسَبُ والقُصورِ

جَناحي قُصَّ بالأَزَماتِ لكنْ   بِوَفْرِكَ سَوفَ يُصبِحُ ذا وُفورِ

ولَو قَد رِشْتَهُ طَارَ انْتِهاضاً   فما هُوَ بالمَهيضِ ولا الكَسيرِ

إذا عَبَّرْتُ عن تِلْكَ السَّجايا   فَقَد عَبَّرْتُ عَنْ نَشْرِ العَبيرِ

بَقيتَ لَنا وسَمْعُكَ ليس يَخْلُو   مِنِ اسْتِحْسانِ مُثْنٍ أَوْ مُشيرِ[2]

وله من قصيدة : (بسيط)

رَأَى العُداةَ ومنهم مَنْ دَنا ونَأَى   فاسْتَعْمَلَ الماضِيَيْنِ السَّيْفَ والقَلَما

فَلا الذي فَرَّ مِنْهُمْ في البِلادِ نَجا   ولا الذي جاءَ يَبْغي حَرْبَهُ سَلِما[3]

وله من اخرى : (كامل)

يا أَيُّها المَنْصورُ بَأْسُكَ رَحْمَةٌ   فينا وَإِنْ قالَ العُداةُ عَذابُ

---

١) رشيد الموحدين الامير ابو حفص عمر بن يوسف بن عبد المومن بن علي والي شرق الاندلس باسم اخيه ابي يوسف يعقوب وقد تكرّر اسمه في هذا المجموع . ثار على اخيه فامر ابو يوسف بقتله سنة ٥٨٢ . راجع اخباره في المعجب ص ٢٠٠ والترجمة ص ٢٢٩ والقرطاس ص ١٢٨ ٢) م ٢٥٦ بشير ٣) م ٢٥٦ ولا الذي يتقي من حربه سلما

لِمْ ليس يَغلِبُ كُلُّ جَيْشٍ قُدتَهُ ... وَنَصيرُهُ وظَهيرُهُ الغَلَّابُ
وِلكَ الحُسامانِ الذانِ هُما هُما ... السَّيفُ ماضٍ والدُّعاءُ مُجابُ

ومنها :

هَلْ دَبَّ منهم في حِماكُمْ دارِجٌ ... إلّا وصُبَّ عليْه منكَ عِقابُ ؟
أوْ جاءَ مُسْتَرِقاً إليكم مارِدٌ ... إلّا وأَحْرَقَهُ هُناكَ شِهابُ ؟
أوْ فارَقَ المَغْرُورُ مِنْهُمْ كَهْفَهُ ... يَوْماً فَكانَ له إليهِ إيابُ ؟
أَفَكُلَّما طَلَبوا لِعُقْرِ دِيارِكُمْ ... سَلَباً مَضَوْا ونُفوسُهُمْ أسْلابُ ؟
جَهِلوا وظَنُّوا أنَّ عِلماً عِندَهُمْ ... وَلَرُبَّما خَدَعَ العُيونَ سَرابُ
لَمْ تُغْنِهِمْ تلكَ الدَّواوينُ التي ... حَضَرَتْ وهُمْ عن فَهْمِها غُيَّابُ

وله قطعة يعتب بها : (وافر)

وَقائلةٍ تَقولُ وقد رَأَتْني ... أُقاسي الجَدْبَ في المَرْعى الخَصيبِ :
أما عَطَفَ الفَقيهُ وَأَنْتَ تَشكُو ... لَهُ شَكْوى العَليلِ الى الطَّبيبِ ؟
وقد مَرَّ الثَّناءُ بِمَعْطِفَيْهِ ... كما مَرَّ النَّسيمُ على القَضيبِ
فَقُلْتُ : عَلَيَّ شُكْرٌ وامْتِداحٌ ... وليس عليَّ تَقْليبُ القُلوبِ

ومن قصيد : (مديد)

(٥ظ) قِيلَ لي أَوْدَى سَعيدُ بْنُ عِيسَى ... يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ عيسى سَعيدا
أَكَلَتْهُ الحَرْبُ شَيْخاً كَبيراً ... وقَديماً أَرْضَعَتْهُ وَليدا[1]

ومن قصيد : (بسيط)

لَيْتَ الشَّبابَ الذي وَلَّتْ غَضارَتُهُ ... أَعطانِيَ الحِلْمَ فيما كانَ أَعْطاني

---

١) ذكر الضبي في البغية هذين البيتين ص ٤٦٤

فَلَمْ تَكُنْ مِنَّةٌ لِلشَّيْبِ أَجْمَلُها وَلَمْ يَكُنْ مِنْ سُرورِي بَعْضُ أَحْزانِي

وله : (متقارب)

إِذا مـا الصَّدِيقُ نَبـا وُدُّهُ فـلا يَـكُ وُدُّكَ بِالمُنْقَلِبْ
وعاتِبْـهُ لا كُنْ رُوَيْداً كَما تَعَضُّ على الطِّفْلِ عِنْدَ اللَّعِبْ

ومن اخرى : (متقارب)

أَلا مَقَتَ اللهُ سَعْيَ الحَرِيص فَما جازَهُ الـذَّمُّ إِلّا إِلَيْـهِ
يُسَرُّ بِمـا في يَـدَيْ غَيْرِهِ ويَنْسَى السُّرورَ بِمـا في يَدَيْهِ

ومن اخرى : (طويل)

دَعِ العَيْنَ تَجْنِي الحُبَّ مِنْ مَوْقِعِ النَّظَرْ وَتَغْرِسُ وَرْدَ الحُسْنِ في رَوْضَةِ الخَفَرْ
أَمَتِّعُهـا فيهِ فَإِنْ تَكُ لَوْعَةٌ صَبَرْتُ وما ذَمَّ العَواقِبَ مَنْ صَبَرْ
فُتورُ العُيونِ النُّجْلِ يُطْلَبُ بِالهَوى وإِنْ غَفَلَ التَّفْتِيرُ لَمْ يَغْفَلِ الحَوَرْ
وَزائِرَةٍ واللَّيْلُ مُلْقٍ رِواقَهُ ومِنْ أَيْنَ لِلظَّلْماءِ أَنْ تَكْتُمَ القَمَرْ؟
حَدَرْتُ نِقابَ الصَّوْنِ عَنْ صَفْحِ خَدِّها فَيا حُسْنَ ما انْشَقَّ الكِمامُ عَنِ الزَّهَرْ
وَرَاوَدْتُها عَنْ لَثْمِهِ فَتَمَنَّعَتْ وما عادَةُ الأَغْصانِ أَنْ تَمْنَعَ الثَّمَرْ
رَشاً كُلَّما أَدْمَتْ جُفونِيَ خَدَّهُ أَشارَ الى قَلْبِي بِعَيْنَيْهِ فَانْتَصَرْ
يُطالِبُنِي قَلْبِي بِتَقْبِيلِ ثَغْرِهِ لَقَدْ غاصَ في بَحْرِ الجَمالِ على الدُّرَرْ

ومن اخرى : (مديد)

أَتُراهُ يَـتْرُكُ الغَزَلا وعلَيْهِ شَبَّ وَاكْتَهَلا؟
كَلِفٌ بِالغِيدِ ما الْتَمَسَتْ نَفْسُهُ السُّلْوانَ مُذْ عَقَلا
غَيْرُ راضٍ عَنْ سَجِيَّةِ مَنْ ذاقَ طَعْمَ الحُبِّ ثُمَّ سَلا

قد سَكَنْتُمْ في جَوارِحنا[1] فَحَمِدْنا ذلك النُّزُلا
ثُمَّ واجَهْنا ظِبَاءَكُمُ فَلَقِينا الهَوْلَ والهَوَلا
(٦و) وَرَمَيْنا بالسُّيوفِ وَلَمْ نَرَ إلَّا الحَلْيَ والحُلَلا
عَطَّلَتْني الغِيدُ مِنْ جَلَدي وأَنا حَلَّيْتُها الغَزَلا

ومنها في المدح :

أَوْدَعَ الإِحسانُ صَفْحَتَهُ مَاءَ بِشْرٍ يَنْقَعُ الغَلَلا
فَإِذا ما الجُودُ حَرَّكَهُ فاضَ في يُمْناهُ فانْهَمَلا

وله : (سريع)

يا رَشَأَ السِّدْرِ وَلَوْ أَنَّني أَنْصَفْتُ نادَيْتُ رَشا الصَّدْرِ
يا قاسِيَ القَلْبِ أَلا عَطْفَةٌ تَثْني إليها رِقَّةُ الخَصْرِ
ما بالُ قَلْبي مِثْلَ عَيْنَيْكَ لا يُفيقُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ سُكْرِ
وَلَوْ أَرادَ اللهُ رِفْقاً بِهِ لَمْ يَكْحَلِ الأَجْفانَ بالسِّحْرِ
مِلْءُ فُؤادي زَفْرَةٌ تَلْتَظي وَمِلْءُ عَيْني عَبْرَةٌ تَجْري
آياتُ داوُدٍ إِذًا في يَدي إنْ لانَ لي قَلْبُ ابي بَكْرِ[2]

وله من قصيدة عند استنقاذ الضاري المظفر من الاسر[3] : (بسيط)

ثابَ العَزاءُ وَحانَ الأَخْذُ بالثارِ قد عادَ في غابِهِ[4] الضِّرْغامَةُ الضّاري
إنْ كانَ أَوْرَدَهُ البأساءَ مُورِدُهُ فَقَدْ تَدارَكَنا مِنْهُ بِإِصْرارِ

---

١) م ٢٥٥ قد سكنّا في جواركم ٢) اشارة الى الاية القرءانية [وألنّا له الحديد] سورة سبا آية ١٥ ٣) م ٢٥٥ عند استنقاذ ابي الظفر من الاسر
٤) م ٢٥٦ غابة

أَتى لِيَمْحُوَ بالحُسْنى إساءَتَهُ كما أتى مُذْنِبٌ يُدْلي بأعذارِ
وَما حَلا منه صابٌ كانَ جَرَّعَهُ وإنّما شابَ إحلاءً بإمرارِ
لمّا رأيتُ انصرافَ القومِ قُلتُ لهمْ يَلْقى الرَّزايا مَنِ استَحْيى مِنَ العارِ
ما ماتَ مَنْ ماتَ والإقدامُ يُورِدُهُ وإنّما ماتَ حيّاً كُلُّ فَرّارِ
قالوا ارِدُوا[1] باقتحامِ البَحْرِ عَنْ غَرَرٍ والمَوْتُ يُدْلي بأنيابٍ وأظفارِ
فقلتُ هيهاتَ مِقْدارٌ جَرى فقضى بما قضاهُ ولا رَدٌّ لِمِقْدارِ
إنَّ الحِمامَ الذي في البَحْرِ غالَهُمُ قد غالَ عُثْمانَ ذا النُّورَيْنِ في الدارِ
نيرانُ حَرْبٍ بِمَوْجِ البَحْرِ قد طُفِئَتْ وهي العوائدُ بَيْنَ الماءِ والنارِ
كانَتْ رَزايا أثارَتْ طِيبَ ذِكْرِهِمُ كالنارِ تَلْفَحُ في الهِنْدِيِّ والغارِ

ومنها :

(٥٠٦ ظ) ما عَزَّ عِنْدَ امْرِئٍ مِقْدارُ ذي كَرَمٍ إلّا رأى فيهِ قِنْطارًا كَدينارِ

٥ — أبو الوَليدِ يُونُسُ القَسْطَلّيُّ

— من الجزيرة الخضراء —[2]

له : (طويل)

دَعَوْتَ فَلَبَّتْكَ المُطَهَّمَةُ الجُرْدُ وكُلُّ عُقابٍ فَوْقَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ
وكادَ مِنَ العِرْفانِ يَهْتَزُّ راحةً لكُمْ مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ والعَلَمُ الفَرْدُ
الى مَلِكٍ ما مَدَّ راحةَ كَفِّهِ الى أَمَلٍ إلّا وقابَلَهُ السَّعْدُ

---

١) م ٣٥٥ رُدُوا ٢) الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس على ساحل البحر المتوسط على مقربة من عَدوة المغرب مقابل سبتة وتسمى الان Algéziras —

ومنها :

وعذراء من بكر الفتوح افتضضتها ... وليس لها إلا بحكم الوغا عقد

دفعت لها سمر الرماح نسيئة ... وكان لها من واضحات الظبى نقد[1]

ومبهمة لا يهتدى لسبيلها ... بقارعة ينسى لها الأبلق الفرد[2]

صببت عليها الخيل أهدى من القطا[3] ... الى أن هوت أعلامها الشم تنهد

فمن أهيف أهداه رمح مهفهف ... ومن ناهد يقتاده فرس نهد

أمام الخميس الأرجواني كأنه ... هلال تمام والنجوم له جند

وسحت دموع السمهري كأنها ... وقد دميت خرصانها الأعين الرمد

كماة إذا هزوا القنا وتدرعوا ... تثنت على غدرانها القضب الملد[4]

وله من اخرى : (كامل)

دم كل من حاربتم مطلول ... وديار من عاديتموه طلول

لكم البسيطة أرضها ومياهها ... تجري الجياد ويسبح الأسطول

فإذا انتحيتم في بلاد وجهة ... قرب البعيد وضم منه الطول

ومنها في العدو

نزلوا على طرف البلاد وما دروا ... أن النزول عن الحياة نزول

وتخيلوا إسلامهم لغويهم[5] ... ومن الشقاوة ذلك التخييل

هيهات من دون الذي قد أملوا ... ضرب كما شق الرداء طويل

---

١) م ٣٥٦ يجعل الشطر الثاني من هذا البيت مكان الشطر الثاني من البيت الذي قبله ٢) الابلق الفرد حصن السموأل بن عاديا الشهير ٣) من الامثال السائرة . راجع مجمع الامثال ج II ص ٣٢١ وحياة الحيوان للدميري II ، ٢١٩

٤) م ٣٥٦ لم يذكر هذا البيت ٥) م ٣٥٦ اسلامها لغويهم

وَسحَائبٍ فيها السُيوفُ بَوَارقٌ والزّجرُ رَعْدٌ والخُيولُ سُيُولُ
جَيشٌ يَجرُّ مِنَ الحديدِ مُلاءَةً زَرْقَاء زِئبرُهـا قَناً ونُصُولُ
وكأنّما بَـيْنَ السَّماء وبَيْنَها لِلنَّقع سِجْفٌ بالظُّبـا مَسْدُولُ
جَيْشٌ بِأقصَى المَشرِقَيْنِ سَرَاتُهُ وَلَهُ بِأقْصَى المَغرِبَيْنِ تَلِيـلُ

ومنها في المدح

(٧ و) ما بَـيْنَ قائمِ سَيفِهِ وذُبابِهِ نُورٌ فِرِنْدُ الشَّمْسِ[1] مِنْهُ يَجُولُ
تَجْرِي المَنـايا والمُنَى في سَيفِهِ هذي تَصولُ بِحَيْثُ تلكَ تَسِيلُ

وله يمدح الوزير أبا الحَسَنِ خالدَ بْنَ حَسّونٍ ويصف بناءه لمنزل ازرق وهي رياض بالجزيرة الخضراء : (وافر)

بَنَيتَ بِـدارَةِ القَمَرَيْنِ دارا فَدَعْ غُمْدانَ[2] أوْ إيوانَ دارا
بِطَوْدٍ مُشْرِفِ الجَنَباتِ عالٍ كأنَّ على النُجومِ لَهُ مَدارا
وقـد غَرَستْ أياديكَ المَعالي حَفـافَيْهِ وأعْبـدُكَ الثِّمارا

ومنها :

فَمَنْ يَـكُ سائِلاً عنّي فإنّي نَزَلتُ بأكْرَمِ الثَّقَلَيْنِ جارا
أبي الحَسَنِ بْنِ حَسُّونَ الذي لا يُجارَى في السَّماحِ ولا يُبارَا

ومنها :

وقامَ لَنـا مَقامَ البَدْرِ ظَبْيٌ رآهُ البَـدْرُ فالْتَزَمَ السِّرارا
قَضَى قاضِي هَواهُ على فُلانٍ وقال له فُـلانٌ لا انْتِصارا
صَغِيرٌ هامَ فيـه كبيرُ قَوْمٍ ومَنْ عَرَفَ الهَوَى عَشِقَ الصِّغارا

---

١) م ٣٥٦ السيف ٢) غمدان قصر لسيف بن ذي يزن باليمن

وفوقَ الدَّوْحَـةِ الغَنَّـا غَديرٌ تَلألأَ صَفحَةً وَصَفـا قَرَارا
إذا ما أُنصِبَ[1] أزرَقَ مُستَقيماً تَدوَّمَ في البُحَيرَةِ واستَـدارا
يُجَرِّدُهُ فَمُ الأنبوبِ صَلتًا حُسـاماً ثُمَّ يَفتِـلُهُ سِوارا

قال المؤلّف احتللتُ الجزيرة الخضراء فاتّصلتْ بيني وبين الوزير الحسيب ابي عمرو ابن احمد بن الوزير ابي الحسن خالد بن حسّون صحبةٌ اوجبت الوقوفَ على المعهد الذي قيلتْ فيه هذه القصيدةُ فرغب اليَّ بعضُ الاخوان في معارضتها فقلت من قصيدة : (وافر)

ومُـذْ خَيَّمتُ بِالخَضراءِ دارا وَزَنْتُ بِشِسْعِ نَعْلي تاجَ دارا
تَوَهَّمتُ السَّماءَ بِهـا مَحَلّي لأنّي لِلنُجـومِ أَقَمتُ جـارا
لإخوانٍ اذا فَـكَّرتُ فيهِمْ رَأَيتُ كِبارَ إخواني صِغـارا
(٧ ظ) كأنَّ اللهَ قـد سَبَكَ المَعالي فَخَلَّصَ مَجْدَهُمْ منهـا نُضَارا
وما قالوا لهـا الخَضراءُ إلّا لِأنْ كانَتْ لِأنْجُمِهِمْ مَدارا[2]
وَمَـنْزِلُنـا بِأَزْرَقَ كَوْثَرِيٍّ بِمَنْزِلِ أَزْرَقٍ ما إنْ يُجـارا
لَبِسْنا لِلغَـديرِ بِـهِ دُروعاً وَجَرَّدْنا جَداوِلَـهُ شِفَـارا
بِيَوْمٍ لَوْ يَكونُ أَبو فِراسٍ[3] مُشاهِدَ أُنسِهِ نَسِيَ النَّوارا[4]

---

١) م ٢٥٥ انساب ٢) م ٣٥٦ لم يذكر هذا البيت ٣) الشاعر المشهور الفرزدق ٤) النَّوار هي زوجة الفرزدق طلقها وندم في طلاقها يقول في ذلك :

ندمت ندامة الكسعي لمـا — غدتْ مني مطلقـةً توار
وكانت جنتي فخرجت منها — كآدم حين اخرجه الضرار
فاصبحت الغداة الوم نفسي — بامر ليس لي فيه خيار

وقال الحريري فندمت ندامة الكسعي حين استبان النهار ، والفرزدق حين ابان النوار

وَلَيلٍ لَوْ رَمى الكُسَعِيُّ[1] فيهِ   رَأَى مِنْ قَوْسِهِ سِرًّا تَوَارى
وَرَوْضٍ راقَ مَنْظَرُهُ وإلّا   فَلِمْ خَلَعَ الحَمامُ بِهِ العِذارا ؟
وَقَامَ عَلى مَنابِرِهِ خَطيبًا   فَحَرَّكَ لِلْغُصونِ بِهِ حِوارا[2]
وَطارَحَها فَأَصْغَتْ سامِعاتٍ   وَهَزَّتْ مِنْ مَعاطِفِها حَيارَى
فَإِنْ مَرَّ النَّسيمُ بِهِ عَليلًا   تَكَلَّفَتِ القِيامَ لَهُ سُكارَى
وَطَوْدٍ لَوْ تُزاحِمُ مَنْكِباهُ   نِظامَ النَّجْمِ لانْتَثَرَ انْتِثارا
سَمَا فَتَشَوَّقَتْ زُهْرُ الدَّراري   اليهِ فَنَكَّسَ الرَّأْسَ احْتِقارا
وقد شَمَخَ[3] الوَقارُ بِهِ ولكِنْ   وَقارُ ذَويهِ عَلَّمَهُ الوَقارا
أُولئِكَ مَعْشَرٌ قَهَروا اللَّيالي   وَرَدُّوها لِحُكْمِهِمِ اضْطِرارا
وقامَ بِعَبْءِ مَجْدِهِمُ اضْطِلاعًا   فَأَنْجَدَ في العَلاءِ كَما أَغارا
أَبو عَمْرِو بْنِ حَسُّونَ الذي لا   تَشُقُّ النَّيِّراتُ لَهُ غُبارا
فَتًى في السِّنِّ كَهْلٌ في المَعالي   صَغيرٌ زَيَّقَ النّاسَ الكِبارا
وَلا عَجَبٌ بِسُؤْدَدِهِ صَغيرًا   فَإِنَّ الخَيْلَ أَنْجَبَتِ المِهارا
وَإِنَّ السَّهْمَ وَهْوَ أَدَقُّ شَيْءٍ[4]   يَفوتُ الرُّمْحَ سَبْقًا وَابْتِدارا

---

١) هو محارب بن قيس كسر قوسه حين ظنّ انه اخطأ حمرا ولما اصبح وجد الحمر مطروحة مصرعة فندم على تكسير قوسه . راجع مجمع الامثال للميداني عند ذكره للمثل: اندم من الكسعي وحياة الحيوان ج II ص ٢٤١   ٢) م ٢٥٦ حوارا   ٣) م ٢٥٦ سمح   ٤) م ٢٥٥ وهو فويق شيء

٦ – أَبُو ٱلْحَسَنِ بْنُ خَرُوفٍ[1] – قَيسِيٌّ – قُرْطُبِيٌّ

له في فَرَس (مخلع البسيط)

مَا رَاقَ لِلطَّرْفِ غَيْرُ طِرْفٍ   قَصَّرَ فِي ٱلعَدْوِ بِالظَّلِيمِ
ذِي نُقَطٍ كَالنُّجُومِ تَبْدُو   فِي جُنْحِ لَيْلٍ لَهُ بَهِيمِ
لَا تُنْكِرُوا إِنْ بَدَتْ عَلَيْهِ   لَا بُدَّ لِلَّيْلِ مِنْ نُجُومِ

وله في زُجاجة : (خفيف)

(٨ و) وَقَطِيعٍ حَوَى شَرَابَ حَكِيمٍ   طَالَ مَا كَانَ خِدْرَ بِنْتِ ٱلْكُرُومِ
فَهُوَ ٱليَوْمَ مُـذْهِبٌ لِسَقَامٍ   بَعْـدَ أَنْ كَانَ مُذْهِبًا لِهُمُومِ

وله : (طويل)

تَبَلَّجَ صُبْحُ ٱلذِّهْنِ مِنِّي وَاضِحًا[2]   فَفَارَتْ مِنَ ٱلأَمْوَالِ شُهْبٌ عَوَاتِمُ
وَلَوْ كَانَ لَيْلُ ٱلجَهْلِ عِنْدِي حَالِكًا   لَلَاحَتْ بِهِ مِثْلَ ٱلنُّجُومِ ٱلدَّرَاهِمُ

وله يستجدي كبشا : (مجتث)

يَا مَنْ حَوَى كُلَّ مَجْدٍ   بِجُـودِهِ وَبِجَـدِّهْ
أَتَاكَ نَجْـلُ خَـرُوفٍ   فَجُـدْ عَلَيْـهِ بِجَـدِّهْ[3]

---

١) علي بن محمد بن يوسف القيسي ابو الحسن بن خروف الاديب من قرطبة قدم الى المشرق ومات بحلب مترديا في بئر سنة ٦٠٣ او التي بعدها وقيل سنة ٦٠٥. واظن ان صاحب النفح وقع له اختلاط حيث نسب اليه كتب نحوية وهي لابن خروف آخر. راجع ترجمة ابن خروف الذي نحن بصدده في كتاب التكملة لابن الابّار II ص ٦٧٨ ع ١٨٩٤ والاخر في الجزء نفسه ع ١٨٨٤ . راجع ايضاً النفح I , ٤١١ , ٣٩٩ II , ١٨ وابن خلكان I , ٣٤٣

٢) م ٣٥٦ ثاقبا

٣) ذكرها النفح II ، ٢٧٤

وله في المعنى : (كامل)

أَهْوَاهُ مِثْـلَ أَبِي أَجَمٌ وَرُبَّمَا أَهْوَاهُ كَالفَصَّالِ أَقْرَنَ أَمْلَحَا

وله : (طويل)

وذي صَلَفٍ[1] غَنِّي وقد بَرِزتْ[2] خَلْقَهُ أَخُو الجَهْلِ لا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

فَتَنَيْتُـهُ لَمَّا أَظَلَّ عِذَارُهُ أَخُو الحُبِّ لا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

وقال في قوس شجّت فم محبوبه : (كامل)

لا زُرْتِ يا زَوْرَاءُ كَفَّ حُلاحِلٍ يَوْمَ الهِيَاجِ ولا رَمَيْتِ نِبالا

نَازَعْتِ عندَ الرَّمْيِ مُقْلَةَ جُؤْذُرٍ تُصْمِي القُلُوبَ وما تُنِبُّ نِزَالا

وقَرَعْتِ ما يَحْمِي بها حَسَدًا له لَمَّا بَدَا بَدْرًا ولُحْتِ هِـلالا

فَفَدَتْ جُمانَةُ سِنِّهِ مَرْجانَـةً وغَدا قُراحُ رُضـابِهِ جِرْيالا

وله ايضاً : (وافر)

أَقاضِي المُسْلِمِينَ حَكَمْتَ حُكْمًا غَدا وَجْهُ الزَّمانِ بِهِ عَبُوسا

سَجَنْتَ على الدَّراهِمِ ذا جَمالٍ ولَمْ تَسْجُنْهُ إِذْ غَصَبَ النُّفُوسا[3]

وله : (طويل)

أَيا أَسَدَ الأَدابِ عَطْفَةَ راحِمٍ على نَقَدٍ أَوْدَى بِأَشْعارِهِ النَّقْدُ

أَتَخْطُبُ مِنِّي كُلَّ لَخْناءَ[4] عانِسٍ وكَيْفَ وخُطْبانُ الخُطُوبِ لها[5] نَقْدُ

وله في خياط : (بسيط)

بَنِي المُغِيرَةِ لي في حَيِّكُمْ رَشَأٌ ظِلالُ سُمْرِكُمُ تُغْنِيهِ عن سَمُرِهْ

---

١) م ٢٥٦ ظلف ٢) م ٢٥٦ صرت ٣) ذكرها صاحب نفح الطيب II ، ١٨ ثم مرة اخرى III ، ٤٥٣ ٤) م ٢٥٦ لخناء ٥) م ٢٥٦ له

(٨ ظ) يُزْهَى بِهِ فَرَسُ الكُرْسِيِّ مِنْ بَطَلٍ ... بِإِبْرَةٍ هِيَ مِثْلُ الهُدْبِ مِنْ شَفَرِهْ

كَأَنَّهَا فَوقَ ثَوْبِ الخَزِّ جائِلَةً ... شِهابُ رَجْمٍ جَرَى والنُّورُ في أَثَرِهْ

٧ – أبو الحَسَنِ بْنُ حَرِيقٍ ـ بَلَنْسِي[1]

وله من قصيدة : (رمل)

عَجِبَتْ مِنْ بِزَّتِي إِذْ أَخْلَقَتْ ... وَهْيَ تَجْتابُ الحَبِيرَ المُغْدَفَا

هَذِهِ لا تَعْجَبِي من هَـذِهِ ... قَبْلَهَا أَلْبِسَ دُرٌّ صَدَفَـا

لا تَظُنِّي الـدَّهْرَ لي مُسْتَلِباً ... إِنَّمَـا جَرَّدَ مِنِّي مُرْهَفَـا

ومنها :

إِنَّ مـاءً كان في وَجْنَتِهـا ... وَرَدَتْهُ[2] السِّنُّ حتَّى نَشَفـا

وَذَوَى[3] الشَّـابُ من أَنْمُلِهـا ... فَأَعادَتْـهُ الليـالي حَشَفـا[4]

وله : (سريع)

هُبَّـا قَليـلاً ايُّها النَّائِمـانْ ... وَأَسْعِدا إِنْ كُنْتُما تُسْعِـدانْ

أَمُنْفِدَيْ لَيْـلِي كَرًى أَنْتُما ... أَمْ انْتُما مِنْ سَقَمٍ عائِـدانْ ؟

ثَـكِلْتُ هذا القَلْبَ مِنْ صاحِبٍ ... هلْ انْتُما لي غَيْرَهُ واجِدانْ ؟

---

١) علي بن محمد بن احمد بن حريق المخزومي البلنسي شاعرها الفحل المستبحر في الادب واللغـات دوّن شعره في مجلدتين ولد سنة ٥٥١ وتوفي سنة ٦٢٢ عن ابن الابّار في التكملة . كودبرقج II ص٦٧٩ . ع . ١٨٩٥ راجع ايضاً نفح الطيب I , ٨٤ , ٣٧٦ II ٣٣٠ , ٣٤٩ , ١٧٤ , ٤٠١ . وشرح مقصورة حازم ج I ص ١٤٣ .

٢) م ٢٥٦ وردّته ٣) م ٢٥٦ دوى ٤) ذكرها صاحب النفح II , ٣٤٩

وله قطعة : (كامل)

كَلَّمْتُهُ فَاصْفَرَّ مِنْ خَجَلٍ حتّى اكْتَسَى بالعَسْجَدِ الوَرِقُ
وسَأَلْتُهُ تَقْبِيلَ راحَتِهِ فَأَبَى وقالَ أَخافُ أَحْتَرِقُ
حتّى زَفيري عاقَ عَنْ أَمَلِي إنَّ الشَّقِيَّ بِرِيقِهِ شَرِقُ[1]

وله من قصيدة : (كامل)

وعلى الفُؤادِ لَواعِجٌ مُذْ غِبْتُمُ تَقِدُ[2] الضُّلوعَ تَوَقُّدًا وَوَجِيبًا
فَلَها خُفوقٌ هل بَصُرْتَ بِبارِقٍ ولها حَنِينٌ هَلْ سَمِعْتَ النِّيبَا ؟

وله من اخرى : (بسيط)

يا مَنْزِلًا كان أَهْلُوهُ لِرِفْعَتِهِ يَرَوْنَهُ في الدَّراري مُعْرِقَ النَّسَبِ
يُحَدِّثُونَ النُّجومَ الزُّهْرَ مِنْ أَمَمٍ ويَشْرَبونَ نَمِيرَ الماءِ في السُّحُبِ

وله : (وافر)

رَعاكَ اللهُ هذا وَقْتُ ضِيقٍ وقد ذَهَلَ الصَّدِيقُ عنِ الصَّدِيقِ
وأَسْواقُ المَتاجِرِ كاسِداتٌ فَلَيْتَ كَذاكَ أَسْواقَ الدَّقِيقِ
(٩ و) وإنَّكَ أَكْثَرُ المُثْرِينَ يَوْمًا إذا أَحْرَزْتَ شُكْرَ بَنِي حَرِيقِ[3]

وله : (متقارب)

أَشارَ إليْكَ بِتَسْلِيمَةٍ ومِنْ قَبْلُ مَرَّ وما سَلَّمَا
فَهٰذي بِتِلْكَ وذا سُكَّرٌ يُحَلِّي بِهِ ذلكَ العَلْقَمَا

---

١) ذكرها صاحب النفح II , ٣٤٩ وقوله : ان الشقيّ بريقه شرق مثل يضرب لمن ضرّه اقرب الاشياء الى نفعه ٢) م ٣٥٦ تقضم ٣) لا توجد هذه القطعة في م ٣٥٥

وله : (سريع)

لَمْ تَبْقَ عِنْدي لِلصِّبا لَذَّةٌ   إلّا الأحاديثَ عَلَى الخَمْرِ [1]

وله من قصيد يصف الأسطول : (كامل)

وكَأَنَّمَا سَكَنَ الأَراقِمُ جَوْفَها   مِنْ عَهْدِ نُوحٍ صاحِبِ الطُّوفانِ

فإذا رَأَيْنَ المَاءَ يَطْفَحُ نَضْنَضَتْ   مِنْ كُلِّ خُرْتٍ حَيَّةٌ بِلِسانِ [2]

وله من قصيدة يراجعني بها : (وافر)

أَبُثُّكَ أَمْ أَصُونُكَ يا خَلِيلي   فَإِنَّ البَثَّ مِفْتاحُ الغَلِيلِ

كِلانا في حَشِيَّتِهِ عَلِيلٌ   فَما يُغْنِي العَلِيلُ عَنِ العَلِيلِ ؟

أَأَرْجُو أَنْ يُخَفِّفَ ثِقْلَ وَجْدِي   وأَنْتَ تَنُوءُ بالعِبْءِ الثَّقِيلِ

ولٰكِنْ أَسْتَرِيحُ الى مُصِيخٍ   وإِنْ لَمْ يُجْدِ عَنِّي مِنْ فَتِيلِ

ويُؤْنِسُنِي وإِنْ كانَتْ مُحالًا   مُراجَعَةُ الصَّدَى قِيلًا بِقِيلِ

فِدًى لكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ كَرِيمٍ   تَشَكَّى الحَيْفَ مِنْ زَمَنٍ بَخِيلِ

ومنها :

لَأَنْتَ السَّيْفُ لٰكِنْ غَيْرُ نابٍ   ولا نَابِي المَهَزِّ ولا كَلِيلِ

وإِنْ كَثُرَ الصَّوارِمِ فيهِ فَلٌّ   فَقَدْ مُدِحَ الصَّوارِمُ بالفُلُولِ

ولا عَيْبٌ سِوَى أَحْداثِ دَهْرٍ   نُسِيءُ الضَّرْبَ بالسَّيْفِ الصَّقِيلِ

ومنها :

أَعِنِّي أَسْتَمِلْ صَرْفَ اللَّيالي   فَقَدْ يُرْجَى الرِّضَى لِلْمُسْتَمِيلِ

---

١) و٢) لا توجد هذه الايات في م ٢٥٦ وذكرها صاحب النفح ج II, ٢٤٩ .والبيتان الاخران في شرح مقصورة حازم ج I ص ١٤٢ والقطع التالية حذفت من م ٢٥٦ من (٢) الى شعر مرج الكحل

وأْثْنِ مَعِي على سَفَرٍ حَمِيدٍ   قَضَى لي مِنْ لِقَاءِكَ كُلَّ سُولِ
وما أَحْمَدتُ منه سِوَى مُقامٍ   بِتُدْمِيرٍ[1] أَقَلَّ مِنَ القَلِيلِ
تَقَضَّى وهْوَ مِلْءُ العَيْنِ حُسْناً   كَمَا اسْتَمْتَعْتَ مِنْ شَمْسِ الأَصِيلِ

وله يتغزّل : (خفيف)

أَوُلوعٌ وغُرْبَةٌ وسَقَامٌ   إِنَّ مِثْلي لَفِي عَذابٍ شَدِيدِ
هكذا الحُبُّ لا كَدَعْوَى أُناسٍ   حَدَّثُوا بالهَوَى على التَّقْلِيدِ
يا قَرِيبَ النِّفَارِ غَيْرَ قَرِيبٍ   وبَعِيدَ الوِصَالِ غَيْرَ بَعِيدِ
ما رَأَيْنا مِنْ قَبْلِ جِسْمِكَ جِسْماً   مِنْ لُجَيْنٍ وقَلْبُهُ من حَدِيدِ
أَتَّقِي أَنْ يَذُوبَ من جانِبَيْهِ   حِينَ يَمْشِي تَثَاقُلاً بالبُرودِ
أَتُرَى إِنْ قَضَيْتُ فيك اشْتِيَاقاً   أَتُصَلِّي على غَرِيبٍ شَهِيدِ

وله يتغزّل ايضا : (منسرح)

يا أَهْلَ تُدْمِيرَ إِنَّ جارَكُمُ   صِيدَ على ما تَرَوْنَ من حَذَرِهْ
أَسْلَمَهُ حُبُّهُ إلى رَشَإٍ   تَعْذِيبُ قَلْبِ المُحِبِّ من وَطَرِهْ
يَهْتَزُّ في بُرْدَتَيْ مَلاحَتِهِ   كَمَا يَمِيسُ القَضِيبُ في بَهَرِهْ
وكانَ شَوْقِي الى تَحِيَّتِهِ   شَوْقَ رِياضِ الرُّبَى إلى مَطَرِهْ
فَضَنَّ حتّى بها فَوَا أَسَفاً   قد عادَ صَفْوُ الهَوَى الى كَدَرِهْ
يا حَبَّذَاهُ وإِنْ جَفَا وَسَطَا   أَرْضَاهُ في وِرْدِهِ وَفِي صَدَرِهْ

---

١) تُدمير كورة من كور الاندلس قاعدتها مُرسية سميت باسم اميرها القوطي الذي كان يتولاها من قبل لودريق ملك الاندلس ايام الفتح وقيل انها سميت باسم تدمير الشام لنزول عرب تُدمير بها . راجع مقالًا في دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان Todmir

يُقْنِعُني منــه أنْ أَرَاهُ وَأَنْ أَمْشِي اذا مــا مَشَى على أَثَرِهْ

وله في ناسخ مُصْحَف : (بسيط)

يا مَنْ يَخُطُّ كِتابَ اللهِ وهوَ لَهُ مُخالِفٌ في مُعاداتي وإضْراري
في أيِّ آياتِهِ أَلْفَيتَ سفكَ دَمي حِلًّا بِلادِيَةٍ تُرْضِي ولا ثارِ ؟
أعاذَ طَرْفَكَ رَبِّي أنْ يُقَدِّمَ مِن قَتْلِي لِنَفْسِكَ قُرْبانًا مِنَ النــارِ

وله من قصيد في القائد ابي عبدالله بن سَبْرَةَ : (طويل)

سَأَرْمِي بِنَبْلِي ذائِدًا عن حمى نُبْلِي وأُغْتَرُّ حَظِّي بالمُدَيْدِيَّةِ الفُتْلِ
قَديرًا على نَيْلِ الأمانِيِّ عَنْوَةً إذا لم تُنِلْنِيها اللّيالي على رِسْلِ
إذا سأَلَتْ مِنِّي القَبائِلُ نِسبَةً كَتَبْتُ لها أَصْلِي على ظُبَتَيْ نَصْلِي

ومنها :

تُعَزِّزُ نَفْسِي هِمَّةٌ نَشَأَتْ مَعِي فَلَنْ تُبْتَغَى بَعْدِي ولا وُجِدَتْ قَبْلِي
وفي زَمَنٍ أَغْضَى لِيَخْبُرَ أَهْلَهُ فَكَسَّبَهُ الإغْضاءُ ضَرْبًا من الخَبْلِ
وأَصْبَحَتِ الأعْذارُ في غَفَلاتِهِ هَوادِيَ والهاماتُ يُوطَأْنَ بالنَّعْلِ
وعُدَّ النَّدَى تَبْذيرَ مالٍ على الفَتَى وخَوضُ الوَغَى رَأْيًا بعيدًا من العَقْلِ
ولا تُشْتَرَى اليَومَ السُّيوفُ لِقَطْعِها ولكنْ لِحُسْنِ الحَلْيِ أَوْ رَوْنَقِ الصَّقْلِ
ولا تُوهَبُ المُدّاحُ عن حُرِّ مَدْحِها ولاكنْ على قَدْرِ الفُكاهَةِ والهَزْلِ
فلَوْلا ابْنُ عَبْدِاللهِ ما لاحَ النَّدَى جَبِينٌ ولا اقتادَ السَّماحُ من البُخْلِ
ولَوْلا أبو عَبْدِ الإلاهِ بْنُ سَبْرَةٍ لأَضْحَى نِجارُ المَجْدِ مُنْقَطِعَ النَّسْلِ
ولَوْلا أيادِيهِ المُبَدِّدُ شَمْلَهــا نَداهُ لَكانَ الجودُ مُفْتَرِقَ الشَّمْلِ

ومنها :

وما كُنتُ لولا أنتَ إلاّ مُزَمِّماً ... رِكَابي مُثِيرًا عن بَلَنْسِيَةٍ رَحْلي

وَمُسْتَبْدِلاً أهْلاً سِوَاها ومَنْزِلاً ... وإنْ كانَ فيها مَنزِلي وَبِها أهْلي

فأمْرُكَ لي بالمُكْثِ فيهـا إقامةٌ ... وَصَلْتُ بها أهْلي وضُنْتُ بها إبْلي

٨ ـ أَبُو عَبْدِاللّٰهِ بْنُ إِدْرِيسَ ـ جَزِيرِيٌّ ـ

يُعرَف بِمَرْجِ الكُحْلِ [1]

له من قصيدة : (وافر)

وعِنْدِيَ عَنْ مَعاطِفِها حَديثٌ ... يُخَبِّرُ أَنَّ رِيقَتَهـا مُـدَامُ

وفي أجفانِها السَّكْرَى دَليلٌ ... ومـا ذُقْنا ولا زَعَمَ الهُمامُ [2]

تَعالَى اللهُ ما أجْرَى دُموعي ... إذا عَرَضَتْ [3] لِمُقْلَتِيَ الخِيامُ

وأشْجانِي إذا لاحَتْ بُرُوقٌ ... وأطْرَبَنِي إذا غَنَّتْ حَمـامُ

ومن قصيد كتب به اليّ : (طويل)

عَذِيرِيَ مِنَ الآمالِ خابَتْ صُقُورُها ... ونالَتْ جَزيلَ الحَظِّ منها الأَباغِثُ

---

١) محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم من اهل جزيرة شُقر شاعر مفلق بديع التوليد والتجويد وقد حُمل عنه ديوان شعره توفي بلده سنة ٦٣٤ . عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة ج I ص ٢٤٤ ع . ١٠٠٥ . راجع ايضاً الاحاطة لابن الخطيب ج II ، ص٣٥٢ ونفح الطيب II ، ٣٢٧ III ٢٧ وشرح مقصورة حازم ج I , ٢٥ , ١٣٠ , ١٩٥ ٢) تلويح الى ابيات من قصيدة للنابغة الذبياني في النعمان بن المنذر ممدوحه وهي :

زعم الهُمام بانّ فـاها بارد — عـذبٌ مُقَبَّلُه شهي المورد

زعم الهمام ولم اذُقـه انـه — عذب اذا ما ذقتَه قلتَ ازدد

زعم الهمام ولم اذقـه انـه — يشفى بريّا ريقها العطش الصَدي

٣) م ٣٥٦ غنّت

وقـالوا ذَكَرْنا بالغِنَى فَأَجَبْتُهُمْ خُمولاً ولا ذِكْرٌ مَعَ البُخْلِ ماكِثُ
يَهونُ علينـا أَنْ يَبيدَ أَثاثُنا وتَبْقَى علينا المَكْرُماتُ الأَثائِثُ[1]
وما ضَرَّ أَصلاً طَيِّباً عَدَمُ الغِنَى إذا لَمْ يُغَيِّرْهُ مِنَ الدَّهْرِ حادِثُ[2]

ومنها يعتب

وهَلْ عِنْدَ صَفوانَ بْنِ إدريسَ أَنَّني مُقيمٌ على عَهْدِ المَوَدَّةِ ماكِثُ
وإنْ كُنْتُ قد خاطَبْتُ فَضْلَ خِطابِهِ فعاقَتْ عَنِ الوُدِّ الخُطوبُ الكَوارِثُ

وله يتشوّق الى ابي عمرو بن غِياثٍ وهو من جِلّة أُدبائنا : (وافر)

أَبا عَمْرٍو مَتَى تَقْضِي اللَيـالي بِلُقْياكُمْ وهُنَّ قَصَصْنَ رِيشِي
أَبَتْ نَفْسي هَوًى إلّا شَرِيشاً ويا بُعْدَ الجَزيرةِ مِنْ شَرِيشِ[3]

وله من قطعة (كامل)

طَفَلَ المَساءُ ولِلنَّسيمِ تَضَوُّعُ والأُنسُ يَنْظِمُ شَمْلَنا ويُجَمِّعُ
والزَّهْرُ يَضْحَكُ مِنْ بُكاءِ غَمامةٍ رِيعَتْ لِشَيْمِ سُيوفِ بَرْقٍ تَلْمَعُ
والنَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ يُصَفِّقُ مَوْجُهُ والغُصْنُ يَرْقُصُ والحَمامةُ تَسْجَعُ
(٩٠ظ) وأَنْعِمْ أَبا عِمْرانَ وأْلَهُ بِرَوْضَةٍ حَسُنَ المَصِيفُ بِها وطابَ المَرْبَعُ
يا شادِنَ البانِ الذي دُونَ النَّقا حَيْثُ التَقَى وادي الحِمَى والأَجْرَعُ

---

١) تلويح الى بيت المتنبي : يهون علينـا ان تُصاب جسومنا
وتسلم اعراض لنـا وعقول

٢) ذكرها والتي قبلها صاحب النفح III , ٢٨ ٣) الجزيرة الخضراء من مدن الاندلس مقابلة لسبتة من برّ العدوة تسمّى اليوم Algeziras — وشريش من جنوب الاندلس تسمّى Xeres ومنها الشريشي شارح مقامات الحريري . والبيتان مذكوران في النفح III , ٢٨

إنْغابَ نُورُ الشمسِ لَسْنا نَتَّقِي ... لِسَناكَ لَيْـلَ تَفَرُّقٍ يَتَطَلَّعُ
أَفَلَتْ فَنابَ سَناكَ عن إشراقِها ... وَجَلا من الظلماء مـا نَتَوَقَّعُ
فَأَمِنْتُ ياموسى الغُروبَ ولمْ أقُلْ: ... فَوَدِدتُ ياموسى لَوَ انَّكَ يُوشَعُ[1]

٩ - الوزير أبو بَكْرِ بن زُهْرٍ الحفيدُ - إشْبيليٌّ[2]

له : (كامل)

وَمُوَسَّدِينَ على الأَكُفِّ خُدودَهُمْ ... قَدْ غالَهُمْ شُرْبُ الصَّبُوحِ وغالَني
مازِلْتُ أَسْقيهِمْ وأَشْرَبُ فَضْلَهُمْ ... حتى سَكِرْتُ ونالَهُمْ ما نالَني
والخَمْرُ تَعْلَمُ كَيْفَ تأْخُذُ ثأرَها ... إنّي أَمَلْتُ إناءَهـا فَأَمالَني[3]

وله يتشوّق الى ابنه : (متقارب)

وَلِي واحِدٌ مِثْلُ فَرْخِ القَطاةِ ... صَغيرٌ تَخَلَّيْتُ قَلْبِي لَدَيْـهِ
أَحِنُّ الَيْـهِ فَيَـا وَحْشَتِي ... لِذاكَ الشُّخَيْصِ وذاكَ الوُجَيْهِ

---

١) ذكر القطعة صاحب شرح مقصورة حـازم I , ٢٥ وصاحب الاحاطة II , ٢٥٥

٢) محمد بن عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي انفرد بالامامة في علم الطبّ في وقته مع الحظ الوافر من الآداب واللغة والحفظ لاشعار الجاهليـة والمولّدين وحدّث بالمقامات عن ابيه عن الحريري واليه كانت رياسة بلده وكان لا يعدله احد من رجالات الاندلس في الحظوة عند الامراء ورفع المنزلـة سمحا جوادا نفّاعاً بجاهه وماله وتوفي بمراكش غدوة يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي حجة سنة ٥٩٥ وصلى عليه الخليفة ودفن بروضـة الامراء ومولـده سنة ٥٠٧ — عن ابن الابّار — تكملة ط . كوديرة I , ٢٧٠ ع . ٨٥٥

٣) هذان البيتان والقطعة التي تليها ذكرت في النفح I , ٤٢٩ — والقطعة الثانية مذكورة ايضاً في شرح مقصورة حازم I , ٤٣ —

تشَـوّقني ونَشوّقتُـهُ فَيَبْـكي عليّ وأبْـكي عليْـهِ
وقد تَعِبَ الشَّوقُ ما بيْننا فمِنْـهُ اليّ ومنّي إليْـهِ

وله : (طويل)

رَمَت كَبِدي أختُ السِماكِ فأقصدَتْ ـ ألا بأبي رامٍ يُصيبُ ولا يُخطي
قَريبةُ ما بَيْنَ الدَمالِـجِ إن مَشَتْ بَعيدةُ ما بينَ الوِشاحَينِ والقُرْطِ[1]

وله : (بسيط)

مَغْنًى خَصيبٌ وبابٌ مُرْتَجٌ أبدًا والدَنُّ والزِقُّ والإبْريقُ والطَّاسُ
هذي الخَلاعةُ لا شيءٌ سمِعتَ بِهِ فاسْتَغْنِمِ اللهْوَ إنَّ العُمْرَ أنفاسُ
ولي حَبيبٌ مَليحُ الدَلِّ ذو غَنَجٍ حُلْوُ الشمائِلِ ما في لَثْمِهِ باسُ
فانْ تَعذَّرَ أوْ عزَّتْ مَطالِبُهُ فالكاسُ والكيسُ وَسْواسٌ وخَنَّاسُ

١٠ ــ الوزير أبو رِجالِ بْنُ غَلْبُونَ[2]

(١٠ و) مُشْرِفُ المشارف بمُرسِيَة واقطارها ، المُتَمكِّنُ ايامَ صِباه من آمال النفس واوطارها ، حتى إذا ادركه الهَرَم ، حُمِدَ من جاهه ما ضَرِم ، وهذه شِيَمُ الايام وعوائدها ، وعُنْوانات مَعانيها[3] وفوائدها ، ولهذا الرجل عليّ حقُّ التعليم والتدريب ، فالي لا أُسيِّرُ ذِكرَه بين التشريق والتغريب ، هذا الى ما له من الحسب القديم ، والادب

---

١) ذكر صاحب النفح هذين البيتين II , ٢٦٠ ٢) ابورجال بن غلبون الكاتب من اهل مرسية اخذ ببلده عن ابي جعفر بن وضاح ورحل الى ابي اسحق بن خفاجة فحمل عنه ديوان شعره وكان اديباً متظرفاً بليغاً متصرفاً ينظم وينثر تأدّب به ابو بحر صفوان بن ادريس . . . وتوفي ليلة الخميس الثاني عشر لذي حجة سنة ٥٨٩ . هكذا ترجمه ابن الابار في التكملة . ط . كوديرة I , ٧٠ ٣) م ٢٥٥ مصائبها

الذي هو أهزّ من كأس النديم ، والرُتبة المُستأثرة بالتقديم ، فمن محـاسنه قوله في بدأة قصيدة : (بسيط)

بُشرى لها تَتهادى الضُمّرُ القُودُ وخيرُها بنواصي الخيلِ معقودُ
وأيّةً سلكتْ من سهلٍ أو جبلٍ طَلعٌ نضيدٌ بها أو جنّةٌ رُودُ

ومن قصيد : (كامل)

في لحظِ طرْفكِ يا أُميمَ فُتورُ قد رابَ حتّى قيلَ فيه غرورُ
ولمعطفَيكِ من التأوّدِ مثلُهُ وزيادةٌ يَشقى بها المغرورُ

وله : (طويل)

خليـليَّ لي بالظاهريِّ علاقةٌ تَحمّلَ منهـا فوق طاقتهِ صَبُّ
له القلبُ إلّا أنْ يَطيشَ بهِ هوًى فيُذنِفَـهُ وَجدٌ ويَنهبَهُ حبُّ
وإلّا فما بالي إذا شئتُ لقيةً تَهيّبتُهُ عند اللقـاء ولا ذنبُ

وله من قصيد : (متقارب)

أمانيُّ تترى وقُـلْ أنعُمُ بِساحةِ مَنْ كان لا يَنعَمُ
خَلصتَ خُلوصَ اللُجَينِ صفًا وإلّا كما طُبعَ الدرهمُ
وجرّدتَ عنـك ثيابَ الضَّنى كما انجابَ[1] عنْ جلدِهِ الأرقمُ

ومنه :

أقاضي القُضاةِ الى كمْ أرى أُضـاعُ وأُجفى وأُستهضَمُ
لئنْ كان هذا رضًى منك لي فإنّي أرضى بما تحكُمُ

---

١) م ٢٥٦ انساب

وَلَوْلا رَجَائِيَ مِنْـكَ التي يُمَنِّي بِهـا نَفْسَهُ الْمُعْدِمُ
لَسُمْتُ الْمَطِيَّ اشْتِكاءَ الوَجَا بِحَيْثُ اليَمَانِي بِها مُشْئِمُ
يَهُونُ النُّضَـارُ على أَهْـلِهِ ولـكنْ يَعِزُّ إِذا يُعْـدَمُ

وكتب اليَّ بقطعة منها : (كامل)

(١٠.ظ) إِيهِ أَبا بَحْرٍ وَمَنْ لي أَنْ أَرَى مِنْكُمْ بِشَاطِي زَاخِرٍ مَسْجُورِ ؟
وَلَوَ انَّهَا مِنِّي الْمُنَى تُدْنِيكُمُ لَسَبَحْتُ منه بِمَاءِ وِرْدٍ جُورِي
وَمِنَ الْفُجُورِ بِأَنْ أَخِيسَ بِعَهْدِكُمْ وَأَنَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ غَيْرُ فَجُورِ
وَيُسِرُّ مُجْرٍ بِالْخَـلاءِ[1] وَإِنَّهُ لَيُسِرُّ جَارَى بِالْمَلا أَوْ جُورِي

وله قطعة كتب بها اليَّ أثناء رسالة يصف بها قطعة شعر لي : (مخلّع البسيط)

أَتَاحَتِ الْفَوْزَ بِالأَمَـانِي وَبِتُّ منهـا لَدَى أَمَانِ
أَبْكارُ أَفْكارِ مُنْتَقِيهَا تَفْتَرُّ عن مُنْتَقَى جُمَـانِ[2]
وَسَرَّنِي أَنَّ في زَمَـانِي[3] أَضْحَتْ به نَدْرَةَ الزَّمانِ
في سَبْعٍ اقْبَلْنَ أَوْ ثَمَـانِ أَفْدِيكِ[4] من سَبْعٍ أَوْ ثَمانِ
أَسْتَوْدِعُ اللهَ أَوْ رِضَـاهُ شَامِيَّـةً تَسْتَبِي يَمَـانِي
وَإِنْ رَمَتْ بِي النَّوَى عُمَانًا تَـكُنْ لي زادًا الى عُمَـانِ
وفي ضَمَانِ اللَّيَـالِي مِنْهَا ما قد تَعَالَى عن الضَّمَانِ

---

١) اشارة الى مثل مشهور وهو قولهم : كل مُجْرٍ بالخلاء يُسَرّ
٢) م ٣٥٥ حمان ٣) م ٣٥٥ زمانٍ ٤) م ٣٥٥ افديها

١١ – أَبو بَكرِ بْنُ مَلِكٍ الوزير الكاتب

كاتب اَبْنِ سَعْدٍ[1] – مُرْسِيٌّ

له في هلال الفِطر : (طويل)

تَوَارَى هِلالُ الأُفْقِ عَنْ أَعْيُنِ الوَرَى ولاحَ لِمَنْ أَهْواهُ مِنْهُ مُحَيَّاهُ[2]
فقُلْتُ لهم لم تَفْهَموا كُنْهَ سِرِّهِ ولكِنْ خُذوا عَنِّي حَقيقَةَ مَعْناهُ
بَدَا الأُفْقُ كالمِرْآةِ راقَ صَفَاؤُهُ فأَبْصَرَ دُونَ الناسِ فيهِ مُحَيَّاهُ[3]

وله : (سريع)

وأَهْيَفٍ كالقَمَرِ الطالِعِ مُعْتَكِفٍ في المَسْجِدِ الجامِعِ
يَقولُ مَنْ أَبْصَرَهُ راكِعاً كُلُّ المُنَى في سَجْدَةِ الراكِعِ

وله وقد ركِب محبوبُه رديفَ بغلة عليها رجل يُلقَّب بالذئبِ (مخلع البسيط)

وبَغْـلَةٍ ما لَهـا مِثَـالُ يَرْكَبُهـا الذِّئْبُ والغَزالُ
كأَنَّ هـذا وذا عَلَيْها سَحابَةٌ خَلْفَهـا هِلالُ[4]

---

١) محمد بن سعد بن محمد بن احمد بن مردنيش الجذامي الامير ابو عبدالله صاحب شرق الاندلس في ايام الموحدين استولى على مرسية وبلنسية وشاطبة ودانية ثم اتسع نطاق ملكه فولي جيّان وبسطة ووادي آش ونازل قرطبة واشبيلية وكاد يستولي عـلى جميع الاندلس وكان ابن سعد يوثر زي النصارى من الملابس والسلاح واللجم والسروج وكلف بلسانهم وابتنى لجيشه من النصارى منازل معلومة وحانات للخـمور . واستمرّ ملكه في الدولة الموثمنية الى ان انهزم في واقعة الجلّاب سنة ٥٦٧ هـ في خلافة ابي يعقوب يوسف ابن عبد المومن فات ابن سعد وجنود الموحدين محاصرة لمرسية . راجع بالخصوص الاحاطة ج II ، ٨٥ والمعجب ص ١٨٧ – ١٧٩ • والترجمة ص ٢١٤–٢١٥ – ودائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان Ibn Mardanisch

٢) م ٣٥٦ ولاح لابراهيم في الحين مرآه ٣) ذكر صاحب النفح هذه الابيات II , ٢٧٥ ٤) ذكر صاحب النفح هـذه الابيات II , ٢٧٤

وله : (مخلّع البسيط)

لِلّٰهِ مِنْ يَوْمِنَـا العَشِيَّةْ وَحُلَّـةُ الرَّوْضِ سُنْدُسِيَّةْ
وَنَحْنُ فِيهَـا نُدِيرُ راحاً تُثِيرُ لِلرُّوحِ أَرْيَحِيَّـةْ
(١١ و) مِنْ حُجَّةٍ لَمْ تُدَلْ بِبُخْلٍ ظَـاهِرَةٍ غَيْرَ ظَـاهِرِيَّةْ[1]

وله وقد عذّر محبوبُه : (مخلّع البسيط)

كانَ غَزالاً فَصـادَ تَيْسَا وَبَذَّ مِن شُؤْمِهِ طُوَيْسَا[2]
وَصِرْتُ لا أَرْتَضِي هَواهُ مِنْ بَعْدِما كُنْتُ فيهِ قَيْسَا[3]

١٢ ــ أَبُو مُحَمَّدٍ المِكْنَاسِيُّ ــ مُرْسِيٌّ ــ[4]

له في مِظَلٍّ صُنِعَ لابن سعد : (وافر)

تَـكَلَّلَنِي جَبِينُ المَلْـكِ تاجاً فَتَحْسُدُ مَوْضِعِي رُومٌ وَفُرْسُ
يَفِيءُ عَلَيْهِ ظِلِّي وَهُوَ ظِـلٌّ وَأُثْنِي الشَّمْسَ عنه وَهُوَ شَمْسُ

وله من قصيدة : (كامل)

مَنْ ذا يُبَاهِي شَمْسَكُمْ بِسِراجِهِ أَمْ مَنْ يُضاهِي عَذْبَكُمْ بِأُجَاجِهِ ؟[5]
قُلْ لِلَّذِي جارَى ابْنَ سَعْدٍ فِي الوَغَى هَيْهَاتَ أَيْنَ خُطاكَ مِنْ مِعْراجِهِ ؟

---

١) نسبة الى المذهب الظاهري الذي نشره في الاندلس ابو محمد علي ابن حزم
٢) إشارة الى المثل اشأم من طويس . راجع مجمع الامثال I , ٣٥٦ ٣) قيس ابن ملوح مجنون ليلى ٤) عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي الكاتب من اهل مرسية يعرف بالمكناسي عنى بالاداب فرأس في الكتابـة وشارك في قرض الشعر وديوان رسائله بايدي الناس يُتنافس فيه وذكره ابن سفين وقال بـه ختمت البلاغة في الاندلس توفي بمراكش وهو دون سن الاكتهال سنة ٥٧١ . من التكملة ط . كوديرة II , ٥٦٧ ع . ١٦٠٥ ٥) لم يذكر م ٣٥٦ هذا البيت

أبلغْ لِمَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَةُ ذِهْنِهِ أنَّ الرِّماحَ تَكَفَّلَتْ بِعِلاجِهِ
يا مَنْ يُداجِيهِ ويُضْمِرُ بَغْيَهُ هَذي السُّيوفُ تُجيبُ عنهُ فَداجِهِ

ومنه:

أَحْرَجْتَ لَيْثَ الغابِ في أشبالِهِ باللهِ كَيْفَ رأيتَ في إحراجِهِ
طَبٌّ بأدواءِ الزَّمانِ وأهلِهِ يُعطِي العَلِيلَ بِقَدْرِ سُوءِ مِزاجِهِ

١٣ ـ أبو الوَليدِ يُونُسُ بْنُ عِيسَى المشهور بالشّاعر ـ مُرْسِيٌّ ـ

له وقد فَصَدَ محبوبُه: (طويل)

وقالوا بِمَنْ تَهْواهُ بعضُ شِكايَةٍ وقد دَلَّهُ فيها الطَّبيبُ على الفَصْدِ
فقلتُ لهم هذا دَمِي فابْدَؤوا بِهِ فقد زَعَموا أنَّ المُبارَكَ قد تُعْدِي

وله من قصيد: (وافر)

إذا أيامُ دَوْلَتِكَ اسْتَمَرَّتْ على شَيْءٍ فلا رَجَعَ الشَّبابُ
فَيُطْرِبُنِي الحَمامُ إذا تَغَنَّى ويُشْجِيني اذا نَعَبَ الغُرابُ

وله من قصيد: (كامل)

كَمْ سامِعٍ غَزَلِي يقولُ تَعَجُّباً أتَجَدَّدَتْ خُلُقُ الصِّبا في يُونُسِ؟
لا والذي خَصَّ ابْنَ أسْوَدَ بالعُلَى ما أصْبَحَتْ أثوابُها مِنْ مَلْبَسِي
لا غَرْوَ أنْ تُضْحِي المَرِيَّةُ[1] دارَهُ وتفوزَ مُرْسِيَةٌ بِحَظٍّ أنْفَسِ
فَبِمَكَّةٍ نَشَأَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ واخْتُصَّ بالمِعْراجِ بَيْتُ المَقْدِسِ

---

١) بجنوب الاندلس على شاطئ البحر المتوسط تسمى اليوم Almeria

ومنه

(١١ ظ) لَوْلا الذي أَحرَزَتْهُ مِنْ هَيْبَةٍ   لَاهتَزَّ مِنْ طَرَبٍ جِدارُ المَجلِسِ

وله من قصيدة يرثي : (مخلع البسيط)

كُلُّ كَمالٍ الى مُحاقِ   وكُلُّ جَمْعٍ الى افْتِراقِ
سَجِيَّةُ الدَّهرِ شَتُّ شَمْلٍ   وما سِواهُ فَمِنْ وِفاقِ
أَيْنَ تَرى آدَمٌ ونُوحٌ ؟   والمُصْطَفَى صاحِبُ البُراقِ ؟
إِنْ قِيلَ إِنَّ السُّمُوَّ يُجْدِي   فَلْيَدُمِ البَدْرُ في اتِّساقِ

ومنه

لِلّهِ ما تَحْمِلُ المَطايا   مِنْ نَعْيِكَ اليَوْمَ في الرِّفاقِ

ومن اخرى يرثي : (كامل)

لَوْلا بِدارُ النَاسِلِينَ بِمائِهِمْ   قامَتْ بِغَسْلِكَ لِلعُيونِ دُموعُ
يا قَبْرَهُ لا يُوحِشَنَّكَ أَنَّهُمْ   قَطَعُوا الزِيارَةَ وانقَضَى الأُسْبُوعُ
فَلَدَيْكَ تَأْنِيسُ الإِلَاهِ مُوَصَّلٌ   ما أَنْتَ عَنْ سَبَبِ الرِّضا مَقْطوعُ

١٤ ـ السُّلَمِيُّ كاتب ابْنِ سَعْدٍ ـ مُرسِيٌّ ـ

أَنْشَدَ سيِّدُنا الامام امير المسلمين ابو محمد عبد المؤمن بن عليّ رضي الله عنهم قول السلمي هذا وقد طرب في مجلس ابن سعد وهناك حَسَنٌ الزامر وشيعتُه : (منسرح)

أَدِرْ كُؤُوسَ المُدامِ وَالزَّرْ   فَقَدْ ظَفِرْنا بِدَوْلَةِ العِزْ[1]
وَمَتِّعِ الكَفَّ مِنْ قَفا حَسَنٍ   فإِنَّهُ في لَيانَةِ الخَزْ

---

١) راجع الاحاطة ج II ص ٨٧ قال صاحب الاحاطة ان هذه الابيات اشتهرت بشرق الاندلس واستطرفها الناس واجزل ابن سعد صلة كاتبه السلمي – راجع ايضا Dozy. Supplément aux dictionnaires arabes I, 590.

وَصَاحِبٍ إِنْ طَلَبْتُ أَخْدَعَهُ لَمْ يَكُ فِي بَذْلِهِ[1] بِمُعْتَزِّ
أَنْحَى عَلَى أَخْدَعِي فَأَطْرَبَنِي وَهَزَّ عِطْفَيَّ أَيَّمَا هَزِّ
أَلْزَّ بَزَّ الْقَفَا وَحِلْيَتُهُ[2] فَاخْلَعْ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ الْبَزِّ

فتمثلوا بقول الاول : (كامل)

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ نَحْسٍ غَارَةً لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ[3]

وانّما ثبتت الرواية على ابنِ هِندٍ فارادوا ابن سعد وكنّوا عنه بابن نحس وانفذَ ذاك (١٢ و) في غزوة جيش الجَلّاب[4] فكان من ذلك اليوم ما كان .

١٥ – أَبُو بَكْرِ بْنُ مُغَاوِرٍ[5] رحمه الله

— شاطِبِيٌّ[6] —

وله وقد كَبِرَ : (رمل مجزوء)

قَالَ لِي يَهْزَأُ مَنْ لَمْ يَتَوَقَّعْ مِنْ مَلَامَهْ

---

١) م ٢٥٦ عن نوله . ٢) م ٢٥٥ حليتها ٣) من أبيات اربعة في حماسة ابي تمّام وهي للاشتر النخعي قالها في معاوية ابن ابي سفيان (ابن هند) ووقائع الاشتر النخعي في القادسية ايام عمر وفي صفّين وغيرها ايام علي مشهورة .

٤) في غزوة الجلّاب التي انقرض بها ملك ابن سعد بالاندلس سنة ٥٦٢ راجع المعجب للمراكشي ص ١٧٩ والترجمة ص ٢١٥ والقرطاس ص ١٢٢-١٧٠ .

٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي من اهل شاطبة روى عن جلة المحدثين بالاندلس وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجلة الادباء المشاهير بالاندلس مع الثقة وصدق اللهجة وكرم النفس بليغا مفوها مدركا له حظ وافر من قرض الشعر وتصرف في فنون الادب وله مشاركة في الفقه وعقد الشروط وديوان منظومه ومنثوره المسمّى بنَوْر الكمائم وسجع الحمائم بايدي الناس وطال عمره ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ وتوفي بها في صفر سنة ٥٨٧ . عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة ج II ص ٥٧٨ ، ع ١٦٢٢ ٦) نسبة الى شاطبة وهي مدينة بعمل بلنسية تسمى اليوم Jativa

إذْ رأى كَفِّيَ دأْبـاً بِعصَاهَـا مُسْتهامَـهْ
أنتَ واللهِ صَحِيـحٌ سَوفَ تَبْقَى لِلقِيامَهْ
قُلْتُ دَعْنِي مِنْ مُحالٍ قَدْ شَكَا الشَّيْخُ السَّآمَهْ
كَيْفَ يُرْجَى لِي بَقَاءٌ وجِـدَارِي[1] بِدِعَامَهْ

وله وقد علِقَ اخوه امرأةً من بني يَنَّق : (طويل)

بَنِي يَنَّقٍ[2] كُفُّوا عُيُونَ ظِبائِكُمْ فما بَيْنَنا ثَأرٌ ولا بَيْنَنا ذَحْلُ
أَسَوَّغتُمُ الشُّهْدَ المَشُورَ لِطاعِمٍ وقُلْتُمْ حَرامٌ أَنْ يُلِمَّ بِهِ النَّحْلُ ؟
إذا ما تَصَدَّتْ بالطَّرِيقِ طَرُوقَةٌ فَغَيْرُ نَكِيرٍ أَنْ يَهِيجَ لَها الفَحْلُ

وله وقد سَقَى ابْنُ الجَذَعِ[3] ارضه بالماء فوفد عليه ضيف فكتب اليه يَسْتَجْدِيهِ خَمْرًا : (مخلع البسيط)

سَقَيْتَ أَرْضِي بِفَيْضِ مـاءٍ فَاسْقِ ضُلُوعِي بِفَيْضِ راحِ
وَدَعْ جَفَـاءِي يَذْهَبْ جُفاءً وَاخْفِضْ جَناحًا على جُنَـاحِي

وله أثناء مقامة : (بسيط)

إنّا إلى اللهِ ماذا حَلَّ بِالدِّينِ مِنَ الطِّوالِ اللِّحَى البِيضِ العَثانِينِ
باعوا رِضَى اللهِ وابْتاعوا مَساخِطَهُ وغَيَّروا الشَّرْعَ يا للهِ لِلـدِّينِ
أَضْحَتْ شَهادَتُهُمْ بِالزُّورِ ناطِقَةً إنَّ الشُّهودَ لَأَعْوانُ الشَّياطِينِ
فارْحَلْ أُخَيَّ راشِدًا عن أرضِ شاطِبَةٍ فما المُقـامُ بها إلّا مِنَ الهُونِ

وله يعرّض بصاحب مدينة يُلقَّب بالزّق[4] : (خفيف مجزوء)

---

١) م ٢٥٦ جدراني ٢) بنو ينّق مائلة كتاب وشعراء منهم ابو عامر بن ينّق ذكره صاحب قلائد العقيان ط . بولاق ١٢٨٣ . ٨ . ص ١٩٤ وصاحب التكملة ع . ٦٧٤ ط . كوديرة وينّق اسم عجمي محرّف ينطق به Inigo . ٣) م ٢٥٦ الجذع
٤) م ٣٥٢ بالدب .

أيُّها النـاسُ حَسْبُكُمْ إرْهَبُـوا اللهَ واتَّقُوا
لا تَلومُوا ابْنَ بَيِّش[1] فَهْوَ قـاضٍ مُوَفَّقُ
(١٢ ظ) عَنْ قَريبٍ تَرَوْنَـهُ بِظُنُـونٍ تُصَـدَّقُ
يَـكْسِرُ الدَّنَّ[2] عَنْوَةً وتَرَى الزِّقَّ[3] يُفتَقُ

وله : (خفيف مجزوء)

لا تَظُنُّوا ابْنَ بَيِّشٍ في قَضـاياهُ يُرْتَشِي
إنَّما الشَّيْخُ هَلْهَـلٌ فَهْوَ يَصْحُو ويَنْتَشِي
فَتَرَى الْحُـكْمَ غُدْوَةً وتَرَى النَّقْضَ بِالعَشِي

وله : (بسيط)

قالَ ابْنُ بَيِّشٍ المَشْهُورُ مَوْضِعُهُ قَوْلاً يُعـابُ عَلَيْهِ آخِرَ الأَبَدِ
الخَمْرُ والزَّمْرُ والفَحْشاءُ أَجْمَعُها حِلٌّ وَبِلٌّ وتَبْقَى خُطَّتِي بِيَدِي

وله : (سريع)

أَلحَمْـدُ لِلّهِ بَلَغْنَـا المُنَى لاحَدَّ في الخَمْرِ ولا في الغِنَا
قدحَلَّلَ القاضِي لَنا ذا وَذا وإنْ شَكَرْناهُ أَحَـلَّ الزِّنَا

وله وانشدنيها وأمرَ ان تُكتَب على قبره اذا مات : (خفيف)

أَيُّها الواقِفُ اعْتِباراً بِقَبْرِي إِسْمَعْ فِيهِ قَوْلَ عَظْمٍ رَمِيمِ
أَوْدَعُونِي بَطْنَ الضَّرِيحِ وخافُوا مِنْ ذُنُوبٍ كُلُومُهـا بِأَدِيمِ
قُلْتُ لا تَجْزَعوا عَـلَيَّ فإنِّي حَسَنُ الظَّنِّ بالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

---

١) يوجد هذا الاسم في كتب التراجم على صيغة يَبَّش وهو تحريف الاسم الاعجمي Vives ٢) م ٢٥٥ الدبر ٣) م ٢٥٦ الزيق .

وَدَعُوني بِمَا اكْتَسَبْتُ رَهِيناً غَلِقَ[1] الرَّهْنُ عِنْدَ مَوْلًى كَرِيمِ[2]

١٦ – الوزير أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حامِدٍ[3]

ما عسى ان اقول فيه ، واسمه يُحْسِبُهُ ويكفيه ، ابو محمد وما أدراك ، انفرد بالسؤدد فَأَمِنَ الاشتراك ، وبيني وبينه أُخوّةٌ كما أُبْرِمَتِ المرائر ، واستخلاصٌ يُحْمَد غِبُّه يوم تُبْلَى السرائر ، فإنْ قلتُ الحقَّ فنفسي حابيتُ بالثناء ، وإليَّ صرفتُ وجهَ الاعتناء ، وأخاف أن أُلْزَمَ الملام ، ويُقْرِئني مادحُ نفسه السلام ، ويدلّك على انه خيرُ عِلْقٍ أَصطفيه ، قولي من قصيدة فيه : (طويل)

خَلِيلِي ولا أَدْعو سِواكَ بِمِثْلِهَا سِوَى مَلِقٍ تَهْذِي بِهِ أَلْسُنُ الشِّعْرِ
أَخُصُّكَ لا أَنِّي ازْدَهَيْتُ على الوَرَى ولاكنْ تَخَطَّيْتُ التُّرابَ الى التِّبْرِ

ومن قصيدة اخرى فيه : (وافر)

خليلي بَلْ أَجَلُّ فأَنْتَ عِنْدي مِنَ السَّاداتِ لَسْتَ مِنَ الصِّحابِ
نِـداءٌ لَسْتُ أَبْعَثُهُ الى مَنْ عَدَاكَ فأَرْتَجِي صِدْقَ الجَوابِ

وقد أَثبتُّ لهُ في هذه الاوراق ، ما تحنُّ اليه زعماء الشام والعِراق ، وتستهديه الزُّهْرُ رونَقَ الاشراق ، فمن ذلك قوله : (كامل)

(١٣ و) أَلسَّعْدُ طَيَّ شَجَاعَةِ الشُّجْعانِ والنَّصْرُ زَرْعُ مُهَنَّدٍ وسِنَانِ
والأَمْرُ مَحْمِيُّ الذِمارِ تَحُوطُهُ بِيضُ الظُّبا وعِنايَةُ الرَّحمانِ

---

١) م ٣٥٥ علق . ٢) ذكرت هذه الابيات في النفح II ، ٢١٠ ومرة اخرى II ، ٥١٨ وفي التكملة لابن الآبار ط . كوديرة II ، ٥٧٩ وفي تحفة القادم لابن الآبار في المخطوط ع ٣٥٦ بالاسكوريال و ٤٣ . ظ . ٣) هنا يبتدىء الخلاف بين المخطوطين ٣٥٥ ، ٣٥٦ . توجد القطع المنسوبة الى الوزيرابي محمد بن حامد في المخطوط ٣٥٥ في الورقة ٣٥

وَمُؤَيَّدٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ[1] الأُلى ... هُمْ رَوْضَةُ الجَانِي وَعَوْذُ الجَانِي
مَلِكٌ بَنَى بِالمُرْهَفَاتِ عَلَاءَهُ ... أَفَتَهْدِمُ الأَيَّامُ مَا هُوَ بَانِ ؟
السَّيِّدُ الأَعْلَى سُلَيْمَانُ[2] الرِّضَى ... سِبْطُ الإِمَامِ المُرْتَضَى وَكَفَانِي
مَلِكٌ إِذَا انْتَدَبَ المُلُوكُ لِمَفْخَرٍ ... فَنِعَالُهُ تُرْبِي عَلَى التِّيجَانِ

ومنها :

يُذْكُونَ نِيرَانَ الوَغَى فَتَخَالُهَا ... أَعْلَى الرُّبَا بِقَرَارَةِ الغِيطَانِ
وَتَرَى السُّيُوفَ جَدَاوِلًا تَفْنَى بِهَا ... بِيضُ الدُّرُوعِ وَهُنَّ كَالغُدْرَانِ[3]

ومنها :

فَانْهَضْ بِتَأْيِيدِ الإِلَاهِ وَعَوْنِهِ ... مَنْصُورَ رَايَاتٍ مُعَظَّمَ شَانِ
وَمُطَاعَ أَمْرٍ إِنْ تَقُلْ لِلنَّجْمِ قِفْ ... فِي رَجْمِهِ خَلَّى عَنِ الشَّيْطَانِ

وله من قصيدة : (كامل)

طَالَ الهُدَى وَاعْتَزَّ دِينُ مُحَمَّدٍ ... بِخِلَافَةِ المَلِكِ الأَعَزِّ مُحَمَّدِ[4]
نَظَرَ الإِمَامُ الى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... نَظَرَ الغَمَامِ السَّكْبِ لِلرَّوْضِ الصَّدِي
فَحَبَاهُمُ بِمُحَمَّدٍ وَبِمِثْلِهَا ... مِنْ بَيْعَةٍ يَعْتَزُّ دِينُ مُحَمَّدِ[5]
وَرَأَى بِأَنَّ لَهُ عَلَى أَتْرَابِهِ ... فَضْلَ الطَّيِّبِ عَلَى جَمِيعِ العُوَّدِ
لَا غَرْوَ إِنْ صَغُرَتْ سِنُوهُ فَعِلْمُهُ ... وَوَقَارُهُ حَكَمَا لَهُ بِالسُّؤْدَدِ
إِيهِ فَإِنْ صَغُرَتْ سِنُوهُ فَإِنَّهُ ... مِنْ نُطْفَةٍ فَيْضُ الأَتِيِّ المُزْبِدِ

---

١) قيس عيلان جدّ القبائل المضرية ينتسب اليه الموحّدون . ٢) سليمان ابن عمر بن عبد المومن بن علي ٣) م ٢٥٦ كالعدان . ٤) هو الخليفة الموحّدي ابو عبد الله الناصر لدين الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ولد عام ٥٧٦ وبويع له عام ٥٩٥ وتوفي عام ٦١٠ ٥) لم يذكر م ٢٥٦ هذا البيت والذين بعده

وإذا أميرُ المؤمنينَ اختارَهُ ... فكفاهُ من شرفٍ بذاكَ مُخلَّدِ[1]

وله في سيف : (مخلّع البسيط)

مَنْ لَمْ يَرُقْهُ حُلَى رِياشي ... وَلَمْ يَرُعْهُ شَبا ذُبابي

فَلَمْ يَفُزْ لَحْظُهُ بِحُسْنٍ ... وَلَمْ يَخَفْ سَطْوَةَ العِقابِ[2]

وله في الحجّاب : (طويل)

تَكَدَّرتُ أنْ أَلْقى تَهَلُّلَ بِشْرِكُمْ ... فَأَيْأَسَني جَهْمُ المُلاقاةِ حالِكُ

ومِنْ عَجَبٍ مَغْناكَ جَنَّةُ قاصِدٍ ... وَخازِنُها مِنْ دونِ رِضْوانَ مالِكُ

وله في صدر رسالة : (طويل)

تَحَوَّلْتَ عَنْ عَيْني الى مُضْمَرِ السِّرِّ ... فَمَثْواكَ ما بَيْنَ الجَوانِحِ والصَّدْرِ

فَأَنْتَ وإنْ كُنْتَ القَريبَ مُبَعَّدٌ ... لِأَنَّكَ من قَلْبي بِمَنْزِلَةِ السِّرِّ

وللسِّرِّ مِنّي مَوْضِعٌ لا يَنالُهُ[3] ... حَبيبٌ على أنَّ الحَبيبَ كَما تَدْري

فَيا رَبِّ مالي والزَّمانُ يَرُوعُني ... بِتَشْتيتِ شَمْلِ الخِلِّ والدَّمعِ والدَّهْرِ

(١٣ظ) فَلَوْ قيلَ لي اخْتَرْ ما تُريدُ لَقُلْتُ لا ... أُريدُ سِوى قُرْبِ الفَقيهِ ابي بَكْرِ

وناولتْه وردة فقال بديها : (طويل)

وَمُحْمَرَّةٍ تَخْتالُ في ثَوْبِ سُنْدُسٍ ... كَوَجْنَةِ مَحْبُوبٍ أَطَلَّ عِذارُهُ

وسألني ان أجيزه فقلتُ : (طويل)

كَتَطْريفِ كَفٍّ قد أَحاطَتْ بَنانُهُ ... بِقَلْبِ مُحِبٍّ لَيْسَ يَخْبُو أُوارُهُ

---

١) انشدت هذه القصيدة عندما اخذ الخليفة ابو يوسف يعقوب البيعة لابنه ابي عبد الله محمد الملقب بالناصر سنة ٥٨٦ . راجع المعجب للمراكشي ص ٢٢٥ والترجمة ص ٢٦٧ والقرطاس ص ١٤٦ ٢) لم يذكر هذان البيتان في م ٢٥٥ ٣) الشطر الاوّل من هذا البيت للمتنبي من قصيدة في كافور الاخشيدي :

وللسِّرِّ مني موضع لا يناله — نديم ولا يُفضى اليه شرابُ

وله في روضة حفها نهر : (مخلع البسيط)

وَمَنْظَرٍ رَائِقٍ أَنِيقٍ أَهْدَى الى قَلْبِيَ اشْتِيَاقَا
أَبْرَزَ مِنْهُ الرَّبِيعُ خَوْدًا في سُنْدُسِيِّ الرُّبَا فِرَاقَا
قَلَّدَهَا لِلْحَيَا وِشَاحًا ثُمَّ ثَنَى نَهْرَهَا نِطَاقَا

وله في قصيد كتب به الى أبي عَمْرٍو بن حَسُّونَ المذكور قبل هذا ولم يكن قبلها تلاقٍ غير اني اكَّدتُ بينهما فقال الوزير ابو محمد يخاطبه بقصيد منه في وصف الديار : (طويل)

وإِنْ غَيَّرَتْها الحادِثاتُ فإِنَّني لأُرْعَى لها عَهْدَ الهوى سالِفَ الدَّهْرِ
أَتَعْفُو ولم تَكْلَفْ دُمُوعِي بِسَقْيِها لِمَاذَا إِذًا أَعْدَدْتُ دَمْعِيَ مِنْ ذُخْرِ؟
تَكِلْتُ الهوى إلاّ هوَى المَجْدِ والعُلَى وبِيضِ الأَيادي والوَزِيرِ أَبِي عَمْرِو
سَلِيلِ ابْنِ حَسُّونَ وناهِيكَ رِفْعَةً وهَلْ يُنْبِتُ الرَّوْضُ النَّضِيرُ سِوَى الزَّهْرِ
فَتًى داسَ زُهْرَ النَّيِّرَاتِ بِنَعْلِهِ وكَمْ تَحْتَها لِلنَّيِّرَاتِ مِنَ الفَخْرِ
وإِنْ كُنْتُ لَمْ أَلْمَحْ سَنَاهُ فإِنَّني كَلِفْتُ بِها تِيكَ السَّجَايَا على الذِّكْرِ
وأَحْلَلْتُهُ قَلْبِي هَوًى ومَحَبَّةً ولا قُرْبَ إِلاّ بالتَّخَيُّلِ والفِكْرِ
وحَسْبِيَ لِقَاءٌ واتِّصالاً وأُلْفَةً ومَعْرِفَةً وَصْفُ الفَقِيهِ أَبِي بَحْرِ
لَهُ اللهُ إِنِّي ما شَكَرْتُ مُقَصِّرٌ على أَنَّهُ لا شَيْءَ أَكْثَرُ مِنْ شُكْرِي
فَمَا زَالَ يَسْقِيني حَدِيثَكَ قَهْوَةً ويُتْحِفُ سَمْعِي مِنْ حَدِيثِكَ بالدُّرِّ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ عَيْنِيَ لَمْ تَفُزْ بِلَمْحِ سَنًى مِنْكُمْ وأَحْلَلْتُمْ صَدْرِي

وكتب اليَّ في غيبة غابها بقسطلة[1] بقصيد منه : (طويل)

(١٤ و) خَلِيلِي وإِنْ قَصَّرْتُ والحَقُّ سَيِّدِي أَصِخْ لِي فإِنِّي مُذْ نَأَيْتَ لَفِي خُسْرِ

---

١) مدينة من اعمال جيان — راجع النفح I , ٧٩

وَلَا تُغْفِلَنِّي حِينَ أَصْبَحْتُ ثَاوِياً ... بِأَرْحَبَ مِنْ بَحْرٍ وَأَضْيَقَ مِنْ شِبْرِ

وَكُنْتُ إِذَا اهْتَاجَتْ عَلَيَّ لَوَاعِجِي ... وَعَاوَدَنِي شَوْقِي فَأَنْحَى عَلَى فِكْرِي

أَرَحْتُ[1] اكْتِرَاثِي أَنْ أَفُكَّ صَحِيفَةً ... نَظَمْتَ بِهَا العَلْيَاءَ سَطْراً عَلَى سَطْرِ

بَعَثْتَ بِهَا وَالأُنْسُ بَعْضُ حِدَائِهَا[2] ... فَقُلْ سَيِّدٌ أَهْدَى الأَمَانَ مِنَ الدَّهْرِ

وَوَجْهٌ بِهَا زُهْراً حَوَتْهَا[3] صَحِيفَةٌ ... وَإِنْ تَسْتَرِبْ[4] فَلْيَحْوِهَا مَعْدِنُ[5] الدُّرِّ

وَلَا تُمْطِيَنْهَا غَيْرَ صَهْوَةِ بَارِقٍ ... فَرُبَّتَمَا أَدَّى وَحَادَ عَنِ المَكْرِ

فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَفَاؤُهُمْ ... تَرَى خَبَراً حَتَّى تَجِيءَ الَى خُبْرِ

عَلَامَةُ ذِي جِدٍّ إِذَا مَا خَبَرْتَهُ ... أَفَادَكَ لِينَ المَاءِ فِي قَسْوَةِ الصَّخْرِ

وصلّى الى جنبه بالجامع شُوَيْدِنٌ تستعطف قاسيةَ القلوبِ أعطافُهُ ، ويجرح غُصناً من آمال النُّسّاكِ قِطافُهُ ، فقال وقد أصبح طرفه من محاسنه عانيا ، (ولم يدرِ أَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أَمْ ثَمَانِيا[6] : (مخلع البسيط)

صَلَّى الى جَانِبِي غَزَالٌ ... يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ ثُمَّ يَأْسُو

إِنْ قِيسَ بِالْبَدْرِ وَهْوَ ظُلْمٌ ... فَسِحْرُ عَيْنَيْهِ لَا يُقَاسُ

تَرْتَدُّ عَنْهُ العُيُونُ نُوراً ... فَكُلُّ لَمْحٍ لَهُ اخْتِلَاسُ

لِلْخَلْقِ فِي حُسْنِهِ افْتِتَانٌ ... فَهَامَ نَاسٌ وَهَمَّ نَاسُ

إِن نَالَ مِنْ قَلْبِيَ افْتِرَاساً ... فَلِي عَلَى خَدِّهِ افْتِرَاسُ

غِرٌّ وَلَاكِنْ صَعْبٌ فَأَعْجَبْ[7] ... لِغِرَّةٍ تَحْتَهَا شِمَاسُ

فَكُلُّ وَصْلٍ لَدَيْهِ وَعْدٌ ... وَكُلُّ وَعْدٍ لَدَيْهِ يَاسُ[8]

---

١) م ٣٥٢ ازحت ٢) م ٣٥٦ جوابها ٣) م ٣٥٦ حوته

٤) م ٣٥٦ تسترق ٥) م ٣٥٢ مهرق ٦) من ديوان مجنون ليلى :
فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها ... أَثِنْتَيْن صليت الضحى ام ثمانيا

٧) هكذا بالمخطوطين ٨) م ٣٥٥ فكل وعد لديه وصل — وكل وعد لديّ ياس .

يَا سِحْرَ طَرْفٍ وحُسْنَ وَجْهٍ   لِلْبَدْرِ مِنْ نُورِهِ اقْتِبَاسُ
قَدْ حُفَّ مِنْ ذا بِاللَّحْظِ مَوْتٌ   وَحُفَّ مِنْ ذا بِالوَرْدِ آسُ[1]
ولَسْتُ أَنْسَى صَلَاةَ يَوْمٍ   يَحْشُدُ فِي كَوْنِهَا أُنَاسُ
غَازَلَ طَرْفِي غَزَالُ أُنْسٍ   فِي نَفْلِهَا هَلْ عَلَيَّ بَاسُ ؟
(١٤ظ) فَلَسْتُ أَدْرِي وكُنْتُ أَدْرِي   أَجَامِعٌ ذَاكَ أَمْ كِنَاسُ

وتذاكرتُ يومَ كُتُبِ هذا البـاب الذي حلّيتُ بذكره حُلاه ، وجلوتُ به هـذا الدفترَ كالفجر راقَ مُجتَلاه ، قول ابي الحَسَن بْنِ خَروفٍ في قَطيعٍ جار عليه الزمان ، وانتابه للجدِّ[2] المشور بحرمان ، فانتقل من كونه جِسما والراحُ له رُوح ، الى ان يَغدوَ ما فيه على محلِّ الاسقام[3] ويروح ، فقال :

وقَطيعٍ حَوَى شَرابَ حَكيمٍ

وقد تقدّمتْ في ذِكر ابن خروف فقال ابو محمد في ذلك : (خفيف)

رُبَّ كَأْسٍ تَنَقَّلَتْ لِحَكِيمٍ   بَعْدَ إِشْراقِها بِكَفِّ النَّدِيمِ
فَغَدا اليَوْمَ حُلْوُهَا لِشَقَاءٍ[4]   بَعْدَ ما كانَ مُرُّها لِنَعِيمِ

وقلتُ في ذلك : (رمل)

وقَطِيعٍ كانَ أُفقاً لِلطِّلَا   سَكَنَتْهُ[5] رِيقَةُ الشَّهْدِ لَمَا
لَيْتَ شِعْرِي واللَّيالِي عِبَرٌ[6]   مَنْ أَحالَ الأُفقَ مِنْهُ[7] مَبْسِمَا

---

١) الوزن مختلّ   ٢) م ٢٥٥ الجدُّ العثورُ .   ٣) م ٢٥٦ الى ان يغدو على ما فيه من علّ الاسقام   ٤) م ٢٥٥ لسقام   ٥) م ٢٥٦ سبكته
٦) م ٢٥٥ غِيَر   ٧) م ٣٥٥ منها

١٧ – أَبُو جَعْفَرِ بْنُ عَاصِمٍ[1] – مُرْسِيٌّ –

له يهجو شاطِبَةَ[2] : (مخلع البسيط)

شاطِبَةُ الشَّرْقِ شَرُّ دارٍ   لَيْسَ لِسُكَّانِها فَلَاحُ
أَلسَّكْبُ مِنْ شَأْنِهِمْ ولا كِنْ   أَكْثَرُ مَسْكُوبِهِمْ سُلَاحُ
لَهُمْ بِهِ في الكَنِيفِ حِفْظٌ   وهْوَ بِأَسْتَاهِهِمْ مُبَاحُ

وله : (بسيط)

وَقَفْتُ بالبَحْرِ والأَمْواجُ فائِضَةٌ   تَتْرَى على سِيفِهِ في يَوْمِ أَهْوالِ
فقلتُ ماذاكَ هَوْلٌ فيهِ بَلْ وَلَجَتْ   في لُجِّ مَوْجَتِهِ كَفُّ ٱبْنِ كَمَّالِ

وله من قصيد : (بسيط)

بَيْضَاءُ تَسْتَرِقُ الأَلْحَاظَ وَجْنَتُها   فَكُلُّ خالٍ لها[3] في الخَدِّ إِنْسَانُ
إِنِّي لأَعْذُلُها طَوْرًا[4] وأَعْذِرُها   إِذْ لا يُرَى مَنْ لهُ حُسْنٌ وإِحْسَانُ
ضِدَّانِ ما ٱجْتَمَعا إِلَّا لَدَى رَجُلٍ   نَدْرٍ وما هُوَ بالإِحْسَانِ مَنَّانُ

وله : (متقارب)

بَدَا والمَصَابِيحُ قد أُوقِدَتْ   سَعِيدٌ وَوَجْهُ الدُّجَا مُظْلِمُ
فَقُلْتُ وقد قابَلَتْ وَجْهَهُ   أَتَجْتَمِعُ الشَّمْسُ وَالأَنْجُمُ

وله : (بسيط)

(١٥و) زارَتْكَ ذاتُ لِثامٍ فاحِمٍ طَلَعَتْ   والبَعْضُ مِنْ وَجْهِها لِلناسِ مُنْكَشِفُ
كَالبَدْرِ لَمْ يَكْسُهُ كَسْفٌ أَلَمَّ بِهِ   فَالنِّصْفُ مُنْكَشِفٌ والنِّصْفُ مُنْكَسِفُ

---

١) يرجع هنا م ٣٥٥ الى الورقة ٣٦   ٢) اليوم Jativa بجنوب بلنسية
٣) م ٣٥٦ له   ٤) م ٣٥٦ طُرًّا

وله : (كامل)

وَمُدامَةٍ تُعْشِي العُيُونَ بِنُورِها ... فالغَيْثُ[1] مِنْ سُكْرٍ بِها مُسْتَسْهِلُ
لَوْ أنّها سُقِيَتْ عِظَامًا رِمّةً ... أضحَتْ مِنَ الأجداثِ شَخْصًا يَنْسِلُ
مُتَرَنِّمًا يَشْدُو بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ ... (يا بَيْتَ عاتِكَةَ الذي أتَعَزَّلُ)[2]

وله يعتب : (كامل)

عَجَبِي وَمَجْدُكَ طَيِّبُ الأعْرَاقِ ... سارٍ كَسَيْرِ الشَّمْسِ في الآفاقِ
مِنْ سُوءِ فِعْلِكَ يا وَلِيدُ بِصاحِبٍ ... قابَلْتَهُ بِمَكارِهِ الأخْلاقِ
لَمّا أتاكَ مُؤَمِّلًا أنْكَرْتَهُ ... ونَظَرْتَهُ بِمُؤَخَّرِ الأحْداقِ
نَظَرًا يَدُلُّ بِأنَّ بَرْقَكَ خُلَّبٌ ... تَبْدُو عَلَيْهِ مَخايِلُ الإخْفاقِ
وفَعَلْتَ فِعْلَ السَّيْفِ في يَوْمِ الوَغا ... لَمْ تَرْعَ عَهْدَ حَمائِلِ الأعْناقِ[3]
يَمَّمْتُ ظِلًّا في حَدِيقَةِ مَجْدِكُمْ ... فَوَجَدْتُها شَوْكًا بِلا أوْراقِ
وضَرَبْتُ مِنْها في حَدِيدٍ بارِدٍ ... وزَرَعْتُ حَبًّا في صَفاةِ رِهاقِ
وكَرَعْتُ مِنْ ظَمَإٍ لَدَيْكَ مُبَرِّحٍ ... في آسِنٍ دَفِرِ الشَّمِيمِ زُعاقِ
فَلَئِنْ عَتَبْتُكَ فالعِتابُ عَلامَةٌ ... تُنْبِي وتَشْهَدُ أنَّ وُدَّكَ باقِ
ولَئِنْ بَعَثْتَ[4] بِبَعْضِ ما أوْلَيْتَنِي ... فَأَنا لِعِرْضِكَ مُكْثِرُ الإشْفاقِ

وله في عذار : (متقارب)

وعارِضِ خَدٍّ تَأَمَّلْتُهُ ... فَأَلْفَيْتُهُ صُنْعَ نَظّارِهِ
تَعَشَّقَهُ الطَّرْفُ مِنْ حُسْنِهِ ... فَأَهْداهُ مِنْ هُدْبِ أشْفارِهِ

---

١) م ٣٥٦ فالعيب ٢) شطر اوّل من بيت للشاعر سعيد الاحوص قاله في عاتكة بنت معاوية بن ابي سفيان وهو : يا بيت عاتكة الذي اتعزل . حذر العدا وبه الفؤاد موكّلُ ٣) م ٣٥٦ حبائل ٤) يشكّ في هذه القراءة

١٨ – الأسْتاذُ أبو عَبْدِاللهِ بْنُ الجزَّارِ[1]

له يُعرِّض ببعض الطَّلَبَة : (كامل)

يا مَنْ تَهَيَّأ لاعتِلاءِ المَنْصِبِ ... وأرادَ بالشُّورَى طَرِيقَ المَكْسَبِ

لا تَطْمَعَنْ فيها فَلَسْتَ بِأَهْلِهَا ... لا تَصْلُحُ الشُّورَى لِعَقْلِ مُؤَدِّبِ

هَيْأتَ قَبْلَ العِلْمِ مَطْلَبَةً[2] لها ... فَحُرِمْتَها - أتُراكَ لَمْ تَتَهَذَّبِ ؟

(١٥ظ) وله – وقد مرض محبوبه : (وافر)

لَئِنْ مَرِضَ الحَبِيبُ فقد تَحَلَّى ... مَحَاسِنَ كُلُّنَا[3] فيها يَحَارُ

صَفَا لَوْناً ورَاقَ العَيْنَ حُسْناً ... فَجَاءَ كَأنَّهُ ذَهَبٌ نُضَارُ

وله – يرثيه : (وافر)

وقَالُوا لي أَلا تَرْثِي عَلِيّاً ... وقَدْ وَارَى مَحَاسِنَهُ التُّرَابُ

فَقُلْتُ لهم وفي نَفْسِي عَلَيْهِ ... بَقَايَا لَمْ يُغَيِّرْهَا العِتَابُ

نَعَاهُ[4] الى المَكَارِمِ والمَعَالِي ... فَقِيدًا مَا لِغَيْبَتِهِ إِيَابُ

فَمَا فَعَلَ اعْتِدالُكَ والتَّثَنِّي ... ومَا فَعَلَتْ ثَنَايَاكَ العِذَابُ

أظُنُّ الدَّهْرَ ضَنَّ به علينَا ... فَنَحْنُ على الزَّمانِ إذاً غِضَابُ

ومَنْ لَمْ يَرْضَ بِالأَيَّامِ حُكْماً ... ولَمْ يَصْبِرْ يَطُلْ مِنْهُ انْتِحَابُ

---

١) ترجمه الضَّبي في بغية الملتمس ص ٥١٠ ، ع ١٥٣٤ . فقيه استاذ اديب شاعر متقدّم في الادب والشعر روى شعرا له من مطمح الانفس ٢) م ٣٥٥ مصطبة . ٣) م ٣٥٦ كلها ٤) م ٣٥٦ نعاه

١٩ – أبو إسحق بن عثمان[1] – قرطبي –

له : (طويل)

وأهيفَ ميّاسٍ ثنا التيهُ عطفَهُ وأذبتَ على ما في الشمولِ شمائلَهْ
تجلّى بحمّامٍ كقلبي تضرُّماً على أنَّ قلبي ليس تخبو مشاعلُهْ
أقولُ لهيمانٍ تصدّى لحكّهِ وقد قرّعيناً بالذي هو فاعلُهْ
أجالي ذاك الحسنِ خفّف سطواتِهِ فقد يتّقي حدَّ المهنّدِ صاقلُهْ
وحافِظْ على ما سالَ منهُ فإنّهُ هو الذهبُ الإبريزُ يحفظ سائلُهْ[2]

وله من قصيدة : (وافر)

وكم لكَ من يدٍ بيضاءَ تطوي قلوبَ الحاسدينَ على نُدوبِ
أرادوا كتمها[3] فجلوا سناها ولا كالحسنِ في الكفِّ الخضيبِ

وله من اخرى : (طويل)

سرَتْ فاستعارتها الدراري جمالَها وسارتْ فأغرتْ بالنسيمِ اختيالَها
ومالتْ فلم تعدِلْ ومالَ قوامُها ولا كاعتدالِ الحسنِ شيءٌ أمالَها
وقالتْ ألا احفظْ لِما[4] أودِعَ الحشا وهل أودعتْ في القلبِ إلّا انصالَها؟
(١٦ و) ولو لا تقضّيها[5] لقلتُ كأنّما أبو القاسمِ بنُ المالقيِّ أنالَها[6]
سريٌّ إذا أعيتْ على المجدِ خطّةٌ يقولُ على رغمِ الحسودِ : أنا لها

وله ايضاً : (وافر)

إلى كم أشتكي أحكامَ دهرٍ أبى نجمي بها إلّا وقوعا

---

١) م ٣٥٦ ابو اسحق بن ابي عثمان ٢) لم يذكر م ٣٥٥ هذا البيت
٣) م ٣٥٦ كشفها ٤) م ٣٥٦ لمن ٥) م ٣٥٦ تقاضيها ٦) م ٣٥٥ اقالها

تَصَرُّفُهَا[1] على عِوَجٍ فَإِمَّا تُذِلُّ عَزِيزًا او تُعْلِي وَضِيعَا
فَتُحْنِيهَا الى قَوْمٍ قِسِيًّا وتَعْطِفُهَا على قَوْمٍ ضُلُوعَا

حاذى بها قولَ الجزّار السَّرَقُسطي[2] وزاد عليه – قال الجزّار : (كامل)

أَشْقَى لِجَدِّكَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبَا أَوْ أَنْ يَرَى فِيكَ الوَرَى تَهْذِيبَا
فَإِنِ اسْتَقَمْتَ فَإِنَّ دَهْرَكَ كُلَّهُ عِوَجٌ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيبَا
كَالفَصِّ لَيْسَ يَبِينُ مَعْنَى نَقْشِهِ حَتَّى يَكُونَ بِنَاؤُهُ مَقْلُوبَا

٢٠ – أَبُو العَبَّاسِ بْنُ حَنُّونَ ـ اشبيلي[3] ـ

له في الخمر : (خفيف)

عَبَدَتْهَا المَجُوسُ فِي الدَّنِّ دَهْرًا تَحْسِبُ الخَمْرَ فِي الزُّجَاجَةِ جَمْرًا
قَامَ يَسْقِيكَهَا[3] رَشًا لَيْسَ يَعْصِي أَبَدًا إِنْ أَمَرْتَهُ لَكَ أَمْرَا
كُلَّمَا ظَلَّ كَاشِفًا طِينَ دَنٍّ ظَنَّهُ فَارِغًا فَأَطْرَقَ فِكْرَا
فَأَتَانَا حَيْرَانَ مُلْتَمِسًا عُذْرًا فَقُلْنَا فُدِيتَ لا تَبْغِ عُذْرَا
وَتَثَبَّتْ وَلْتَعْلَمَنْ أَنَّهَا إِنْ خَفِيَتْ مَنْظَرًا فَلَمْ تَخْفَ نَشْرَا
صَيَّرَ الدَّهْرُ جِسْمَ رَاحِكَ رُوحًا فَرَأَيْتَ الإِنَاءَ لَمْ تَرَ خَمْرَا

وله قطعة : (مخلّع البسيط)

زَارَ نَهَارًا فَحِينَ أَمْسَى وَلَّى فَنَادَيْتُ يَا مَلُولُ
فَقَالَ كُنْتَ الزَّمَانَ تَكْنِي عَنِّي بِشَمْسٍ وَذَا أَصِيلُ

---

١) ولعله يصرّفها ٢) نسبة الى مدينة سَرَقُسْطة تسمّى اليوم Zaragoza
٣) م ٢٥٦ يسقيها

والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا[1] وإلّا فما تقولُ؟

وله : (منسرح)

قامَ لِمِصْباحِهِ لِيُصْلِحَهُ فَجاءَ بِالضَّوءِ مِنْهُ قِسْمَيْنِ
فَهْوَ إذا ما النَّسيمُ حَرَّكَهُ تَحْسَبُهُ رَاقِصًا بِكُمَّيْنِ

وله في أَشْتَرَ يجري دمعه : (كامل)

(١٦ ظ) يا طَلْعَةً[2] أَبْدَتْ قَبائِحَ جَمَّةً فَالْكُلُّ مِنْها إنْ نَظَرْتَ قَبِيحُ
أَبِعَيْنِكَ الشَّتْرَاءِ عَيْنُ تُرَّةٍ مِنْها تَرَقْرَقَ دَمْعُها المَسْفُوحُ
شَتِرَتْ فَقُلْتُ أَزَوْرَقٌ في لُجَّةٍ مالَتْ بِإِحْدَى دَفَّتَيْهِ الرِّيحُ؟[3]
وكَأَنَّما إنْسانُها مَلَّاحُها قَدْ خافَ مِنْ غَرَقٍ فَظَلَّ يَصِيحُ[4]

وله : (كامل)

يا مَنْ رَماهُ الى المَشُوقِ بِصُفْرَةٍ إخْسَأْ بِجَهْلِكَ إنَّهُ لَمْ يُلْهِهِ
ما أنتَ إلّا رَوَّعَتْكَ جُفُونُهُ فَرَأَيْتَ وَجْهَكَ في نَضارَةِ وَجْهِهِ

أخذه من قول ابن المُغيري[5] من اهل بجاية : (مخلع البسيط)

قالوا بِهِ صُفْرَةٌ فَقُلْنا لا ومُدامٍ بِمَرْشَفَيْهِ
بَلْ أَنْتَ لَمَّا دَنَوْتَ مِنْهُ أَرْعَبْتَ مِنْ سَيْفِ مُقْلَتَيْهِ
وَجْهَكَ لا شَكَّ يا جَهُولًا أَبْصَرْتَ في ماءِ وَجْنَتَيْهِ

---

١) قرءان س. يس آ. ٣٨ ٢) م ٢٥٦ يا ظلمة ٣) ذكر الغرناطي في شرح مقصورة حازم هذا البيت والذي يليه ج I ، ص ١٤١ ٤) ذكر الابيات الاربعة النفح ج II ، ص ١٤٧ ٥) م ٢٥٦ المغرى وم ٣٥٥ بالهامش المغري

٢١ – أَبُو العَبَّاسِ بْنُ سَيِّدٍ المعروف باللِّص [1]

– اشبيليٌّ –

حدّثني من حدثه ان الابيض لقّبه بهذا اللقب لِسَرِقته اشعار الناس فقال يتغزّل : (مضارع)

خَلَبْتَ قَلْبِي بِلَحْظٍ أَبَا الحُسَيْنِ خَلُوبِ
فَلِمْ أُسَمَّى بِلِصٍّ وَأَنْتَ لِصُّ القُلُوبِ

وله من قصيدة : (بسيط)

غَمِّضْ عَنِ الشَّمْسِ وَاسْتَقْصِرْ مَدَى زُحَلٍ وَانْظُرْ إِلَى الجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى الجَبَلِ [2]
أَنَّى اسْتَقَلَّ بِهِ أَنَّى اسْتَقَرَّ لَهُ أَنَّى رَأَى شَخْصَهُ العَالِي فَلَمْ يَزُلِ
لاكِنْ رَأَى جَارَهُ ذَا اللُّجِّ يَحْمِلُهُ فَكَانَ مَا كَانَ بَيْنَ العِيِّ وَالفَشَلِ

وله ايضاً : (مخلّع البسيط)

كِلْنِي إِلَى أَدْمُعٍ تَسُحُّ تَكْتُبُ سِرَّ الهَوَى وَتَمْحُو
يَا جُمْلًا فِي الفُؤَادِ أَعْيَتْ هَلْ لَكِ بَيْنَ الجُفُونِ شَرْحُ؟
أَفْدِي الَّتِي لَوْ بَغَتْ فَسَادًا مَا كَانَ بَيْنَ الأَنَامِ صُلْحُ
صَاحِيَةٌ وَالجُفُونُ سَكْرَى مَنْ أَسْكَرَتْهُ فَلَيْسَ يَصْحُو

---

١) قال ابن الابّار مترجماً اياه : أقرأ العربية والاداب واللغات وكان قائماً عليها متحققاً بصناعتها شاعراً مع ذلك مغلقاً وشعره مدوّن وتوفي في سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمئة ومولده سنة اثنتين او ثلاث وخمسمئة . من كتاب التكملة ط . بيل . ابن شنب ص ٩٨ ع ٣١٣ . راجع ايضاً نفح الطيب II ٤٠١ ، ٤٤١ ، ٤٤٦

٢) لم يذكر م ٣٥٦ هـذا البيت وذكره والذي يليه المراكشي في المعجب . ص ١٥٤ وفي الترجمة ص ١٨٦

جارَ عليكَ العِبادُ ظُلماً　سَمَّوكِ لَيلى وأنتِ صُبْحُ
لَو صَحَّ أنَّ المَلامَ يُسْلي　لَصَحَّ أنَّ الصَّباحَ جُنْحُ

٢٢ ـ أبو بَكرٍ الكُتَنْدِيّ[1] ـ أغرناطي[2] ـ

له : (وافر)

لِأَمرٍ ما بَكَيْتُ وَهاجَ شَوْقي　وَقَدْ سَجَعَتْ على الأيكِ الحَمامُ
(١٧و) لِأَنَّ بَياضَها كَبَياضِ شَيْبي　فَمَعنى سَجْعِها : قُرْبُ الحِمامُ

وله : (مخلع البسيط)

يا سَرْحَةَ الحَيِّ يا مَطُولُ　شَرْحُ الذي بَيْنَنا يَطُولُ[3]
عِنْدي مَقالٌ فَهَلْ مَقامٌ　تُصْغِينَ فيه لِما أقولُ
وَلي دُيونٌ عليكِ حَلَّتْ　لَوْ أنَّهُ يَنفَعُ الحُلولُ
ماضٍ مِنَ العَيْشِ كانَ فيه　مَنزِلُنا ظِلُّكِ الظَّليلُ
زالَ وماذا عليه ماذا　يا سَرْحَ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَزُولُ؟
حَيَّ عَنِ المُدْنَفِ المُعَنَّى　مَنْبِتَكِ القَطْرُ والقَبُولُ[4]

---

١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن ابي العافية الازدي من اهل غرناطة يكنى ابا بكر ويعرف بالكُتُنْدي لان اهله منها وكُتُندة مدينة من كورة سرقسطة . . . لقي ابن خفاجة فأخذ عنه وكان اديبا كاتبا شاعرا ذا معرفة باللغة والعربية . وقال ابن سالم توفي سنة ثلاث او اربع وثمانين وخمسمئة . عن ابن الابار في كتاب التكملة ط. كوديرة ج ١ ص ٢٥٣ ع ٨١٤ . راجع ايضاً نفح الطيب ج II ٢٦٠ ، ٢٩٨ و ٤٣١ ، ٤٩٦ والغرناطي I , ١٨٧

٢) م ٢٥٦ غرناطي

٣) لم يذكر هذا البيت م ٢٥٦

٤) لم يذكر هذا البيت م ٢٥٥ وذكر ابن الابار القطعة في كتاب التكملة في ترجمة ابي بكر الكُتُندي . واوردها ايضا النفح ج ٤ ص ٦٠

٢٣ ـ أَبُو الحَسَنِ سَهْلُ بْنُ مَالِكٍ[1]

ـ أغرناطيّ[2] ـ

له من قصيدة : (سريع)

غَنَّى لَنا هَزارُنا[3] وانْثَنَتْ نَجْمَتُنا[4] فانْـكَمَلَ الْحُسْنُ
وأَبْرَزَ الدَّهْرُ لَنا مِنْهُما حَمَـامَةً طَارَحَهَـا غُصْنُ

أخذه من قول ابن الزَّقَّاق[5] : (كامل)

وَهَوَيْتُها سَمْرَآءَ غَنَّتْ وَانْثَنَتْ فَنَظَرْتُ مِنْ وَرْقاءَ في أُمْلودِها[6]

ولابي الحسن سهل بن مالك : (كامل)

لمَّا حطَطتُ بِسَبْتَةٍ[7] قَتَبَ النَّوى والقَلْبُ يَرْجو أَنْ تُحَوَّلَ حالُهُ
والجَوُّ مَصْقُولُ الأَدِيمِ كَأَنَّمَا يُبْدِي الخَفِيَّ مِنَ الأُمورِ صِقَالُهُ
عايَنْتُ من بَلَدِ الجَزِيرَةِ مَكْنِساً والبَحْرُ يَمْنَعُ أَنْ يُصَادَ غَزَالُهُ
كَالشَّـكْلِ فِي المِرْآةِ تُبْصِرُهُ وَقَدْ قَرُبَتْ مَسَافَتُـهُ وعَزَّ مَنالُهُ[8]

---

١) احد مشائخ ابن الابّار راجع التكملة ط. بيل. ابن شنب ص ١٥٧ والنفح I , ٢٧٥ , ٤٥٠ , ٦٠٤ II , ٢٢٠ , ٢٢٩ IV , ١٦٦ , ١٩٧ , ٢٠١ ٢) م ٢٥٥ غرناطي ٣) م ٢٥٦ جرارنا وم ٢٥٥ حرّارنا ٤) م ٢٥٦ لحسنها ٥) علي ابن عطية الله بن مطرف بن سلمى اللخمي ابو الحسن البلنسي يعرف بابن الزقـاق . . . برع بالاداب وتقدّم في صناعة الشعر وامتدح الكبار فاجـاد ودون شعره . . . توفي في حدود الثلاثين وخمسمئة لم يبلغ اربعين سنة . عن التكملة ط. كوديرة II ٦٦٣ . ع ١٨٤٤ راجع ايضا النفح I , ٨٤ , II ٢٥١ , ٣٥١ , ٢٥٤ , ٤٦٦ , ٥١٧ والغرناطي I , ٥٨ , ١٩٣ . ٦) ذكره صاحب النفح II , ٢٥١ ٧) مدينة على ساحل البحر المتوسط في المغرب تقابل الجزيرة الخضراء بالاندلس وتسمّى Ceuta

٨) ذكرها صاحب النفح II , ٢٤٨

اخذه من قول ابن مُجَبَّر[1] : (بسيط)

فَبِتُّ أَظمَا الى مَنْ لا يُحَلِّؤُني ... والوِرْدُ صافٍ ولاشيءٌ يُكَدِّرُهُ

تَرَاهُ عَيْني وكَفّي لا تُبَاشِرُهُ ... حتّى كأنّيَ في المِرْآةِ أُبصِرُهُ

ولسَهْلٍ من قطعة : (طويل)

ولمّا أَسْتَقَلَّتْ نَعْلُهُ فَوقَ أَدْهَمٍ ... زَجَرتُ غُرابَ البَيْنِ أَشْأَمَ أَسْحَمَا

وعايَنتُ مِن مَرْكوبِهِ لَيلَ صَدِّهِ ... ومن وَجْهِهِ بَدْرَ الوِصالِ مُتَمَّمَا

وأَزْمَعَ عَنّي[2] والفِراقُ يَحُثُّهُ[3] ... فعايَنْتُ[4] قَلْبي سائرًا مُتَقَدِّمَا

وَأَوْما لِتَوْديعي بِلَثْمِ بَنَانِهِ ... فَلَمْ أَدْرِ هَلْ أَوْمَا بِها أَمْ تَخَتَّمَا؟[5]

ولي ممّا يحاذي هذا المعنى : (سريع)

سَلَّمَ إذْ مَرَّ بِنا شَادِنٌ ... يا لَيْتَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَلَّمَا

وَقَبَّلَ الإِصْبعَ مِنْ تِيهِهِ ... كأَنَّهُ يَسْتُرُ عنّا الفَمَا

وله من قصيد : (بسيط)

(١٧ظ) أَكْرِمْ بِها من عَشيّاتٍ وَأَسْحَارِ ... مَاريعَ في ظِلِّها وافٍ بِغَدَّارِ

مَنْ لي بِقُرْبِ أَخٍ كانَتْ مَحَاسِنُهُ ... آيًا وكانَ ثَنَاءي[6] كُتُبَ أَحْبَارِ

---

١) م ٢٥٦ ابن جبير ٢) في المخطوطين: وسار وعيني وبالهامش في م ٢٥٦ : وازمع عنّي ٣) م ٢٥٦ لجبة ٤) م ٢٥٦ تماين ٥) م ٢٥٦ تسلّما ٦) م ٢٥٦ ثنايا

٢٤ ـ أَبُو عِيسَى بْنُ عَبْدِ الوَدُودِ ـ مُرْبِيطِرِي [1] ـ

له : (طويل)

وعاطَيْتُهُ جُنْحَ الظَّلامِ سُلافَةً   مُوَرَّسَةَ الجِلْبابِ عاطِرَةَ النَّشْرِ
وفي لَيْلَةٍ يَرْنُو بِها الأُنْسُ أَخْيَفاً   فَمِنْ كَحَلِ الظَّلْماءِ ومِنْ زَرَقِ الفَجْرِ

من قول أَبِي إِسْحَقَ الخَفَاجِي [2] في فرس أدهم : (منسرح)

تَقَبَّلِ المُهْرَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ   أَرْسَلَ رِيحاً بِهِ الى مَطَرِ
إِسْوَدَّ وابْيَضَّ فِعْلُهُ كَرَماً   فَالْتَفَتَ الحُسْنُ مِنْهُ عَنْ حَوَرِ
تَرَى بِـهِ وَالنَّشَاطُ يُلْهِبُهُ   ما شِئْتَ مِنْ فَحْمَةٍ ومِنْ شَرَرِ

وله : (كامل)

ما بَالُ دِرْعِكَ لا يَذُوبُ حَدِيدُهُ   وذَكَاءُ قَلْبِكَ فِيهِ نارٌ تُشْعَلُ

وله : (كامل)

ظَعَنُوا فَخَيَّمَ لاعِجُ الأَشْوَاقِ   يَوْمُ الفِرَاقِ قِيَامَةُ العُشَّاقِ

---

١) علي بن محمد بن عبد الودود من أهل مربيطر صاحب الصلاة والخطبة بها والاحكام اخذتُ عنه يسيرا توفي في ذي الحجة سنة ٦٢٦ . هكذا ترجمه ابن الابّار في التكملة ط. كوديرة II ٦٨١ ع ١٩٠٤ . واظنّه ابن ابي عيسى . ومربيطر هي المسماة الان Murviedro-Sagunto من عمل بلنسية في شمالها ٢) ابراهيم بن الفتح بن عبدالله بن خفاجـة ابو اسحق الخفّاجي شاعر مشهور متقدم مبرز حسن الشعر جدّا خبيث الهجاء وشعره كثير مجموع وكانت له همّة رفيعة . . . توفي سنة ٥٢٣ وهو ابن ٨٢ سنة . من بغية الملتمس للضبّي ط. كوديرة ص ٢٠٣ ع ٥٠٢ . راجع ايضاً التكملة ط. بيل ابن شنب ص ١٧٥ ع ٣٧٣ وابن خلكان . وفيات I , ١٤ وابن خقان . قلائد العقيان ط. مصر ١٣٢٠ ص ٢٤١

صَفِرَتْ مَزَادُهُمُ فَمَا أكْتَرَثُوا لها ... ثِقَةً بِوَاكِفِ دَمْعِيَ المُهْرَاقِ

نَصَبُوا[1] مِجَنَّ الصَّبْرِ ساعةَ أشْرَعُوا[2] ... نَحْوَ القُلُوبِ أسِنَّةَ الأحْدَاقِ

قُلْ لِلْخُطُوبِ قَدِ احْتَلَلْتِ[3] شُقُورَةً[4] ... ما تَرْتَجِي وبِها أبُو إسْحاقِ؟

إنِّي اعْتَصَمْتُ بِمَنْ وَقَانِي شَرَّها ... فَإِنِ ابْتَغَاهَا مَا لَهَا مِنْ وَاقِ

أبَنِي هَمُشْكٍ إنَّ إبْراهِيمَكُمْ[5] ... مُحْيِي العُفَاةِ وقاتِلُ الإمْلاقِ

أمُدِيرَ كاسِ الجُودِ قدْ ثَمِلَ الوَرَى ... أنَّى لَهُمْ صَحْوٌ وأنْتَ السَّاقِي؟

٢٥ ـ أبو عليٍّ النَّشَّارُ ـ بَلَنْسِيٌّ ـ

له في خال : (وافر)

ألُوَّامِي على كَلَفِي بِيَحْيَى ... مَتَى مِنْ حُبِّهِ أرْجُو سَرَاحا

وبَيْنَ الخَدِّ[6] والشَّفَتَيْنِ خالٌ ... كَزِنْجِيٍّ أتَى رَوْضاً صَباحا

تَحَيَّرَ في جَنَاهُ فَلَيْسَ يَدْرِي ... أيَجْنِي الوَرْدَ أمْ يَجْنِي الأقَاحا[7]

وله : (بسيط)

والشُّهْبُ جانِحَةٌ لِلْغَرْبِ مائِلَةٌ ... كالطَّيْرِ فُتِّحَ عَنْهُ بابُهُ القَفَصُ

---

١) م ٣٥٦ قاموا ٢) م ٣٥٦ اسرعوا ٣) م ٣٥٦ وم ٣٥٥ احتلتَ

٤) شُقورة مدينة من عمل جيان شماليّ مرسية وشرقي قرطبة تسمى اليوم Segura de la Sierra ٥) ابراهيم بن محمد ابن مفرّج بن همشك المتأمر رومي الاصل غلك مدينة شقورة في ايام الثوّار وصاهر ابن سعد امير الشرق الملقب بابن مردنيش وفتح غرناطة وهزم جيوش الموحدين ولما فسدت حاله مع ابن سعد لاذ بالموحدين وسلم لهم البلاد واستقر بمكناس من العدوة الى ان توفي . راجع الاحاطة ج I ، ص ١٥٩ والمعجب ص ١٥٠ والترجمة ص ١٨١ وكتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام . القسم الثاني للسان الدين ابن الخطيب ط . لافي بروفنسال ص ٢٦٩

٦) م ٣٥٦ وفي الخدين ٧) ذكرها النفح II ، ١٤٧

(١٨و) فَطَارِدِ اللَّهْوَ فِي بِيدِ الْمُنَى قَنَصاً ... بِأَشْقَرِ الكَأْسِ إِنَّ اللَّهْوَ يُقْتَنَص[1]

وله في عِذار : (مخلع البسيط)

قــالوا على خَدِّهِ عِذَارٌ ... فَبِكْرُهُ في الهَوَى[2] عَوَانُ
لَا تُنْـكِرُوهُ فَلَيْسَ نُكْرًا ... أَنْ طافَ بِالرَّوْضِ أُفْعُوَانُ
إِنْ دَخَنَتْ نَارُ وَجْنَتَيْــهِ ... فالنارُ مِنْ شَأْنِها الدُّخَانُ

وكتب اليَّ أثناء فراق لم نجتمع بعده : (سريع)

جَزَى إِلَاهُ العَرْشِ يَوْمَ النَّوَى ... بِشَرِّ مــا يَجْزِيهِ يَوْمَ الحِسَابْ
كَمْ وَقْعَـةٍ قَلْبِيَ أَضْحَى بِهَا ... يَخْفِقُ فِي الصَّدْرِ خُفُوقَ السَّرابْ
والعِيسُ قَــدْ وَلَّتْ بِأَحْبَابِنَا ... تَمُرُّ بالبَيْــداءِ مَرَّ السَّحَابْ
أَدْعُو أَبَا البَحْرِ وكَمْ دَعْوَةٍ ... لَمْ أَلْقَ فِي الرَّكْبِ لَهَا مِنْ جَوَابْ
هَلْ رُقْعَةٌ تُجْرِي بِأَغْرَاضِهَــا ... في وَجْنَةِ الأَشْيَبِ ماءَ الشَّبَابْ
وَلَوْ أَتَيْتُ الوُدَّ مِنْ بَابِــهِ ... أَثْقَلْتُ بِالعَتْبِ ظُهُورَ الرِّكَابْ
وَلَسْتُ بِالذاكِرِ ما قَدْ مَضَى ... مِنْ غَفْلَةٍ تُوجِبُ حُلْوَ العِتَابْ

وله من قصيدة وقد حضرتُ صُنْعَها : (كامل)

مــا المُلْكُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ ... إِلْجَامُها بِيَدَيْكَ أَوْ إِسْرَاجُها
هَلْ قَرَّ إِلَّا مُذْ حَوَاكَ سَرِيرُها ... أَوْرَاقَ إِلَّا فَوْقَ رَاسِكَ تَاجُها ؟

وقال يتغزّل : (سريع)

قَلْبِي تُرَى أَيَّ طَرِيقٍ سَلَكْ ... فَالحُكْمُ يَا جِسْمِيَ أَنْ أَسْأَلَكْ
أَنِينُــهُ دَلَّ عَلَيْــهِ فَهَــلْ ... أَنْحَلَهُ الشَّوْقُ الذي أَنْحَلَكْ

---

١) م ٢٥٦ مقتنص   ٢) م ٢٥٦ للهوى

وَيَا رَشاً خُوِّلَ أُسْــدَ الشَّرَى   هَنَاكَ رَبُّ العَرْشِ ما خَوَّلَكْ

أَرْفُقْ بِعَبْدِ الحُبِّ ما هكذا   يَمْلِكُ مأسورَ الهوى مَنْ مَلَكْ

قَتَلْتَ يا بَــدْرُ جَمِيعَ الوَرَى   فَمَنْ الى قَتْلِ الوَرَى أَنْزَلَكْ

لَوْ لَمْ يَكُنْ سِحْرُكَ مِنْ بَابِلٍ   لَقُلْتُ هاروتُ بِهِ أَرْسَلَكْ[1]

مــا مَلَكُ المَوْتِ كَمَا حَدَّثُوا   بَلْ لَحْظُكَ المَوْتُ وأَنْتَ المَلَكْ

يَا يُوسُفاً يُزْرِي بِحُسْنِ الذي   أَمِنَ في الحُبِّ وُقُوعَ الهَلَكْ

أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ في عَصْرِهِ   بآيَــةِ الحُبِّ الذي دَلَّلَكْ

(١٨ ظ) ما خَلَتِ الحَسْنَاءُ في خِدْرِها   بِهِ ولا قَالَتْ له: هِيتَ لَكْ[2]

ولَمْ تُعَظِّمْ نِسْوَةٌ حُسْنَهُ   إِذْ قُلْنَ مــاذا بَشَراً بَلْ مَلَكْ

إِنْ قُطِّعَتْ أَيْــدي نِسَاءٍ لَهُ   فَكَمْ فُؤَادٍ قَطَّعَ النــاسُ لَكْ

طُوبَى لِصَبٍّ في خَيَالِ الكَرَى   هَمَّ بِتَقْبِيلِكَ أَوْ قَبَّلَكْ

٢٦ – أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ بْنُ الأَشِيرِيّ[3]

قال في صفة طائر سيق الى الخليفة الامام امير المؤمنين تكلّم بكلام عُلِّمَه واتّفق مع ذلك انّ شِبْلَ اسد دخل القبّة المباركة التي كانوا فيها ومجلسهم قد احتفل فلم يجلس مع احد إلّا معهم رضي الله عنهم فقال ابو علي عمر : (رمل)

أَنِسَ الشِّبْلُ ابْتِهَاجاً بِالأَسَدْ   ورَأَى شِبْهَ أَبِيــهِ فَقَصَدْ

---

١) اشارة الى الآية القرآنية سورة البقرة آية ٩٦   ٢) اشارة الى القرآن سورة يوسف آية ٢٣   ٣) حسن بن عبدالله بن حسن الكاتب يعرف بابن الاشيري ويكنّى ابا علي من اهل تلمسان نشأها . . . وكان من اهل العلم بالقراءات واللغة والغريب يغلب عليه الادب وكان ناظما ناثرا وله مجموع في غريب الموطا وقفت عليه بخطه ومختصر في التاريخ سماه بنظم اللآلي وقصيدته في غزوة البسيطاط مستجادة وكانت سنة ٥٦٩ . عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة ج I ص ٣٥ ع ٦٦

وَدَعَا الطَـائِرُ بِالنَّصرِ لَـكُمْ ... وبِتَأْيِيدٍ فَـكُلٌّ قَدْ شَهِدْ[1]

وله من قصيد : (كامل)

دارَتْ رَحَا الفَلَـكَاتِ بِالسَّبْطاطِ[2] ... وَسَطَا بِها رَيْبُ الزَّمانِ السَّاطِي

وأُهِينَ فِيها الشِّرْكُ أَيَّ إِهَانَةٍ ... شَفَعَتْ كَرِيـهَ هِياطِها بِمِياطِ

إِنْ لَمْ تَقُمْ فِيها قِيَامَةُ مُلْكِهِمْ ... فَلَقَدْ رَأَوْا جُمَلًا مِنَ الأَشْراطِ

وَأَصارَها وَطْءُ الجِيادِ هَشِيمَةً ... سَوْدَاءَ مُعْتَبَرًا لِعَيْنِ الوَاطِي

لَوْلَا خُروجُ الفَصْلِ عَنْ مُعْتَادِهِ ... لَمْ يُمْهَلُوا[3] مِقْدَارَ سَمِّ خِيَـاطِ

وَلَعَايَنوا مِنْ أَخْذِهِمْ بِذُنُوبِهِمْ ... مَـا عايَنَ النُّعْمَانُ في سَابَاطِ[4]

جَيْشٌ مِنَ العُرْبِ الذينَ إِذا غَزَوْا ... كَوَوُا الأعَاجِمَ في الطُّلَا بِعِلَاطِ

قَوْمٌ إِذا شَمَخَ العِنَـادُ بِأَنْفِهِ ... وَضَعوا السُّيُوفَ مَواضِعَ الأَسْوَاطِ

مِنْ كُلِّ ذِمْرٍ[5] يَنْثَنِي في دِرْعِهِ[6] ... فَكَأَنَّهُ في السَّرْبِ[7] مِنْ دِمْياطِ

٢٧ - ابْنُ حَجَّاجٍ الإِشْبِيلِيُّ المُلَقَّبُ بالغَيْشُومِ

وله في مختلق : (سريع)

وَمُحْرِمٍ مِنْ شَعْرِهِ وَحْـدَهُ ... يا لَيْتَهُ مِنْ ثَوْبِهِ أَحْرَمَـا

حَتَّى أَرَاهُ مِثْلَ مَـا يَنْبَغِي ... وَمَنْ لِمِثْلِي أَنْ يَرَى مِثْلَ مَـا ؟

---

١) ذكر هذين البيتين صاحب القرطاس . ط . فاس ص ١١٧ ٢) في هذه المعركة الواقعة سنة ٥٦٩ راجع التكملة ط . كوديرة I , ٣٦ و٢٣٣ والمعجب للمراكشي ص ٢٦٨ والترجمة ص ٣١٤ ٣) م ٣٥٦ لم يمهلوا ٤) اشارة الى قتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة في ساباط المدائن بامر كسرى ابرويز باغراء زيد بن عدي ٥) م ٣٥٦ دمر ٦) م ٣٥٦ عطفه ٧) م ٣٥٥ الشَّرْب

(١٩ و) وله الى ابي عِمْرانَ موسى بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ وكان له مُحِبًّا وعنده مهجورًا : (كامل)

مَنْ مُبْلِغٌ مُوسَى المَلِيحَ رِسَالَةً بُعِثَتْ لَهُ مِنْ كافِرِي عُشَّاقِهِ
مَا كَانَ خَلْقٌ رَاغِباً عَنْ دِينِهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ تَوْرَاتُهُ مِنْ سَاقِهِ[1]

وله اليه يُغريه : (سريع)

إنَّ الزَّوَالِيَّ فَتًى شَاعِرٌ قَدْ أُعجِبَ العَالَمُ مِنْ نَظْمِهِ
وَأَنْتَ يا مُوسَى قَدِ اخْتَرْتَهُ فاخْتَارَ مُوسَى قَبْلُ مِنْ قَوْمِهِ[2]

وحرف العلّة لا يدخل في القافية إلّا على ضعف وكره[3]

وله يهجو[4] : (بسيط)

على مُعَادٍ قُرونٌ لَوْ يُعَايِنُها فِرْعَوْنُ مَا قَالَ: أَوْقِدْ لِي عَلَى الطِّينِ[5]
قالتْ له عِرْسُهُ إِذْ جَاءَ يَنْكِحُها ماذا دُهِيتُ بِهِ من كُلِّ عِنِّينِ
هَلَّا اسْتَعَنْتَ بِمَيْمُونٍ فقال لها إِنِّي اسْتَعَنْتُ على نَفْسِي بِمَيْمُونِ[6]

---

١) ذكر هذين البيتين صاحب النفح II , ٤٠٧ ٢) اشارة الى الاية القرآنية [واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي] سورة طه آية ٣٠ ٣) م ٣٥٥ وحرف العلة لا يدخل في القافية إلا مع حرف العلة الا على ضعف وكره . ٤) م ٣٥٦ يهجوه ٥) تلويح الى ما جاء في القرءان [وقال فرعون . . . فاوقد لي ياها من على الطين] سورة القصص آية ٣٨ ٦) ذكرها النفح II , ٤٠٧

٢٨ـ ابْنُ هِشَامٍ القُرْطُبِيُّ يُكَنَّى ابا القاسم [1]

له يصف شجّة في خدّ محبوبه : (كامل)

وَأَغَرَّ تَثْنِيهِ الشَّبِيبَةُ خُوطَةً تَرَفاً وتَسْحَبُ ثَوْبَهُ أَذْيَالَا
سَفَرَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ عَنْ شَجَّةٍ نُونِيَّةٍ حَشَتِ الحَشَا بَلْبَالَا
عَنَّتْ كَإِحْدَى حَاجِبَيْهِ تَقَوُّساً بَيْضَاء راقَتْ في العُيُونِ جَمَالَا
فَتَأَمَّلُوهَا آيَةً بِدْعِيَّةً قَمَراً جَلَا في صَفْحَتَيْهِ هِلَالَا

وله : (بسيط)

أَلجُودُ يُعْدِمُنِي ما مَلَكَتْهُ يَدِي وما اكْتَسَبْتُ فَشَيْءٌ غَيْرُ مَخْزُونِ
وإِنَّمَا أَنَا كَالدُّولَابِ ما أَخَذَتْ مِنْ جَمَّةِ الماءِ تُعْطِيهِ على الحِينِ

وله ايضاً : (وافر)

ومِمَّا زادَ في شَجْوِي وأَبْكَى صَغِيرُ السِّنِّ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ [2]
تَعَوَّضَ بِالحِجَارَةِ عَنْ حُجُورٍ وَصَارَ عَنِ التَرَائِبِ لِلتُّرَابِ

وله : (رمل مجزوء)

أَلِفَقِيهُ ابْنُ نُصَيْرٍ خَطُّهُ خَطٌّ نَبِيلُ
أَلِفَاتٌ كَرِمَاحٍ بَيْنَهَا المَعْنَى قَتِيلُ

ومن حسن ما قيل في هذا المعنى قولُ بعض المعاصرين من اهل فاس : (وافر)

يَعَافُ السَّمْعُ شِعْرَكَ يا يَزِيدُ وخَطُّكَ في بَشَاعَتِهِ [3] يَزِيدُ

---

١) راجع في هـذا الشاعر نفح الطيب I , ٢٢٠ , ٢٥٣ II , ٢٥٤ وبالخصوص قصيدته النونية يذكر فيها متنزهات قرطبة نفح I , ٢٥٣ ٢) م ٣٥٦ الجناب
٣) م ٣٥٦ شناعته

إذا وجّهتَ شِعرَكَ في مُرادٍ　　بِخَطّكَ ليسَ يُدرَى ما تُريدُ

٢٩ – أَبو عَبدِالله بن يَربُوعٍ – قَيشَاطي[1] –

له وحضرتُها : (طويل)

أَسَيِّدَنا لا تُنكِرَنَّ تَزاحُماً　　على كَفِّكُم مِنّا فَمَورِدُها عَذبُ

(١٩ظ)وَعُذراً إلينا فالقُلوبُ نَوازِعٌ　　الى لَثمِها والجِسمُ حاكِمُهُ القَلبُ

فَلَو بَلَغَت شُهبُ السَّماءِ بُلوغَنا　　لِتَقبيلِها خِلتَ تَزاحُمَنا الشُّهبُ

وكتب اليَّ من شعر[2] : (طويل)

فَدَيتُكَ ما هذا التَناسي – أبا بَحرٍ　　لَقَد ضاقَ ذَرعاً عَن تَحَمُّلِهِ صَبري

أأَصدُرُ عَن مَغنىً بِهِ النَّورُ سادِراً　　وَأَرحَلُ ظَمآناً على شاطِئِ البَحرِ

٣٠ – صاحبُنا الهَيثَمُ بنُ أَبي الهَيثَمِ

لا اذكر له على انطِباعه ، وسَيَلانِ طِباعه ، الَّا قوله يخاطبني وقد قرُبتُ من بقعته ، ويعتذر من إرسالها ولم يبتسم خالُها في خدّ رُقعته : (بسيط)

إيهِ أَبا البَحرِ والأَيّامُ قاطِعَةٌ　　والشَّوقُ يَثبُ بَينَ النَّفسِ والنَّفَسِ

عِندي لِفَقدِكَ أَوجالٌ أَبيتُ بِها　　كَأَنَّني واضِعٌ كَفّي على قَبَسِ

ولا مَلامَةَ إن لَم أُهدِ نَيِّرَةً　　حَتّى تَمُدَّ اليها كَفُّ مُقتَبِسِ

قَد كُنتُ أُودِعُ سِرَّ الشَّوقِ في طُرُسٍ　　لا كِنَّني خِفتُ أَن يَعدُو على الطُرُسِ

---

١) نسبة الى قيشاط وهي مدينة من اعمال جيان – وينسبه المخطوط ٣٥٦ الى شاطبة راجع شرح مقصورة حازم ج I ص ٦٥　　٢) م. ٣٥٥ وكتب اليَّ في شيء من شعري

٣١ - الكاتب أبو الحسن بن الفضل - أُرْيُولي[1] -

من آيات الدهر وعجائبه ، وشاهدُ ما أُثبتُهُ له يدلك على غائبه ، له من قصيدة :
(كامل)

لَوْلا مَهابَتُكُمْ وإجلالي لَكُمْ وإذاعَتي عَنكُمْ عَظيمَ مَواهِبِ
لَمْ يَدرِ خَلقٌ سَيِّدًا مِنْ خادِمٍ قُرْبًا ولا ذا مَطْلَبٍ مِنْ واهِبِ

وله : (متقارب)

سَئِمْتُ المُقامَ بِغَرْناطَةٍ وأَلسُنُ حالي بِذا تَنطِقُ
وما أَنكَرَتْ حُسنَها مُقلَتي ولَكِنَّها غَيرَها تَعشَقُ

وله ايضاً : (وافر)

فَوا أَسَفًا أَتُدرِكُني المَنايا ولَمْ أَبلُغْ مِنَ الدُّنيا مُرادي ؟
وما هُوَ غَيرُ أَنْ أُدعَى وَحَسْبي حَيا الإِخوانِ أَوْ حَربُ الأَعادي

٣٢ - أبو الحسن بن حَزْمون[2] - مُرسِيّ -

صاحبُنا قديماً ، ومَن أُقَدِّمُ حقَّهُ تقديماً ، وله محاسن فيما أُثبِتُ منها دليل ، وقد يدلّ على الكثيرِ القليل ، له من قصيد : (سريع)

(٢٠و) أَعيَتْ[3] على الأَوهامِ تِلكَ العُلى واستَعجَمَتْ مِنْ وَصْلِهِنَّ الفِصاحْ
لا تُدرَكُ الغاياتُ إِلّا مُنى لا يُجتَلى البارِقُ إِلّا التِماحْ

---

١) اوريولة من عمل مرسية وتسمّى اليوم Orihuela ٢) راجع النفح II , ٢٧٥ والمعجب ص ٢١٣ والترجمة ص ٢٥٤ ٣) م ٥٥٣ اعلت

وله يرثي شيخينا الفاضلين ابا عبدالله بن حميد[1] وابا القاسم بن حبيش[2] (كامل)

إلفان كانا في حياتهما وقد ماتا وضمهما جميعاً موضع
يا مغرب القمرين ليتك مطلع أو ليت أو ليت الذي تستودع

ومنها :

تبكي الشريعة وابن نوح[3] ضاحك إن السفيه بكل شيء مولع
حسب ابن نوح أنه عمل كما جاء الكتاب به الذي هو نتبع[4]

وله في النحول : (مخلع البسيط)

لو زارني منكم خيال أبصر مني الخيال الأصغر
غالطت نفسي في وجودي شخص أنا أم أنا مصور ؟

وله من قصيد كتب به الي وقد قدمت من سفر : (مخلع البسيط)

ما شئتما الآن للزمان قد جاد لي بالمنى زماني

---

١) محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد بن مامون الاموي من اهل بلنسية اخذ عن مشاهير اعلام ذلك العصر وولي قضاء بلده واقام بها حميد السيرة مرضي الطريقة . . . واوطن مرسية باخرة من عمره وناوب في الصلاة بها والخطبة ابا القاسم ابن حبيش وتوفي بها سنة ٥٨٦ ودفن بظاهرها عند مسجد الجرف خارج باب ابن احمد الى جانب صاحبه ابي القاسم ابن حبيش ومولده ببلنسية سنة ٥١٣ . عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة ج I ص ٢٥٥ ع ٨٣٢

٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن ابي عيسى الانصاري يعرف بابن حبيش من اهل المرية اخر ائمة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ اغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وايامها لم يكن احد من اهل زمانه يجاريه في معرفة رجال الحديث واخبارهم ومواليدهم ووفياتهم توفي بمرسية على راس الثمانين من عمره سنة ٥٨٤ من كتاب التكملة لابن الابار ج II ص ٥٧٣ ع ١٦١٧

٣) ابو عبدالله بن نوح من اهل مرسية محدث احد مشائخ ابن الابار . من كتاب التكملة ط . كوديرة ج I ص ٢٩٧ ع ٩١٢

٤) اشارة الى الاية القرآنية [أنه لعمل غير صالح] سورة هود اية ٤٨

أيُّ يَدٍ للزّمانِ عِندي ... أَدْنَى بَنانٍ لَها بَنَانِي

وَخَيْرُ شيءٍ أَسداهُ دَهْري[1] ... إليَّ مِمّا بِهِ حَبَاني

لُقْيا ابْنِ إدريسَ بَعْدَ بَيْنٍ ... غادَرَني في يَدَيْهِ عانِ

أَحْيا أَبُو البَحْرِ حِينَ حَيَّا ... مَيْتَ الأَمانِيِّ والأَمانِ[2]

٣٣ ـ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَبْيَضُ[3]

— إشبيليّ —

له من قصيد : (كامل)

كُوني على حَذَرٍ فإنّ عُداتَنا ... يَتَرَقَّبُونَكِ بالمَكانِ البَلْقَعِ

فإذا لَقِيتِ سَراتَهُمْ فَتَقَنَّعي ... حَذَراً على خُلُقِ الهُمامِ الأَرْوَعِ

لُفِّي بَنانَكِ بالرِّداءِ وسَلِّمي ... تَكْفِي الكَريمَ إشارَةٌ بالإصْبَعِ

حدّثني القاضي الاجلّ ابو الوليد بن رُشد[4] قال كان ابن صارة[5] إذا لقي الابيض لفّ

---

١) وزن هذا الشطر مختلّ ٢) لم يذكر م ٣٥٦ هـذا البيت ويرجع هنا م ٣٥٥ الى الوزير ابي محمد بن حامد ٣) راجع النفح II , ٣٤٦ , ٣٨٦

٤) محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن رشد قاضي الجماعة بقرطبة يكنى ابا الوليد وهو غير ابي الوليد بن رشد جـدّه — الفيلسوف المظيم صاحب التصانيف الجليلة — راجع ترجمتـه في التكملة لابن الابار I , ٢٦٩ وكتاب Averroès et l'Averroïsme-Renan . ولد سنة ٥٢٠ بقرطبة وتوفي بمراكش سنة ٥٩٥

٥) عبدالله بن محمد بن صارة البكري من اهـل شنترين (Santarem) سكن اشبيلية وتعيش فيها بالوراقة وتجوّل في بلاد الاندلس شرقا وغربـا للتعليم بالمرية وامتدح الولاة والرؤساء وقـد كتب لبعضهم وكان اديبا ماهرا شاعرا مفلقا مخترعا مولدا . . . توفي سنة ٥١٧ عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة II , ٤٦٣ ع ١٤٢١ راجع ايضا قلائد العقيان لابن خاقان ط . مصر ١٣٢٠ ص ٢٧١ والنفح I , ٣٣٢ II ٣٧٢ , ٥١٩ والغرناطي I , ١٣٥

إصبعه في كمّه وسلم عليــه تعريضا بهذا البيت حتى احرجه فآل ذلك الى التهاجي بينهما فقال ابن صارة : (كامل)

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ يَكُونَ الأَبْيَضُ بِحِمَارِهِ وَسْطَ السَّوَابِقِ يَرْكُضُ[1]
(٢٠ظ) أَنَّى لَهُ تَقْرِيبُهَا أَوْ خَبُّهَا ؟ ما العَيْرُ إِلَّا أَنْ يُحَثَّ فَيَنْهَضَ
العَيْرُ عَـيْرُ مَذَلَّةٍ إِنْ لَمْ يَهُنْ أَوَلَا فَمَا إِنْ فِيهِ عِرْقٌ يَنْبِضُ

فقال الابيض : (كامل)

جُنَّ ابْنُ صارةَ والحَوادِثُ تَعْرِضُ والكَلْبُ في مَهْوَى العَصَا يَتَعَرَّضُ
أَغْرَوْهُ أَنْ قالوا شُوَيْعِرُ قِطْعَةٍ لا شاعِرٌ فَحْلٌ يُبِرُّ[2] ويَنْقُضُ
وَلَقَدْ تَرَوَّتَ على القَوافي نَزْوَةً كادَتْ لَهَا أَبْكارُها تَتَمَخَّضُ
واللهِ لَوْلَا أَنْ يُقـالَ تَجاهُلًا إِنِّي صَبَوْتُ وإِنَّ رَأْسِي أَبْيَضُ
لَجَعَلْتُ غُرْمُولَ الحِمارِ بِكَفِّهِ حتّى يَرَى هَلْ فيه عِرْقٌ يَنْبِضُ

وله في استجداء كبش : (وافر)

أَتَتْكَ الخَمْرُ يا عِيدَ الأَضاحِي كَأَنَّ شُعاعَهـا قَبَسٌ مُلِيحُ
فَـلَا تَسْأَلْ عَنِ الحُجّاجِ ماذا تُمالِجُ والمَطِيُّ بِهـا رَزِيحُ
ولٰكِنْ عن كُؤُوسٍ مُتْرَعاتٍ كَأَنَّ سَرِيَّ شارِبِهـا نَضِيحُ
وقَـد أَعْدَدْتُـهُ ذِبْحاً كَرِيماً لِيَوْمِكَ والزَّمـانُ بِهِ شَحِيحُ
زَعِيمُ حَظِيرَةٍ مِنْ آلِ ضَأْنٍ لَهُ في قَوْمِـهِ نَسَبٌ صَرِيحُ
تَرَى أَوْداجَهُ تُبْدِي[3] نَجِيعاً كَأَنَّ ضُحَى النَّهارِ بِهِ جَرِيحُ
مَعَ الخِنْزِيرِ رَبَّتْهُ النَّصـارَى وَجَرَّ عَلَيْـهِ راحَتَهُ المَسِيحُ

---

١) ذكره النفح II, ٢٨٧ ٢) م ٣٥٥ يَبِنُّ ٣) م ٣٥٥ تَنْدَى

وكانَ غَنيمَةً لِأَمـيرِ قَومٍ مَسَالِكُهُ الى الغـاراتِ فِيحُ
أُصَمِّمُ[1] في الصِّراطِ عليه شَرًّا[2] كأنِّي فَوقَهُ بَطَـلٌ مُشيحُ
أُفوتُ بِهِ السَّوابِقَ وهْيَ تَجري بِشِدَّةِ جَهْدِهـا وأنا مُريحُ
مَلَأْتُ عُيونَهـا نَقْعًا مُثارًا ولَوْلا الخُلْدُ ما قَدَرَتْ تُريحُ
طَويلُ الرَّوْقِ مَكْحُولُ المَآقِي أَغَرُّ بِمِثْلِهِ فُـدِيَ الذَّبيحُ
وَلَوْ يَفْدِي بِـهِ عُثمانَ قومٌ لَكانَ لَهُمْ بِهِ الثَّمَنُ الرَّبيحُ

وله في الخمر : (كامل)

سَفَكَ[3] المَسيحُ سُلافَها واخْتارَها ودَعَا لَهـا حَوْلًا بِبَيْتِ المَقْدِسِ
(٢١ و) فإذا بَدا لَألاؤُها سَجَدُوا لَهَا مُتَطَوِّفِينَ بِهـا ولَمَّا تُلْمَسِ[4]
يَتَوَهَّمُونَ بِأنَّ عِيسَى كامِنٌ[5] مُتَنَفِّسٌ في رُوحِهـا[6] المُتَنَفِّسِ
مِنْ هَذِهِ فَلْتَسْقِنِي وَدَعِ التي تَنْغَلُّ في جِلْبَابِهـا المُتَدَنِّسِ

وله في مولود : (بسيط)

يا خَيْرَ مَعْنٍ وأَوْلاها بِعارِفَةٍ شُكْرًا لِنَعْماءَ عَنْها الدَّهْرُ قَدْ نَعَسَا
لِيَهْنِكَ الفارِسُ المَيْمُونُ طائِرُهُ لِلّهِ أَنْتَ لَقَدْ أَذْكَيْتَهُ قَبَسَا
أَصاخَتِ الخَيْلُ آذانًا لِصَرْخَتِهِ وَارْتَاعَ كُلُّ هِزَبْرٍ عِنْدَمَا عَطَسَا
تَعَشَّقَ الدِّرْعَ إِذْ شُدَّتْ لَفائِفُهُ وَأَبْغَضَ المَهْدَ لَمَّا أَبْصَرَ الفَرَسَا
تَعَلَّمَ الرَّكْضَ أَيَّامَ المَخاضِ بِهِ فَمَا امْتَطَى الخَيْلَ إِلَّا وَهْوَ قَدْ فَرَسَا
بَشِّرْ قَبائِلَ مَعْنٍ أَنَّ سَيِّدَها قَدْ أَثْمَرَ المُلْكُ بِالفَرْعِ الذي غَرَسَا[7]

---

١) م ٣٥٦ يصمر ٢) م ٣٥٦ تترى ٣) م ٣٥٥ سلك ٤) م ٣٥٦ متطوعين لها ولما تلبس ٥) م ٣٥٥ كُلٌّ مَنْ ٦) م ٣٥٦ وجها ٧) ذكرها صاحب النفح II , ١٨٨

وله من قصيد : (وافر)

تُحَرِّضُنِي علي التَّطْوَافِ هِنْدٌ وقَـدْ أَجْرَيْتُهُ طَلْقَ الجموحِ
وغرَّتْني بُرُوقٌ وَاضِحَـاتٌ وَمَا بِيَدَيَّ مِنْهـا غَيْرُ رِيحِ
وتَمَطُلُني المُنَى يَوْمًا فَيَوْماً ومَنْ لي يا سُعَادُ بِعُمْرِ نُوحٍ ؟
خُذِي عنْ عَالِمٍ خَبَرَ الليـالي فإِنَّ المَيْتَ أَعْلَمُ بِالضَّرِيحِ
ولا تَبْغِي عليَّ بِهِ دَلِيـلًا فإِنَّ الجُرْحَ بَيِّنَـةُ الجَرِيحِ

ومنه :

فَأَمَّـا ذِهْنُهُ في كُلِّ عِلْمٍ فَقُلْ ما شِئْتَ في البَحْرِ الطَّمُوحِ
لَئِن كَانَتْ عُلومُ النَّاسِ وَحْياً فإِنَّ الشَّمْسَ من جَنْبَيْهِ تُوحِي
وكانَ تَنَاسُبُ الأَرْوَاحِ حَقًّا فَذَاكَ الرُّوحُ من قُدْسِ المَسِيحِ
وإِذْ لا بُدَّ مِنْ بَذْلِ القَوافِي فأَهْـلُ العِلْمِ أَوْلَى بِالمَدِيحِ

وله يتهكم برجل زعم انه ينال الخلافة : (وافر)

أَمِيرَ المُؤْمِنِـينَ نِدَاءُ شَيْخٍ أَفَادَكَ مِنْ نَصَائِحِهِ اللَّطِيفَهْ[١]
تَحَفَّظْ أَنْ يَكُونَ الجِذْعُ يَوْمًا سَرِيرًا مِنْ أَسِرَّتِـكَ المُنِيفَهْ
أُفَكِّرُ فِيكَ مَصْلُوبًا فَأَبْكِي وتُضْحِكُنِي أَمَانِيكَ السَّخِيفَهْ[٢]

وله ويُنسَب لابن الصائغ : (مخلع البسيط)

(٢١ ظ) يَا مَلَكَ المَوْتِ وابْنَ زُهْرٍ جَاوَزْتُمَـا الحَدَّ والنِّهَايَـهْ
تَرَفَّقَـا بِالْوَرَى قَلِيـلًا في واحِدٍ مِنْكُمَا الكِفَايَهْ[٣]

---

١) في م ٣٥٥ ثلمة من هذا البيت الى البيت الـذي اوّله : وصلى الى جانبي للبكي ٢) ذكرها النفح II ، ٢٧٢ ثم مرّة ثانية II ، ٢٨٧ ٣) ذكرهـا النفح II ، ٢٦٠

ولم يشكّ ابن زهر انها للصائغ بِرُبّانِهِ ولذلك يقول فيه : (سريع)

لا بُدّ للزِّنْديقِ أَنْ يُصْلَبا　　شاء الذي يَعضُدُهُ أَوْ أَبَى
قَدْ وَطَّأَ الجِذْعُ لَهُ نَفْسَهُ　　وَصَوَّبَ الرُّمحُ اليه الشَّبا[1]

وله يهجو الزُّبير[2] : (كامل)

عَكَفَ الزُّبيرُ على الضَّلالةِ سادِساً[3]　　وإِمامُهُ المَشهُورُ كَلْبُ النارِ
ما زالَ يأخُذُ سَجدَةً في سَجدَةٍ　　بَيْنَ القِيانِ ورَنَّةِ الأَوْتارِ
فإِذا اعتَراهُ السَّهوُ سَبَّحَ خَلْفَهُ　　صَوتُ الكِرانِ وصَرخَةُ المِزمارِ[4]

وله : (كامل)

قالوا الزُّبيرُ مُبَرَّصٌ فأَجَبتُهُمْ　　لا تَعذُلوهُ فَداؤُهُ مِنْ عِندِهِ
رَضَعَتْ مَباعِرُهُ الأُيُورَ فأَكثَرَتْ　　حتّى بَدا وَسْمُ المَنِيّ بِجِلْدِهِ

وله : (بسيط)

يا سائِلي عَنْ زُبَيرٍ أَيْنَ مَسكَنُهُ　　هَيهاتَ تَطلُبُ صُبحاً ما لَهُ وَضَحُ
سَكرانُ يَكرَعُ في فَرْجٍ وفي قَدَحٍ　　والمُلكُ تَحتَ لَبانِ السجود[5] مُطَّرِحُ
يا ضَيعَةَ الحُسنِ لَمْ يَترُكْ لَهُ سَبَداً　　أَوْدَى السَّماعُ بِبَيتِ المالِ والقَدَحُ

وله : (بسيط)

أَمّا زُبَيرٌ فَقَدْ أَوْدَى بأَنْدَلُسٍ　　ما كانَ مِنْ حُرْمَةٍ فيها وَصِدّيقٍ
وصَدَّهُ عَنْ قِراعِ الدّارِعِينَ بِها　　قَرْعُ القَواقِيزِ أَفواهَ الأَبارِيقِ

---

١) ذكرها النفح II , ٢٦٠　　٢) الزبير امير قرطبة ولاطاح دمه الابيض على يد الزبير هذا حين هجاه بهذه الابيات . راجع النفح II , ٢٨٦　　٣) م ٢٥٦ سادسا ورواية النفح : جاهدا　　٤) ذكرها النفح II , ٢٨٦　　٥) كذا بالاصل

وله : (كامل)

قُلْ لِلإِمَامِ بْنِ الأَئِمَّةِ مَالِكٍ ... نُورِ القُلُوبِ وَبَهْجَةِ الأَسْمَاعِ

لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ ... قَدْ كُنْتَ رَاعِينَا وَنِعْمَ الرَّاعِي

فَمَضَيْتَ مَحْمُودَ النَّقِيبَةِ طَاهِرًا ... وَتَرَكْتَنَا جُزُرًا لِشَرِّ سِبَاعِ

أَكَلُوا بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ بِمَعْزِلٍ ... طَاوِي الحَشَا مُتَكَفِّنُ الأَضْلَاعِ

تَفْدِيكَ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ بِكَ بَرَّةً ... مَاذَا رَفَعْتَ لَهَا مِنَ الأَوْضَاعِ [1]

وله : (كامل)

أَهْلَ الرِّيَاءِ لَبِسْتُمُ نَامُوسَكُمْ ... كَالذِّئْبِ يَخْتِلُ فِي الظَّلَامِ العَاتِمِ

فَمَلَكْتُمُ الدُّنْيَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ ... وَقَسَمْتُمُ الأَمْوَالَ بِابْنِ القَاسِمِ [2]

(٢٢و) وَبِأَشْهَبٍ [3] شُهْبَ البِغَالِ رَكِبْتُمُ ... وَبِأَصْبَغٍ [4] صُبِغَتْ لَكُمْ فِي العَالَمِ [5]

وله : (متقارب)

بِقُرْطُبَةَ اليَوْمَ قَوْمٌ كِلَابٌ ... يَقُولُونَ بِالفَلَكِ التَّاسِعِ

إِذَا سَمِعُوا الذِّكْرَ قَامُوا كُسَالَى ... قِيَامَ الخَرِيدَةِ فِي السَّابِعِ

وله : (كامل)

أَقْبَلْتَ تَخْتَطِفُ الكُمَاةَ فِرَاعُهَا ... إِقْدَامُ لَيْثٍ فِي الحَدِيدِ مُقَنَّعِ

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ تَبَيَّنَتْ ... أَثَرَ الحَدِيدِ عَلَى جَبِينِ الأَنْزَعِ

---

١) ذكرها النفح II ، ٦٦٧ ٢) ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم تلميذ الامام مالك توفي سنة ١٩١ ٣) اشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي فقيه كان صاحب الامام مالك ولد سنة ١٤٥ وتوفي سنة ٢٠٤ ٤) أصبغ بن الفرج فقيه من كبار المالكية بمصر — توفي سنة ٢٢٥ ٥) ذكرها النفح II ، ٦٦٧ والمراكشي ص ١٢٢ والترجمة ص ١٤٧ ونسبها المراكشي الى ابن البنّي

٣٤ الحاجّ أبو الحُسَيْن بن جُبَيْر[1] الشّاطبيّ

له وقد هجره محبوبه : (سريع)

يَا رَشَأً حَظِّيَ إِبْعَادُهُ   وَحَظُّ غَيْرِي مِنْهُ إِسْعَادُهُ
خِبْتُ وَكُلٌّ نَالَ مِنْكَ الْعُلَى   أَسْعَدُ أَهْلِ الْحُبِّ أَوْغَادُهُ
بِي ظَمَأٌ بَرَّحَ لَا كِنَّهُ   زَهَّدَ فِي الْمَوْرِدِ وُرَّادُهُ

وقال فيه وقد جلس بين ثقيلين : (كامل)

لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ مُنْذُ يَوْمٍ قَدْ نَأَى   تَيْسَيْنِ ضَمَّهُمَا وَظَبْياً مَجْلِسُ
لَعَجِبْتَ قُبْحاً مِنْهُمَا وَمَلَاحَةً   مِنْهُ وَقُلْتَ حَظِيرَةٌ أَمْ مَكْنِسُ؟

وله : (كامل)

أَفَقِيهَنَا الْمُتَنَّ دِيناً وَالَّذِي   شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْهُ شَوَاهِدُ
لَوْ تُبْصِرُ ابْنَ سَعَادَةٍ وَنَدِيمَهُ   قَدْ حَلَّ بَيْنَهُمَا الْغَزَالُ الشَّارِدُ
لَرَأَيْتَ مِنْ ثِقَلٍ عَلَيْكَ وَخِفَّةٍ   جَبَلَيْنِ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ رَاكِدُ

---

١) محمد بن احمد بن جُبَيْر الكناني من اهل بلنسية ونزل ابوه شاطبة وانتقل هو الى غرناطة . . . وعني بالاداب فبلغ منها الغاية وتقدّم في صناعة القريض وصناعة الكتابة ونال بها دنيا عريضة ثم رفضها وزهد فيها وتحرى لنيته الحجازية في شوال ٥٧٨ . . . وقفل الى الاندلس وحمل عنه شعره في الزهد وغيره وهو كثير مدون ثم رحل ثانية الى المشرق في ربيع الاول من سنة ٥٨٥ وعاد الى المغرب ثم رحل ثالثة بعد سنة ٦٠١ وجاور بمكة والقدس وتوفي بالاسكندرية ليلة يوم الاربعاء التاسع والعشرين لشعبان سنة ٦١٤ وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده ببلنسية سنة ٥٣٩ وقيل بشاطبة سنة اربعين . عن ابن الابار في التكملة ط كوديرة I , ٢١٢ ع ٩٣٧ وهو صاحب الرحلة الشهيرة . راجع ايضا ترجمته في الاحاطة لابن الخطيب II , ١٦٨ والنفح I , ٥٠٧ وما بعدها ثم II , ١٩٣ ودائرة المعارف الاسلامية

وقال عند إزماعه الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيّه عليه السلام : (وافر)

أَقُولُ وَقَدْ دَعَا لِلْخَيْرِ دَاعٍ   حَنَنْتُ لَهُ حَنِينَ الْمُسْتَهَامِ
حَرامٌ أَنْ يَحُلَّ بِيَ اعْتِيَاضٌ   وَلَمْ أَرْحَلْ الى البَيْتِ الحَرَامِ
فَلا طافَتْ بِيَ الآمالُ إن لَمْ   أُطِفْ ما بَيْنَ زَمْزَمَ والمَقَامِ
ولا طَابَتْ حَيَاةٌ لِي إِذَا لَمْ   أَزُرْ فِي طَيْبَةٍ خَيْرَ الأَنَامِ
فأُهْدِيهِ السَّلَامَ وَأَقْتَضِيهِ   رِضاً يُدْنِي الى دارِ السَّلامِ [1]

وله يتشوّق الى اهله من قصيد : (متقارب)

(٢٢ظ) غَرِيبٌ تَذَكَّرَ أَوْطَانَهُ   فَهَيَّجَ بِالذِّكْرِ أَشْجَانَهُ
يَحُلُّ عُرَى صَبْرِهِ بِالأَسَا   وَيَعْقِدُ بِالنَّجْمِ أَجْفَانَهُ

٣٥ ـ أَبُو بَكْرِ بْنُ الجَنَّانِ الشَّاطِبِيُّ [2]

له يتغزّل : (مخلع البسيط)

عُجِ المَطَايَا بِرَقْمَتَيْنِ   وَحَيِّ بَانَاتِ رَامَتَيْنِ
وَسَائِلِ الرَّبْعَ عَنْ رَبَابٍ   وَمَنْ بِلُبْنَانَ عَنْ لُبَيْنِ
يا وَحْشَتِي لِلْخَلِيطِ حَلُّوا   مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَأَبْطَحَيْنِ
طَوَتْ بِهِمْ عَرْضَ كُلِّ قَفْرٍ   بُدْنٌ طَوَاهُنَّ مَسُّ أَيْنِ
وفي قِبَابِ الخَلِيطِ خُودٌ   تُدِيرُ لِلسِّحْرِ مُقْلَتَيْنِ
تَحْكِي ظُبَا لَحْظِهَا المَوَاضِي   وَيَدَّعِي عِطْفُهَا الرُّدَيْنِي
وما خَذُولٌ بِبَطْنِ وَادٍ   مَرُوعَةٌ أُمُّ شَادِنَيْنِ

---

١) ذكرها النفح I ، ٥٦٩   ٢) راجع النفح I ، ٣٧٩ ، II ، ٢٢١

نَكْرَعُ في بَرْدِهِ وَتَأْوِي   إلى خَصِيفَيْنِ مُشْرِقَيْنِ
كَمِثْلِ لَمْيَاءَ يَوْمَ تَبْدُو   إشْرَافَ جِيدٍ وَلَحْظَ عَيْنِ
...... سعد وقيس (١) ...... (٢) القَبِيلَتَيْنِ
إذا الْحُجَيْلَا وَرَدْتُمَاهُ   ومِرْتُمَا بَعْدَ سُرَّتَيْنِ
وجِئْتُمَا الحَيَّ بَعْدَ وَهْنٍ   فَاسْتَدْعِيَاهَا لِبَانَتَيْنِ
وَبَلِّغَاهَا السَّلَامَ مِنِّي   رِفْقاً وَقُولَا لَهَا بِلِيْنِ
تَرَكْتِ بِالْغَوْرِ مُسْتَهَاماً   يُمْسِكُ قَلْباً بِرَاحَتَيْنِ
حَلِيفَ وَجْدٍ أَلِيفَ سُهْدٍ   يُنَازِعُ الْمَوْتَ مِنْ هَذَيْنِ

وحُصِر بقصبة شاطبة وأيقن بالموت وكتب بالفحم على حائط الموضع الذي كان فيه قصيدا امتحا منه بعضه فلم يَبْقَ إلا هذا : (بسيط)

أَلَا دَرَى الصَّيدُ مِنْ قَوْمِي الصَّنَادِيدِ   أَنِّي أَسِيرٌ بِدَارِ الذُّلِّ مَصْفُودُ
لا أَبْسُطُ الخَطْوَ إلَّا ظَلَّ يَقْبِضُهُ   كَبْلٌ كَمَا الْتَفَّتِ الحَيَّاتُ مَعْقُودُ
وَقَدْ تَأَلَّبَ أَقْوَامٌ لِسَفْكِ دَمِي   لا يَعْرِفُ الفَضْلُ مَأْوَاهُمْ وَلا الجُودُ
(٢٣ و) ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي حُرٍّ ولا سَعِدُوا   وواحِدٌ مِنْ بَنِي حَوْزَاءَ مَجْحُودُ

ومات في مُعتَقَلِه ذالك رحمه الله

---

١) و٢) لم اتمكن من قراءة الكثير من هذا البيت

٣٦ - المَخْزُومِيُّ الأَعْمَى الشَّرِيفُ[1]

ذو هِجاء قبيح ، وذكر لِحُرُمات الاعراض مستبيح ، فمن ذلك قوله : (مخلع البسيط)

يَوَدُّ عِيسَى نُزُولَ عِيسَى عَسَاهُ مِنْ دَائِـهِ يُرِيحُ
ومَوْضِعُ الدَّاءِ مِنْهُ عُضْوٌ لا يَرْتَضِي مَسَّـهُ المَسِيحُ

وقال في رجل يطير لُعابه اذا تكلم : (كامل)

لا شيءَ أَشْبَهُ مِن خَسِيسِ طِباعِهِ إِنْ حُقِّقَتْ بِطِبَاعِ أُسْدِ المَـاءِ
يَمْتَصُّ أَفْوَاهَ الأُيُورِ بِنَفْحَةٍ وَيَبُثُّهَـا فِي أَوْجُهِ الجُلَسَاءِ

وقال يُغري احد الملوك بوزير كان الملك يأكل عنده : (بسيط)

يا أَيُّها المَلِكُ المَيْمُونُ طَـائِرُهُ وَمَنْ لِذِي مَأْتَمٍ فِي وَجْهِهِ عُرُسُ
لا تَقْرَبَنَّ طَعَاماً عِنْدَ غَيْرِكُمُ إِنَّ الأُسُودَ عَلَى المَأْكُولِ تَفْتَرِسُ[2]

وله : (طويل)

أَصِخْ لِلَّذِي لَمْ يَأْتِ دَهْرٌ بِمِثْلِهِ لَعَمْرِي وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَطُّ سَامِعُ
لِبَيَّاسَةٍ[3] قَاضٍ قَطِيمٌ مُثَوَّلَلٌ ثَوَالِيلُهُ مِنْ أَنْ يُنَاكَ مَوَانِعُ

---

١) ترجمه صاحب الاحاطة فقال : ابو بكر المخزومي الاعمى المدوّري (نسبة الى الحصن المدوّر بقرب قرطبة) (Almodovar) ، كان اعمى شديد الشر معروفا بالهجاء مسلطا على الاعراض سريع الجواب ذكي الذهن فطنا للمعاريض سابقا في ميدان الهجاء فاذا مدح ضعف شعره . ثم ذكر قصّته مع نزهون بنت القلاعي . راجع الاحاطـة I ، ٢٥٩ والنفح I ، ٨٩ II ٢٠٨ ، ٤٤٥-٤٤٦ والغرناطي I ، ١٨٧ وتحفة القادم لابن الابار . مخطوط الاسكوريال ص ٤٦ ظ ٢) البيتان منسوبان الى شاعر آخر في النفح ج II ص ٢٠٥ ٣) بيّاسة مدينة على ضفة الوادي الكبير بشرق قرطبة وتسمى اليوم Baeza

فَرَاحَتُهُ في أَنْ يَرَى نَيْلَكَ عِرْسِهِ ۞ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ [1]

وله : (متقارب)

وُجُوهٌ تَعِزُّ على مَعْشَرٍ ۞ ولَاكِنْ تَهُونُ على الشَّاعِرِ
قُرُونُهُمُ مِثْلُ لَيْلِ المُحِبِّ ۞ وَلَيْلُ المُحِبِّ بِلَا آخِرِ [2]

وله : (متقارب)

على أَهْلِ مُرْسِيَةٍ لَعْنَةٌ ۞ تَعُمُّ الدِّيَارَ وأَرْبَابَهَا
فَمَا غَلَّقَتْ قَطُّ مُذْ فُتِحَتْ ۞ عَلَى فَاضِلِ الطَّبْعِ أَبْوَابَهَا
كِلَابٌ تَهِرُّ الى شَاعِرٍ ۞ وتَكْشِفُ لِلشَّرِّ أَنْيَابَهَا

وله : (كامل)

لابْنِ القَصِيرِ مَعَ ابْنِهِ وَصَغِيرِهِ ۞ حُجَجٌ بِها سُوقُ الفُسُوقِ تَقُومُ
أَلْفَاهُ يَوْماً تَحْتَ أَسْوَدَ حَالِكٍ ۞ فَبَدَا يُعَاتِبُهُ لِذَا وَيَلُومُ
فَأَجَابَهُ مُتَعَجِّباً وَجَوَابُهُ ۞ بَيْتٌ على مَرِّ الزَّمَانِ قَدِيمُ
(٢٣ظ) لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ۞ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وبلغه عن الطُّنْبي (؟) الفقيه انه ينعي عليه شرب الخمر فقال فيه : (كامل)

طُنْبِيُّكُمْ هَذَا الفَقِيهُ مُحَقِّقٌ ۞ بَاقٍ على عَهْدِ الصَّدِيقِ مُقِيمُ
شَهِدَتْ عَلَيْهِ بِاللِّوَاطِ جَمَاعَةٌ ۞ واللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَظْلُومُ
سَاءَ الفَقِيهَ بِأَنَّنِي مُتَخَلِّعٌ ۞ وَيَسُرُّنِي أَنَّ الفَقِيهَ قَطِيمُ

---

١) الشطر الثاني من هذا البيت للنابغة الذبياني :

وحملتني ذنب امرئٍ وتركته ۞ كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وذلك ان العرب اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل ٢) ذكرها النفح ج II ص ٣٠٦

ودخل مُرسية فهجا بها القاضي ابا محمد عاشرًا[1] بقطعة منها : (متقارب)

تأمّلتُ نِسمةَ رَهطِ الفَسادِ فألفيتُ عاشِرَهُمْ عاشِرًا

فضاق به ذَرْعُه فقال فيه احد طلبة مرسية : (مديد)

إنَّ مَخزُومِيَّكُمْ رَجُـلٌ أَلِفَ الأعْوادَ مِن صِغَرِهْ
لَوْ أنا كَحَّلْتُ أَسْفَـلَهُ لانْجَلى عَنْهُ عَمى بَصَرِهْ

فكان الصبيان يقولون له : أتحتاج كحلا يا استاذ ؟ فكان ذلك سبب انتقاله من مُرسية

٣٧ – أبو عَبْدِ اللهِ بْنُ سَهْلٍ اليَكّيّ [2]

له من قصيد : (كامل)

يا غادِرًا أزرَى بِعَهْدِ مُحِبِّهِ وقَضَى ذِمامَ وَلِيِّهِ بِتَناسِ
هَلَّا بَعَثْتَ وَلَوْ بِرَجْعِ تَحِيَّةٍ يَكْفِي المَشُوقَ مَغَبَّةُ الأنفاسِ
ذِكْرَى ذَكَرْتُكَ والمَنابِتُ خَلَّةٌ فَحَسِبْتُ أنَّ الأرضَ مَنْبِتُ آسِ
ما قُلْتُ ما أعْنِي بِذاكَ أخا نَدًى إلا تَعَرَّضَ لي أبُو العَبّاسِ

---

١) عاشر بن محمد بن عامر ابو محمد فقيه عارف موثق شروطي ولي قضاء مرسية وكان من اعرف الناس بكتب الوثائق — عن الضبّي في بغية الملتمس ص ٤٣٥ ع ١٢٧٠ ٢) يحيى بن سهل اليكي ابو بكر اديب شاعر . . .خبيث الهجاء . عن الضبي في البغية ص ٤٨٨ ع ١٤٧٩ وينسب هذا الشاعر الى يَكّة بالياء مدينة لا زالت الى الآن بشمال مرسية وتسمّى اليوم Yecla . لا الى بكّة كما ورد في نفح الطيب وهي مدينة بنواحي طريفة محيت اثارها — راجع في هذا الشاعر مقال الاستاذ H. Pérès في مجلة Hesperis سنة ١٩٣٤ ومعجم البلدان لياقوت في كلمة فاس

وله : (مخلّع البسيط)

صَلَّى إلى جانِبِي غَزالٌ   يَطْلُعُ مِنْ زِرِّهِ الهِلالُ

أَمالَنِي حُسْنُهُ إليهِ   فَقِبْلَتي ذَلِكَ الجَمالُ

لَيْسَ إلى وَصْلِهِ سَبِيلٌ   وَلا لِغَيْرِ المُنَى يُنالُ

تَقْنَعُ باللَّحْظِ مِنْهُ عَيْنِي   فَمَا عَدَا لَحْظَهُ مُحالُ

وله : (بسيط)

رَأَيْتُ آدَمَ في نَوْمِي فَقُلْتُ له   أَبا البَرِيَّةِ إنَّ النّاسَ قَدْ حَكَمُوا

أَنَّ الزَّراجِينَ[1] رَهْطٌ مِنْكَ قالَ إذًا   حَوّاءُ طالِقَةٌ إنْ كانَ ما زَعَمُوا[2]

وله : (كامل)

(٢٤و) في كُلِّ مَنْ رَبَطَ اللِّثامَ[3] دَناءَةٌ   وَلَوَانَّهُ يَعْلُو على كِيوانِ

المُنْتَمُونَ لِحِمْيَرٍ لَكِنَّهُمْ   وَضَعُوا القُرُونَ مَواضِعَ التِّيجانِ[4]

وله يرثي مصلوبا : (كامل)

حَكَمَتْ عُلاكَ بِأَنْ تَمُوتَ رَفِيعًا   وَعَلَوْتَ جِذْعًا لِلْحِمامِ صَرِيعًا

وَقَرَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَرامِكَةِ الأُلَى   لَمَّا عَلَوْا عِنْدَ المَماتِ جُذُوعًا

---

١) الزراجين يعني البرابر   ٢) ذكرها النفح II , ٢٥٠

٣) الملثمون اي المرابطون من دولة يوسف بن تشفين وخلفاءه وكان تقلص ظلهم في ذلك العهد ولا بأس اذا اوردنا بيتين للبكي نفسه بمدح المرابطين قبل هذا الهجو المر : نفح II , ١٤٧

قوم لهم شرف العلا في حمير   واذا انتموا لمتونة فهم هم

لما حووا احراز كل فضيلة   غلب الحياء عليهم فتلثموا

٤) وله ايضا فيهم : نفح II , ١٤٧

ان المرابط باخل بنواله   لكنه بعياله يتكرم

الوجه منه مخلق لقبيح ما   يأتيه فهو من اجله يتلثم

يَا لَيتَهُمْ صَلَبُوكَ بَيْنَ جَوَانِحِي   فَأَضُمَّ إِشْفَاقًا عَلَيكَ ضُلُوعَا

وقال يرثي محبوبه وقد صُلِب : (خفيف)

سَاءَنِي أَنْ يَرَى العَدُوُّ الحَبِيبَا   فَوقَ جِذْعٍ مِنَ الجُذُوعِ صَلِيبَا
أَشْعَثُ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ كَرْهًا   مِثْلَ مَنْ شَقَّ لِلسُّرُورِ جُيُوبَا
عَارِيًا مِنْ ثِيَابِهِ يَتَلَقَّى   شِدَّةَ القُرِّ وَالصَّبَا وَالجَنُوبَا

وقال له فتى يُسمَّى أيمَنَ : هَجَوْتَني فقال : (سريع)

أَيْمَنُ لَمْ أَهْجُكَ لا وَالذي   يَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُظْهِرُ
إِنْ كُنْتُ فِيمَا قُلْتُهُ كَاذِبًا   كَفَرْتُ بِاللهِ كَمَا تَكْفُرُ
وَحَلَّ بِي دَاؤُكَ ذَاكَ الذي   إِنْ ذُكِرَ الأَدْوَاءُ لا يُذْكَرُ

وقال يهجو اهل فاس : (بسيط)

يَا أَهْلَ فَاسٍ لَقَدْ سَاءَتْ ضَمَائِرُكُمْ   فَأَصْبَحَتْ فِيكُمُ الآرَاءُ مُتَّفِقَهْ
كُلُّ أَمْرِئٍ مِنْكُمُ قَدْ حَازَ مَنْقَصَةً   بِهَا أَحَاطَ كَدَوْرِ العَيْنِ بِالحَدَقَهْ
وَرُبَّمَا اجْتَمَعَتْ فِي بَعْضِ سَادَتِكُمْ   نَقَائِصٌ أَصْبَحَتْ فِي النَّاسِ مُفْتَرِقَهْ
كَالقَرْنِ وَالقَوْدِ المَشْهُورِ وَالكَذِبِ الْـ   مَعْرُوفِ وَالخَلَّةِ الشَّنْعَاءِ وَالسَّرِقَهْ
فَلا تُهَابَنَّ فَاسِيًّا مَرَرْتَ بِهِ   وَإِنْ تَقُلْ فِيهِ خَيْرًا حَوِّلِ الوَرَقَهْ
وَالْعَنْهُ شَيْخًا وَكَهْلًا وَانْجُهُ حَدَثًا   وَنِكْهُ طِفْلًا وَلَوْ أَلْفَيْتَهُ عَلَقَهْ
فَلا سَقَى اللهُ فَاسًا صَوْبَ غَادِيَةٍ   نَعَمْ وَلا اخْضَرَّ فِي أَرْجَائِهَا وَرَقَهْ

وله فيهم من قطعة : (طويل)

إِذَا الطِّفْلُ مِنْهُمْ مَسَّ دَائِرَةَ اسْتِهِ   دَرَى أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِلفَيَاشِلِ

وله فيهم : (مجتث)

قَصَدتُ جِلَّةَ فاسٍ أَسْتَرْزِقُ اللهَ فِيهِمْ
فَمَا تَيَسَّرَ مِنْهُمْ دَفَعْتُهُ لِبَنِيهِمْ

وله فيهم : (بسيط)

أَطْعِنْ بِنَعْلِكَ مَنْ تَلْقَى مِنَ النّاسِ مِنْ أَرْضِ حِمْصَ[1] الى أَقْصَى قُرَى فاسِ
قَوْمٌ يَمَصُّونَ ما بِالبَغْلِ مِنْ نُطَفٍ مَصَّ الخَلِيعِ زَمانَ الوَرْدِ لِلْكَاسِ

وله في صبيّ عُبث به : (طويل)

(٢٤ظ) عِصابَةُ سُوءٍ قَبَّحَ اللهُ فِعْلَهُمْ أَتَوْا في عَلِيٍّ بِالدَّناءَةِ والقُبْحِ
فَرَزُّوهُ مِنْ وَقْتِ الصَّباحِ الى المَسا وَنَاكُوهُ مِنْ وَقْتِ المَساءِ الى الصُّبْحِ
إِذا جاءَ مِنْهُمْ واحِدٌ قامَ تِسْعَةٌ كما اخْتَلَفَتْ نَحْلُ الرَّبِيعِ على الجُبْحِ

وله : (متقارب)

أَيا ابْنَ خِيارٍ بَلَغْتَ المَدَى وَقَدْ يُكْسَفُ البَدْرُ عِنْدَ التَّمامْ
فَأَيْنَ الوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ[2] وَأَيْنَ (المُقَرَّبُ[3]) عَبْدُ السَّلامْ[4]

وله : (طويل)

ثَمانِي خِصالٍ في الوَزِيرِ وعِرْسِهِ وَثِنْتانِ والتَّحْقِيقُ بِالمَرْءِ أَلْيَقُ

---

١) اشبيلية سميت بهذا الاسم لنزول جند حمص بها ايام الفتح ٢) ابو جعفر بن عطية وزير عبد المؤمن بن علي صُلب بامر عدوه وقد ورد ذكره في هذا الديوان قبل. راجع قصائد ابن حبوس ٣) عبد السلام الكومي الوزير الملقّب بالمقرّب مات مسموما بامر السلطان راجع ترجمته في المعجب ص١٤٢ والترجمة ص١٧٢ ٤) المقصود بهذين البيتين هو ابن خيار الجيّاني لا كما جاء في المخطوطين: ابن زياد وقد تغنّى في اهل فاس عتوا كبيرا بعد ما التحق بالموحدين. ورد البيتان في الحلّة السيراء لابن الابار ص ٢١٦ وفي وثائق في تاريخ الموحدين لم تنشر. Documents inédits d'histoire almohade éd. Lévi Provençal. ص ١٤٧ والترجمة ص ٢٢٨

يُنَاكُ وَتَزْنِي فِعْلُهَا مِثْلُ فِعْلِهِ ... فإنْ لا تَطَا يَوْماً فَهِيَ لا شَكَّ تَسْحَقُ
وَيَكْذِبُ أَحْيَانًا وَيَحْلِفُ حَانِثاً ... وَيَكْفُرُ تَقْلِيدًا وَيَزْنِي وَيَسْرِقُ
وعاشِرَةٌ والذَّنْبُ فِيهَا لأُمِّهِ ... إذا ذُكِرَتْ لَمْ يَبْقَ لِلشَّتْمِ مَنْطِقُ

٣٨ — أبو حَرِيزٍ مَحْفُوظُ بْنُ مَرْعِيٍّ الشَّرِيفُ

وله من قصيد : (كامل)

وَفَدَ الرَّشِيدُ[١] فَعَزَّ دِينُ مُحَمَّدٍ ... وَتَقَابَلَتْ مِنْهُ نُجُومُ الأَسْعُدِ
بِقُدُومِهِ فَقَدَ النَّصَارَى فُنْشَهُمْ[٢] ... وأُذِيلَ[٣] جَاهُ بَنِي الغُرَابِ الأَسْوَدِ
فَتَرَى زَعِيمَ القَوْمِ يَنْظُرُ ذِلَّةً ... نَظَرَ السَّقِيمِ إلى وُجُوهِ العُوَّدِ[٤]

وله : (كامل)

وَفَدَ الرَّشِيدُ لِشَرْقِنَا فَتَهَلَّلا ... وَرَأَى بِهِ الإِسْلَامُ ما قَدْ أَمَّلا
نَقِيَتْ بِهِ تُدْمِيرُ مِنْ أَخْلَاطِهَا ... فَكَأَنَّمَا شَرِبَتْ دَوَاءً مُسْهِلا[٥]

وله : (بسيط)

يَا دَائِبِينَ على الفَحْشَاءِ وَيْلَكُمُ ... أَلَبِسْتُمُ شَيْخَكُمْ ثَوْبًا مِنَ العَارِ
أَلابْنُ في دَارِكُمْ صِهْرٌ لِوَالِدِهِ ... وَالأَخُ قَدْ يَنْثَنِي عَنْ كَلْبِهِ الحَارِ
ما تَحْفَظُونَ أَبَاكُمْ في حَلائِلِهِ ... والكَلْبُ يَعْرُسُ حَاهُ اللهُ مِنْ دَارِ

---

١) رشيد الموحدين الامير ابو حفص عمر بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي والي شرق الاندلس باسم اخيه ابي يوسف يعقوب وقد تكرر اسمه في هذا الديوان. ثار على اخيه فاس ابو يوسف بقتله سنة ٥٨٢. راجع المعجب ص ٢٠٠ والترجمة ص ٢٣٩ والقرطاس ص ١٣٨ . ٢) فُنش والفنش تعريب الكلمة الاعجمية Alphonse وهو اسم ملك نصارى الاندلس بذلك العهد. ٣) م ٢٥٦ ادحل ٤) شطر من بيت للنابغة صدره : نظرت اليك بحاجة لم تقضها ٥) لم يذكرها م ٢٥٦

أَحْيَيْتُمُ سُنَّةً دانَ المَجُوسُ بِها   فَعَظِّمُوا مِثْلَهُمْ بَيْتاً من النارِ[1]

وله : (كامل)

بِنِدَامِ شَجْنَةَ يا أَبَا العَبَّاسِ   تِلْكَ التي فَضَحَتْكَ بَيْنَ النَّاسِ
إِلَّا خَلَعْتَ لَهَا ثِيَابَكَ إِنَّهَا   بِئْسَ اللِّبَاسُ وَشَرُّ كُلِّ لِبَاسِ

وشَجْنَةُ هذه خادم سرية لوالد احمد المذكور وله يهجو مَرْجَ الكُحْلِ : (مخلع البسيط)

مَالِي أَرَى شِعْرَ مَرْجِ كُحْلٍ   أَشْأَمَ مِنْ نَاقَةِ البَسُوسِ[2]
فَإِنَّمَا شِعْرُهُ مُغِيرٌ   شَنَّ مَغَاراً على النُّفُوسِ

وله فيه : (كامل)

(٢٥و) أَشْعَارُ مَرْجِ الكُحْلِ فِيهَا عِبْرَةٌ   تُذْكِي الهُمُومَ وتُنْتِجُ الأَحْزَانَا
فَإِذَا رَمَى المِقْدَارُ مِنْهُ بِمِدْحَةٍ   ضَرَّ الأَنَامَ لِيَنْفَعَ الوَزَّانَا

والوزّان هنا مُنْذِرٌ على الموتى .

وللشريف ايضاً فيه : (كامل)

تَبَّتْ يَدَا مَرْجِ الكُحُولِ[3] فَإِنَّهُ   أَفْنَى الأَنَامَ بِشِعْرِهِ المَشْؤُومِ
قَدْ أَهْلَكَ الإِسْلَامَ شُؤْمُ مَدِيحِهِ   هَلَّا أَشَارَ بِمِدْحَةٍ لِلرُّومِ

وله فيه : (بسيط)

عَجِبْتُ لِلعَاذِلِ المُغْرِي بِفُرْقَتِهِمْ   كَمْ ذَا يُعَوِّضُ لِيَ الأَفْرَاحَ بِالتَّرَحِ
شُغِلْتَ مِنْ عَاذِلٍ عَنَّا بِشَاغِلَةٍ   وَسَارَ نَحْوَكَ مَرْجُ الكُحْلِ بِالمِدَحِ

وله فيه : (وافر)

أَمَرْجَ الكُحْلِ لا تَقْرَبْ إِلَيْنَا   حَوَالَيْنَا مَدِيحُكَ لا عَلَيْنَا

---

١) لم يذكر هذه القطعة م ٢٥٥ ولا التي تليها ٢) من الامثال السائرة — مجمع الامثال للميداني ج ١، ٣٤١، ط. مصر ٣) م ٢٥٥ كُحْل المروج

عَلَى مَ تَقُولُ فِينَا المَدْحَ ظُلْمًا وما جُرْنَا عليك ولا اعْتَدَيْنا
ولا تَرْوِي مِنَ الأَشْعَارِ إِلَّا : (وَكَانَ المَوْتُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا)

ولمرج الكحل فيه : (طويل)

أَيَا عَجَباً مَا لِلشَّرِيفِ يَذُمُّنِي وَيُبْغِضُنِي حَتَّى كَأَنِّيَ مَسْجِدُ
وَلَا عَيْبَ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي مُسْلِمٌ وَأَنَّ اسْمِيَ اسْمُ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدُ

اخذ الاوّل من قول المخزومي : (سريع)

مَا لِزِنْدِيقٍ بَنِي فَاعِلٍ يَذُمُّ مِنِّي كُلَّ مَا يُحْمَدُ
يَلْحَظُنِي شَزْرًا إِذَا مَرَّ بِي كَأَنَّنِي فِي عَيْنِهِ مَسْجِدُ

واخذه المخزومي من القاضي عبد الوهّاب[1] : (بسيط)

بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ المَالِ وَاسِعَةٌ وَلِلصَّعَالِيكِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ
أَصْبَحْتُ أَمْشِي مُضَاعًا فِي أَزِقَّتِهَا كَأَنَّنِي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زِنْدِيقِ

ولمرج الكحل في الشريف ايضاً : (متقارب)

أَيَا نَاقِصًا يَدَّعِي أَنَّهُ كَرِيمُ الجُدُودِ شَرِيفُ السَّلَفْ
أَلَا جِئْ لَنَا بِأَبٍ وَاحِدٍ وَضِيعٍ وَنَحْنُ نَحُطُّ الشَّرَفْ

أخذه وأحسن الاخذ فيه من قول بعض شعراء اليتيمة : (سريع)

(٢٥ظ) يَا ذَا الَّذِي يَقْرَعُ أَسْمَاعَنَا مُغَالِطًا بِالنَّسَبِ البَارِدِ
أَقِمْ لَنَا وَالِدَةً أَوَّلًا وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الوَالِدِ

---

١) القاضي عبد الوهاب هو ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر ولد سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٤٢٢ – قاض فقيه له نظم ومعرفة بالادب ولد ببغداد وولي القضاء في اسعرد وبردرايا بالعراق ورحل الى الشام فمرّ بمعرّة النعمان واجتمع بابي العلاء وتوجه الى مصر فعلت شهرته وتوفي فيها

او من قول ابن رشيق (بسيط)

يا مَنْ تَحيَّرَ بينَ العُرْبِ والعَجَمِ   تَحيُّرَ الطَّيْرِ بينَ اللَّحْمِ والعَصَبِ
أمّا أبي فرشيقٌ لستُ أنكرُهُ   فمَنْ أبوكَ وصوِّرْهُ مِنَ الخَشَبِ

ولمرج الكحل فيه : (كامل)

أمُحَمَّدُ بنَ حميدٍ العَدْلِ الرِّضى   دَعْوى مُحِبٍّ فيكُمُ معروفِ
إنَّ الذي قرَّبْتَ غيرُ مُقَرَّبٍ   إنَّ الذي شرَّفْتَ غيرُ مُشَرَّفِ
وغَدٌ يَرى الصَّلَواتِ نافلَةً لَهُ   ويَقولُ بالتَّعطيلِ والتَّحريفِ
إنَّ القريبَ مِنَ القريبِ مُناسِبٌ   والأقرَبونَ أحَقُّ بالمعروفِ

٣٩ ـ الشَّريفُ الأَصَمُّ

له وقد دخل بيت فُنْدُق هجين : (مخلّع البسيط)

يا هـذِهِ لا تُفَنِّديني   إن رُحْتُ في منزلٍ هجينِ
ليسَ اتّضاعُ المحَلِّ مِمّا   يَقْدَحُ في منصِبي ودِيني
فالشَّمسُ عُلْوِيَّةٌ ولاكِنْ   تَغْرُبُ في حَمْأَةٍ وطِينِ [1]

واراد بعض الناس ان يختبره فناوله صخرة وقال له قل فيها فقال : (طويل)

وَصَمَّاءَ مِلْءِ الكَفِّ مِنْ يابِسِ الصَّفا   حَكَتْ قَلْبَ مَحْبُوبٍ وكَفَّ بخيلِ
رَمَيْتُ بِها قِرْني فَخَرَّ مُجَدَّلا   كَهِنْدِيٍّ بماضي الشَّفْرَتَيْنِ صَقيلِ
إذا عَدِمَ النّاسُ السِّلاحَ فإنَّما   سِلاحِيَ مَوْجودٌ بِكُلِّ سَبيلِ

---

١) قرآن كريم سورة الكهف آية ٨٦ [وجدها تغرب في عين حمئة]

وقال في نارنجة يَصِفُها الواحد احمر والاخر اخضر : (بسيط)

وبِنْتِ أَيْكٍ دَنَا مِنْ لَثْمِها قُزَحٌ فَلاحَ مِنْهُ[1] على أَرْجائِها أَثَرُ
يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنها مَنْظَرٌ عَجَبٌ زَبَرْجَدٌ ونُضَارٌ صاغَهُ المَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللهِ أَقْبَسَها نَارًا وَجَرَّ عَلَيْها كَفَّهُ الخَضِرُ[2]

وله من قصيد طويل : (بسيط)

(٢٦ و) ما لِلعِدَى جُنَّةٌ أَوْقَى مِنَ الهَرَبِ أَيْنَ المَفَرُّ وَخَيْلُ اللهِ فِي الطَّلَبِ ؟
وَأَيْنَ يَهْرُبُ مَنْ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ وَقَدْ رَمَتْهُ سَماءُ اللهِ بِالشُّهُبِ ؟
لَوْ بُدِّلُوا قَدَماً زَالَتْ[3] بِقَادِمَةٍ لَأَصْبَحَ الكُلُّ طَيَّارًا مِنَ الرُّعُبِ
فَأَبَتْ بِالقُرْبِ مِنْهُمْ وانْقَلَبْتَ[4] عَنِ السُّيُوفِ رِيَاحٌ شَرُّ مُنْقَلَبِ[5]

ومنها في وصف الذين قُتلوا والذين سُلبوا

فَكَانَ سَيْفُكَ نَقَّادًا لَهُ بَصَرٌ نَفَى الزُّيُوفَ وَأَبْقَى خَالِصَ الذَّهَبِ

اخذه من قول ابي الطيّب : (بسيط)

لاتَحْسَبُوا مَنْ أَسَرْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ فَلَيْسَ تَأْكُلُ إلَّا المَيْتَةَ الضَّبُعُ
وإنَّما عَرَّضَ اللهُ الجُيُوشَ بِكُمْ لِكَيْ يَكُونُوا بِلا فَسْلٍ إذا رَجَعُوا[6]

---

١) م ٢٥٦ منها ٢) اشارة الى الحديث [انما سمي الخضر لانه اينا صلى اخضر حوله] او [انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء] ٣) م ٢٥٦ زلّت ٤) هكذا بالاصل مع ان الوزن مختل. ٥) لم يذكر هذا البيت م ٢٥٥ وروى صاحب المعجب البعض من هذه الابيات ص١٥٢ والترجمة ص ١٨٥ ٦) البيت من قصيدة في سيف الدولة لما ظفر به في غزوة

٤٠ـ أبو عَمْرٍو عُثْمانُ بنُ بَدَلٍ الشَّريفُ[1] المَكّي

انشدني قصيدا منه : (طويل)

أَشَمْسُ ضُحىً في قُبَّةِ العِزِّ أَمْ بَدْرُ　　أَشَخْصٌ أَراهُ بَيْنَ عَيْنَيَّ أَمْ بَحْرُ؟

أَنُورُ الهُدَى أَمْ نُورُ وَجْهِكَ إِذْ بَدَا　　فَأَشْرَقَ مِنْهُ الرَّوْضُ وابْتَسَمَ الزَّهْرُ؟

وَأَحْيَيْتَ أَرْضًا مَيْتَةً إِذْ وَطِئْتَهَا　　فَأَخْصَبَ منها الجَدْبُ فَالسَّهْلُ والوَعْرُ

بَرَزْتَ لَنا في العِيدِ فَالعِيدُ قَدْ زَهَا　　بِكُمْ والمُصَلَّى قد زَهَا وَزَهَا النَّحْرُ

وَحَفَّتْكَ يا نَجْلَ الخَليفَةِ خَمْسَةٌ　　بِهِنَّ تُضِيءُ الشَّمْسُ والأَنْجُمُ الزُّهْرُ

حَياءٌ وَحِلْمٌ ثُمَّ عِلْمٌ وَسُؤْدَدٌ　　وَجُودٌ يُضاهِي القَطْرَ بَلْ دُونَهُ القَطْرُ

ومنه يصف غُربته عن وطنه مكّة شرفها الله تعالى : (طويل)

وَقائِلَةٍ أَمْسَيْتَ مِنْ أَرْضِ مَكَّةٍ　　بَعِيدًا فَلا أَهْلٌ لَدَيْكَ وَلا تِبْرُ

فَقُلْتُ لَها كُفِّي المَلامَ وأَقْصِري　　فَقَصْدِي أَمِيرٌ دُونَ أَخْمَصِهِ النَّسْرُ

أَبُو حَفْصٍ النَّدْبُ الرَّشِيدُ[2] الذي لَهُ　　سَحائِبُ جُودٍ جَوْدُها أَبَدًا هَمْرُ

وحدّثني انه انشد هذه القصيدة لابي العباس القُرّاءي فأنكرها عليه وهذا شأنه فغدا على طلبة الحضرة[3] بقصيدة منها : (طويل)

(٢٦ظ) فَإِنْ أَكُ لا مالٌ لَدَيَّ فَإِنَّنِي　　أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَدِّي وَلا فَخْرُ

فبكّته

وله بيت من قصيد : (وافر)

أَميرٌ جَلَّ عن مِدَحِي ولكِنْ　　أَرَدْتُ بِمَدْحِهِ تَعْظِيمَ شَأْنِي

---

١) م ٣٥٦ ابو عثمان بن بدل　٢) ابو حفص عمر رشيد الموحدين والي شرق الاندلس المذكور غير ما مرّة في هذا المجموع　٣) م ٣٥٥ الحضر

٤١ — أَبُو بَكْر بْنُ الْمَنَخَّل [١] الشِّلْبِيّ [٢]

له من قصيد : (كامل)

إِنْ يَنْقَلِبْ لَيْلُ الشَّبابِ نَهارا فَلَقَدْ أَجَدَّ بِنا الْمَشِيبُ عِثارا
فَوَدِدتُ أَنَّ اللَّيلَ أَصبَحَ حاضِرًا عِندِي وأَنَّ الصُّبْحَ كانَ ضِمارا
كُنَّا نَرَى أَنَّ الْمَشِيبَ جَلالَةٌ حَتَّى لَبِسْنَاهُ فَكانَ بَوارا
قالوا وَقارٌ قُلتُ واوٌ أُقحِمَتْ ما تُبْصِرُ الْحَسْناءُ إِلَّا قارا

وله : (مخلّع البسيط)

وَفاتِكِ الطَّرْفِ ذِي احْوِرارِ خَدَّاهُ لِلْوَرْدِ والبَهارِ
كَالْغُصْنِ فِي قَدِّهِ ولٰكِنْ كَالظَّبْيِ فِي الْجِيدِ والنِّفارِ
دارَيْتُهُ والزَّمانُ يَلْوِي أَطْرافَ لَيْلِي على نَهارِي
فَكُلَّما رُمْتُ مِنهُ وَصْلًا لَجَّ فِي التِّيهِ والنِّفارِ
حَتَّى إِذا كانَ بَعْدَ حِينٍ أَلْجَمَهُ الدَّهْرُ بِالْمِدارِ
فَجاءَ سَمْحَ الْعِنانِ سَهْلًا على مُرادِي وَبِاخْتِيارِي

وله : (سريع)

مَنْ دَلَّنِي مِنكُمْ على شاعِرٍ يَمْتَنِي بِالْهَجْوِ ثُمَّ اخْتَفَى

---

١) محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن المنخل المهري الاديب من اهل شلب يكنى ابا بكر كان احد الادباء المتقدمين والشعراء المجودين وكان حسن الخط جيد الضبط يشارك في علم الكلام مع صلاح وخير وشعره مدون . . . توفي في حدود الستين والخمسمئة . عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة ج I ص ٢١٤ راجع ايضا النفح II ، ٢٠١ ٢) شِلْب التي ينسب اليها هذا الشاعر من غرب الاندلس في بلاد البرتوقال اليوم وتسمى Silves وهي مسقط راس الشاعر ابي بكر بن عمار وزير المعتمد بن عباد

مَنْ دَلَّنِي مِنْكُمْ على عَيْنِهِ حَكَّمْتُهُ في صَفْعِ ذَاكَ القَفَا

وحدّثني بعض اهل شِلْب انه كان بين ابن المنخل هذا وبين ابن المَلّاح صداقةٌ من الشباب الى الهَرَم ونَشَأ ابناهمـا على مثل ذلك الى ان وقع بين الولدين ما يقع بين الناس فعتب ابن المنخّل ولده على إقذاعه فأنشده ولده هجاء لابن المَلّاح فيهما وكانا يسيران على واد فيه ضفادع تَنِقّ :

فقال ابن المنخل : (وافر مجزوء)

تَنِقُّ ضَفَادِعُ الوَادِي فقال ابنه

بِصَوْتٍ غَيْرِ مُعْتَادِ فقال ابو بكر

كَأَنَّ ضَجِيجَ مُعْوِلِهَا فقال ابنه

بَنُو المَلَّاحِ في النَّادِي فقال ابو بكر

وتَصْمُتُ مِثْلَ صَمْتِهِمُ فقال ابنه

إذا اجْتَمَعُوا على زَادِ فقال ابو بكر

فَلا غَوْثٌ لِمَلْهُوفٍ فقال ابنه

(٢٧و) ولا غَيْثٌ لِمُرْتَادِ فقال ابوه

احسنتَ والله ما منها قسيم إلّا وقد كنتُ أجزتُه بما وقع عليه خاطرُك وهذا عندي ليس بنكير على معاصر مع معاصر فكيف على ولد مع والد[1] وآخر شعر قاله ما رايتهُ بخطّه وهو : (طويل)

مَضَتْ لِي سَبْعٌ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً وَلِي حَرَكَاتٌ بَعْدَهَا وَسُكُونُ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَوْ كَيْفَ أَوْ مَتَى يَكُونُ الذي لا بُدَّ أَنْ سَيَكُونُ[2]

---

١) ذكرت هذه القصة في النفح II ، ٣٠١ ٢) ذكرها النفح II ، ٤٠٣ وابن الابار في التكملة في ترجمة ابن المنخل ونسبها البشتكي في مركز الاحاطة للكلاعي صاحب الاكتفاء في سيرة المصطفى راجع كتاب الاكتفاء ط. ماسي ص ١٥ ، ٣٢

٤٢ ـ أَبُو عَمْرِو بْنُ حَرْبُونَ ـ شِلْبِيٌّ ـ

له من قصيد خاطب به الرُّصافي[1] : (بسيط)

لِلّٰهِ ما هاجَ لَمْعُ البَارِقِ السَّارِي   على فُؤادِ غَرِيبٍ نَازِحِ الدَّارِ ؟

أَكَبَّ في الأُفْقِ مِنْهُ قادِحٌ عَمِلٌ   يَنْقَدُّ ثَوْبُ الدُّجَا عَنْ زَنْدِهِ الوَارِي

كانَ الصِّبا وَطَرِي إِذْ كُنْتُ في وَطَنِي   فَقَدْ فُجِعْتُ بِأَوْطَانِي وَأَوْطَارِي

فَأَيْنَ تِلْكَ الرُّبَى والسَّا كِنُونَ بِها   وأَيْنَ فِيها عَشِيَّاتِي وَأَسْحَارِي ؟

مَلَاعِبُ نَثَرَتْ أَيْدِي الرِّياحِ بِها   ما شِئْتَ مِنْ دِرْهَمٍ ضَرْبٍ وَدِينَارِ

ما لِلزَّمانِ (أَلَا حُرٌّ يُنَهْنِهُهُ ؟)   يَفْرِي أَدِيمِي بِأَنْيابٍ وَأَظْفَارِ ؟

نَشَدْتُهُ حَقَّ آدابِي فَأَشْعَرَنِي   بِأَنَّ ذَنْبِيَ آدابِي وَأَشْعَارِي

تَكَنَّفَتْنِي مِنْها كُلُّ مُظْلِمَةٍ   كَمَنْتُ فِيها كُمُونَ الخَمْرِ في القَارِ

إِنِّي (أَبَا حَسَنٍ) قَدْ ضِعْتُ بَيْنَكُمُ   وَقَلَّ ما ضاعَ حُرٌّ بَيْنَ أَحْرَارِ

أَتُسْلِمُونَ لِجَوْرِ الدَّهْرِ جَارَكُمُ   وَلَمْ تَضِعْ قَطُّ فِيكُمْ ذِمَّةُ الجَارِ

وكَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي لَسْتُ أَكْفُرُها   أَمْطَيْتَنِها مِنْ ثَنَاءٍ ظَهْرَ طَيَّارِ[2]

إِذا المَدائِحُ لَمْ يَسْفِرْ لَها أَمَلٌ   فَخَلِّنِي لِمَدائِحِي وَأَسْفَارِي

فَقَدْ عَزَبْتُ عَنِ الدُّنْيا وَبَهْجَتِها   وقُلْتُ لِلنَّفْسِ صَبْرًا أُمَّ صَبَّارِ

---

١) محمد بن غالب الرفاء الرصافي رصافة بلنسية . . . شاعر وقته المعترف له بالاجازة مع العفاف والانقباض وعلو الهمة والتعيش من صناعة الرفو كان يعالجها بيده . . . وكان من الرقة وسلاسة الطبع وتنقيح التعريض وتجويده على طريقة متحدة . . . توفي سنة ٥٧٢ . عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة I ، ٢٣٧ ع ٧٧٢ راجع ايضا البغية للضبي ص ١٠٦ ع ٢٥١ . الغرناطي I ، ١٢٥ ، ١٩٠ II ، ٥٢ . ابن خلكان III ، ١٣٣ . النفح II ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٣٤٩ ، ٤٣٤ ، ٤٢٥

٢) م ٢٥٦ من ثيابي ظهر اضمار

مَا أَصْعَبَ الفَقْرَ لَا كِنِّي رَضِيتُ بِهِ   لَمَّا رَأَيْتُ الغِنَا فِي جَانِبِ العَارِ

فقال الرصافي يجيبه في قصيدة منها في اهل شِلب[1] : (بسيط)

وَأَرْضُ شِلْبٍ وَمَا شِلْبٌ وَإِنْ وَلَدَتْ   عُمَّارَ نَاسٍ فَنَاسٌ غَيْرُ أَغْمَارِ

عُرْفُ التَّجَاوُزِ[2] مِنْ تِلْقَاءِ أَلْسُنِهِمْ   كَأَنَّمَا نَشَؤُوا فِي غَيْرِ أَمْصَارِ

(٢٧ظ) يُلْقُونَ بِالقَوْلِ مَوْزُونًا وَمَا قَصَدُوا   كَأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ غَيْرُ[3] إِضْمَارِ[4]

ومنها :

إِيهٍ وَهَلْ مَعَ إِيهٍ يَا أَبَا عُمَرٍ   مِنْ تُحْفَةٍ غَيْرَ إِعْظَامٍ وَإِكْبَارِ

وَغَيْرَ عَقْدِ صَفَاءٍ قَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ   مَعِينَةً بَيْنَ إِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ

عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ تُنْطَى مَآثِرُهُمْ   مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ظَهْرَ طَيَّارِ

مَا بَالُهُمْ رَقَدُوا فِي لِينِ عَيْشِهِمِ   عَنْ جَارِهِمْ وَهْوَ مَحْسُومٌ[5] بِإِقْتَارِ

مَا كَانَ أَقْدَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا لَكُمْ   عَلَى البَدِيهِ مِنَ الأَيَّامِ بِالثَّارِ

وَالحُرُّ أَكْثَرُ مَا يُزْرِي بِحَاجَتِهِ[6]   تَوَسُّطٌ مِنْ خَبِيثِ النَّفْسِ خَوَّارِ

صَوْنُ الفَتَى وَجْهَهُ أَبْقَى[7] لِهِمَّتِهِ   وَالرِّزْقُ جَارٍ عَلَى حَدٍّ وَمِقْدَارِ

قَنِعْتُ وَامْتَدَّ مَالِي فَالسَّمَاءُ يَدِي   وَنَجْمُهَا دِرْهَمِي وَالشَّمْسُ دِينَارِي[8]

---

١) شِلب مدينة من غرب الاندلس وجنوبها في العمالة التي تسمّى اليوم Algarbe من بلاد البرتوقال وتسمّى الآن Silves ٢) م ٣٥٦ التجاوز ٣) م ٣٥٥ عقد

٤) اشارة الى ما رواه عن القزويني وهو ان اهل شلب عامّتهم وخاصّتهم كانوا ينطقون بالشعر عفوًا من غير قصد — راجع تاريخ مسلمي الاندلس لدوزي طبعة لافي بروفنصال ج III ص ٨٤ ٥) م ٣٥٦ محبوس ٦) م ٣٥٦ يجري لحاجته

٧) م ٣٥٥ اوفى ٨) ذكر الغرناطي هذين البيتين في شرح مقصورة حازم II، ٥٣

٤٣ – أَبو عامِر بنُ عُثمان [1]

له في صَنَم شاطِبة : (بسيط)

بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا الرُّومِ مُعْجِبَةٌ أَبدى البُنَاةُ بِهَا مِنْ عِلْمِهِم حِكَمَا [2]
لَمْ نَدْرِ مَا أَضْمَرُوا فِيهِ سِوَى أَمَمٍ تَتَابَعَتْ قَبْلُ سَمَّوْهُ لَنَا صَنَمَا
كَالْمُبْرَدِ الْفَرْدِ مَا أَخْطَا مُشَبِّهُهُ حَقًّا لَقَدْ بَرَدَ الأَيَّامَ وَالأُمَمَا
فَاعْجَبْ لَهُ حَجَرًا صَلْدًا يُكَلِّمُنَا أَشْجَى وَأَفْصَحُ مِنْ قُسٍّ لِمَنْ فَهِمَا
كَأَنَّهُ وَاعِظٌ طَالَ الوُقُوفُ بِهِ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمَا [3]

وحدثني حفيدهُ قال حدثني ابي (قال حدثني جدي) [4] قال كنت يوماً في مجلس ابن عبد العزيز [5] وقد اجتمع الناس للانشاد

فانشد أَبو عَبدِالله بنُ خَلَصَة [6] قصيدة اولها : (رمل)

فَعَلُوا بِالصَّبِّ مَا لَا يَحِلُّ تَرَكُوهُ لِلضَّنَى وَاسْتَقَلُّوا

---

١) محمد بن احمد بن عثمان من اهل بلنسية ولد ببريانة من اعمالها واليها ينسب يكنى ابا عامر كان من جلة الادباء ومشاهير الشعراء وعمّر واسنّ . . . توفي سنة ٥٣٣ وقد بلغ ٨٦ سنة وفيها توفي ابو اسحاق الخفاجي وكان من اترابه واصحابه . عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة I ، ١٦٦ ع ٥٩٧ راجع ايضا النفح II ، ٤٠٢ ٢) في المخطوطين (ابدا البناة لها من امرها حكما) ورواية ابن الابار في التكملة اصحّ وهي التي آثرناها ٣) لم يذكر هذا البيت م ٣٥٦ ٤) لم يذكر هذه الجملة م ٣٥٦ ٥) هو الوزير الشهير وزير عبد الملك بن عبد العزيز العامري امير بلنسية بعد موت ابيه وكان هذا الوزير يدبّر شؤون دولته احسن تدبير . راجع كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام لابن الخطيب ط. لافي بروفنصال ص ٢٢٣ ٦) ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن خَلَصَة اللخمي من اهل بلنسية وكان بها يدرس العربية والاداب وأقرأ وقتا بدانية ثم انتقل الى المرية وهناك توفي سنة ٥١٩ . عن ابن الابار في تحفة القادم . مخطوط الاسكوريال و ٤٠ و .

فعند ما انشد المصراع الاوّل قال : نأكوه وربّ الكعبة ! فضحك الحاضرون . قال المؤلف وعلى هـذا المنزع اذكر نُبذة : اجتمع ابن حريق وابن مرج الكحل في مجلس احد الوزراء والمرج ينشد قصيدة يقول في عَجُز بيت منها : (رمل)

وَكَذا كُلُّ جَزِيرِيِّ النَّسَبْ

فقال ابن حريق :

يابِسُ الرَّاحَةِ مَبْلُولُ الذَنَبْ

(٢٨و) وكان للسيّد ابي حفص كاتب يُعرَف بابن لجين فأمره ان يكتب في امر خديم لاحد إخوانه كان وجّه عنه لشغل فلما فرغ عنه قال له اكتبْ معه الى مخدومه انّا قد صرفناه بعد ان فرغ مما وجهنا فيه عنه فكتب : وكُنا قد استدعينا فلانا فلما قضينا منه وطرا صرفناه اليكم فقال له لما وقف عليه : هل فعلنا به ما لا يُكَنَّى ؟ وقطّع عليه الكتاب فكتب في آخر : فلما قضى نَحْبَه انصرف اليكم . وهذا كله مضحك وكتب هـذا الرجل عن مخدوم له : فاشتهدوا يريد الامر بالاجتهاد فقال بعض شعراء بني اسرائيل : (كامل)

هَلِ[1] الكِتابَةُ يابْنَ أَلْفِ لَئيمِ ۔۔۔ إِلّا نَتيجَةُ فَقْرةٍ وَقَسيمِ ؟
وَأَراكَ قد سَمَّيْتَ نَفْسَكَ كاتِباً ۔۔۔ خِلْوًا مِنَ المَنْثورِ والمَنْظومِ
حتّى كَتَبْتَ الإِجْتِهادَ غَباوَةً ۔۔۔ بِالشّينِ مُعْجَمَةً مَكانَ الجيمِ
لَوْ أَنَّنِي حُكِّمْتُ فِيكَ لَبِطتُّ مَا ۔۔۔ كَتَبَتْ يَداكَ بِعُنْقِكَ المَخْرُومِ
وَجَعَلْتُ مَنْ يَمْشِي وَرَاءَكَ قائِلا ۔۔۔ هذا جَزاءُ الكاتِبِ المَشْؤُومِ
يا أَيُّها الشَّيْخُ المُعَظَّمُ قَدْرُهُ ۔۔۔ (والشُّؤْمُ يَهْدِمُ سُورَ كُلِّ زَعِيمِ)
إِحْذَرْ — وَقاكَ اللهُ — شِدَّةَ شُؤْمِهِ ۔۔۔ فَالْكاتِبُ المَشْؤُومُ شَرُّ خَدِيمِ

فما كانت الا ايام ونُكِب مخدومه وهَلُمَّ جرًّا

---

[1] م ٢٥٥ أهي

٤٤ ـ الزَوالي [1]

له من قصيد : (بسيط)

سَائِلْ بِقَفْصَةَ [2] هَلْ كَانَ الشَّقِيُّ لَهَا بَعْلًا فَكَانَتْ لَهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ
تَبَّتْ [3] يَدَا كَافِرٍ بِاللهِ أَلْهَبَهَا فَكَانَ كَالكَافِرِ الأَشْقَى أَبِي لَهَبِ
لَمَّا زَنَتْ وَهِيَ تَحْتَ الأَمْرِ مُحْصَنَةٌ رَجَمْتُمُوهَا اتِّبَاعَ الشَّرْعِ بِالحَصَبِ

٤٥ ـ أَبُو الحَسَنِ بْنُ عَيَّاشٍ [4]

له عندما ايقن بالموت : (طويل)

عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا رَمَتْنِي اللَيَالِي بِالمَشِيبِ وَبِالكِبَرْ
أَطَعْتُ الهَوَى عَكْسَ القَضِيَّةِ لَيْتَنِي خُلِقْتُ كَبِيرًا وَانْتَقَلْتُ الى الصِغَرْ

---

١) ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن اغلب الخولاني الاديب من اهل اسطبة عمل قرطبة يعرف بالزوالي ويكنى ابا اسحق عني بالاداب وشهر بها وتجول كثيرا وولي القضاء بألش من اعمال مرسية وتوفي بمراكش اخر سنة ٦١٦ ومولده في رمضان سنة ٥٤٠ . عن ابن الابار في التكملة ط . بيل . ابن شنب ص ٢٠٢ ع ٤٢٥ . راجع ايضا المراكشي في المعجب ص ١٩٨ والترجمة ص ٢٣٧ ٢) قفصة مدينة بجنوب مملكة تونس ثار بها ثائر ايام الخليفة ابي يوسف يعقوب المومني . قيلت هذه القصيدة بعد فتح قفصة راجع المعجب ص ١٩٨ والترجمة ص ٢٣٧ ٣) تلويح الى الاية القرءانية في سورة تبّت ٤) عبد الملك بن عياش بن فرج بن عبد الملك ابن هارون الازدي من اهل يابرة نشا بقرطبة . كان يسمّى الزاهد لورعه وفضله وصحب بني حمدين وكتب لهم ايام قضاءهم ثم استخدمه السلطان بعد ذلك في الكتابة فنال دنيا عريضة وعدل عن طريقه الاولى حتى قال في ذلك عصيت هوى . . . البيتان وكان مع تقدمه في الاداب وتصرفه في النثر مشاركا في النظم من ابرع الناس خطاً واحسنهم ورقة توفي سنة ٥٦٨ عن ابن الابّار في التكملة II ، ٦١٨ ع ١٧٢١ . راجع ايضا المعجب ص ٢٣٨ والترجمة ص ٢٨٣ والنفح II ، ٢٦٦

(ط٢٨) ٤٦ ـ أبو عبد الله بن عيّاش [1]

موافقةُ اسم لا مناسبةُ — له : (طويل)

بَلَنسِيَةٌ بِيني عَنِ القَلبِ سُلوَةً فَإِنَّكِ رَوضٌ لا أَحِنُّ لِزَهرِكِ
وكَيفَ يُحِبُّ المَرءُ دارًا تَقَسَّمَتْ على صارِمَي جُوعٍ وفِتنَةِ مُشرِكِ [2]

فناقضه ابن حريق بقوله : (وافر)

بَلَنسِيَةٌ نِهايَةُ كُلِّ حُسنٍ حَديثٌ صَحَّ في شَرقٍ وَغَربِ
فإنْ قالُوا مَحَلُّ غَلاءِ سِعرٍ وَمَسقَطُ دِيمَتَيْ طَعنٍ وَضَربِ
فَقُلْ هِيَ جَنَّةٌ حُفَّتْ رُباها بِمَكرُوهَينِ مِن جُوعٍ وَحَربِ [3]

واجتمعنا في ليلة بمرّاكش فقال ابن عيّاش مرتجلا : (بسيط)

وَلَيلَةٍ مِن لَيالِي الصَّفحِ قد جَمَعَتْ إخوانَ صِدقٍ وَوَصلُ الدَّهرِ مُختَلَسُ
كانُوا على سِنَةِ الأيَّامِ قد بَعُدُوا فَأَلَّفَتْ شَملَهُمْ لَوْ ساعَدَ الفَلَسُ

وله من قصيد : (كامل)

أَشفارُها أَمْ صارِمُ الحَجَّاجِ وجُفونُها أَمْ فِتنَةُ الحَلَّاجِ

---

١) محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي من اهل بُرشانة عمل المرية وسكن مراكش يكنى ابا عبد الله . . . عنى بالاداب وكان عالما بها رئيسا في صناعة الكتابة خطيبا مصقعا بليغا مفوّها ذا حظ صالح من قرض الشعر وكانت له مشاركة في غير ذلك واستكتبه السلطان بالمغرب في سنة ٥٨٦ فنال دنيا عريضة . . . توفي بمراكش في العشر الاواخر من جمادى الاخيرة سنة ٦١٨ ومولده سنة ٥٥٥ . عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة I ، ٣٢٠ ع ٩٥٢ . راجع ايضا النفح I ، ٨٤ , ٣٨٣ II ، ٣٢٠ , ٤٢٥ والمعجب ص ١٩٠ والترجمة ص ٢٢٨ والغرناطي I ، ٧١ ٢) ذكرها النفح I ، ٨٣ ٣) ذكرها النفح I ، ٨٤

ومنه :

وإذا نَظَرْتَ لِأَرْضِهَا وَسَمَاءِها لَمْ تُلْفِ غَيْرَ أَسِنَّةٍ وَزُجَاجِ

٤٧ ـ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ يَاسِين ـ شَاطِبِيٌّ ـ

له يهجو بلده : (مخلع البسيط)

شَاطِبَةٌ قَرْيَةٌ ضَنِينَه لَيسَتْ لِمَنْ أَمَّهَا مُعِينَهْ
تَهْتَضِمُ الطَّيِّبَ اهْتِضَاماً وتَأْنَفُ الدَّهْرَ أَنْ تُعِينَهْ
والخَبْثُ المَحْضُ تَصْطَفِيهِ ضِدّاً لِمَا جَاءَ فِي المَدِينَهْ[1]

٤٨ ـ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ عِيَاضٍ ـ قُرْطُبِيٌّ ـ

له يتغزل : (مخلع البسيط)

عَرْبَدَ بالهَجْرِ والعِتَابِ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرَةِ الشَّبَابِ
طَفَا على رِيقِهِ جُمَانٌ فَاحْتَجَبَ الخَمْرُ بالحَبَابِ
عَرَفْتُ إلّا الخِطَابَ مِنْهُ والبَدْرُ يُغْنِي[2] عَنِ الخِطَابِ
أَنْكَرْتُ إلّا سَقَامَ طَرْفٍ وَأَيُّ سَيْفٍ بِلَا ذُبَابِ
إِنْ أَنَا لَاحَظْتُهُ تَوَارَى مِنْ دَمْعَةِ العَيْنِ فِي حِجَابِ
(٢٩و) أَنْحَلَ جِسْمِي هَوَاهُ حَتّى لَمْ يَبْقَ مِنِّي سِوَى الإِهَابِ
فَاعْجَبْ لِرُوحٍ بِغَيْرِ جِسْمٍ قَدْ رُكِّبَ الرُّوحُ فِي الثِّيَابِ
قَصَرْتُ نَفْسِي عَلَى هَوَاهُ وَالمَاءُ يُغْنِي عَنِ السَّرَابِ
أَبْصَرْتُهُ جَدْوَلاً وَوُرْقاً مِنْ دَمْعِ عَيْنَيَّ وَانْتِحَابِي

---

١) اشارة الى الحديث : المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبثه

٢) م ٣٥٥ بيا

لَمْ تَسْتَبِقْ سُلْوَةٌ وَشَوْقٌ إِلَّا وَطِرْفُ السُّلُوِّ كابِ

وله ايضاً : (خفيف)

يا شِهَاباً لَهُ الفُؤادُ سَمَاءٌ   رَبْعُ قَلْبِي ـ وَقَدْ هَجَرْتَ ـ خَلَاءُ
نَكَثَ الكاشِحُونَ[1] حَبْلِي حَتَّى   بَلَغُوا مِنْ فِرَاقِنا حَيْثُ شاءُوا
ما تَفَكَّرْتُ في وِصَالِكَ إِلَّا   هَدَمَ اليَأْسُ مَا بَنَاهُ الرَّجاءُ

وله : (كامل)

يا كَوْكَباً هَتَكَ الدُّجُنَّةَ والحَشا   بِمَحَاسِنِ الوَجَنَاتِ والأَحْداقِ
أَللّٰهَ في دَمِ هَائِمٍ لَمْ يَنْتَقِلْ   في الحُبِّ عن عَهْدٍ ولا مِيثَاقِ
إِنْ رَامَ يَرْحَلُ لِلسُّلُوِّ فُؤادُهُ   شَقَّتْ عَلَيْهِ مَسَافَةُ الأَشْواقِ

٤٩ ـ أبو زَيْدٍ السُّهَيْلِي[2] ـ رحمه الله ـ

له : (طويل)

أُسَائِلُ عَنْ جِيرَانِهِ مَنْ لَقِيتُهُ   وَأُسْكِتُ عَنْ ذِكْرَاهُ والحَالُ تَنْطِقُ
ومَا بِي إِلَي جِيرَانِهِ مِن صَبَابَةٍ   وَلَاكِنَّ قَلْبِي عَنْ صَبُوحٍ يُرَقِّقُ[3]

---

١) م ٢٥٥ الواشحون   ٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي من اهل مالقة . . . كفّ بصره بما نزل به وهو ابن سبع عشرة سنة وكان عالما بالقراءات واللغات والعربية وضروب الاداب مقدما في الفهم والفطنة والذكاء وله حظ وافر من قرض الشعر . . يغلب عليه علم العربية والغريب وتصدر للاقراء والتدريس . . فبعُد صيته وجل قدره وله تواليف مفيدة منها كتاب الروض الانُف في شرح السير لابن اسحق وهو اجل تواليفه وكتاب التعريف والاعلام بما ابهم في القرءان العزيز من الاسماء الاعلام . واستدعي لمراكش ليسمع منه فتوفي هنالك سنة ٥٨١ . . ومولده سنة ٥٠٩ . عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة II ، ٥٧٠ ع ١٦١٢ . راجع ايضا البغية للضبي ص٣٥٤ ع ١٠٢٥ والنفح I ، ٣٤٤ , ٣٧٠ II ، ١٨ , ٣٤٤ , ٣٤٥ , ٥١٤ وحياة الحيوان للدميري ج I ص ٤٢   ٣) ذكرها النفح I , ٣٧١ والضبي ص ٣٥٥

وله : (طويل)

أرَى البرَّ لا ينفكُّ بَرًّا بِأَهلِهِ وَذا البَحرَ لا يألو عُقوقاً لِراكِبِ
وما ذاكَ إلا أنَّ هَذا مُناقِضٌ وَهذا يُراعِي وَصلَهُ في المُناسِبِ

وله : (متقارب)

إذا قُلتَ يَوماً سَلامٌ عَلَيكَ فَفيها شِفاءٌ وفيها سَقامُ
حَياةٌ إذا قلتَها مُقبِلاً وإنْ قلتَها مُعرِضاً فالحِمامُ
فأَعجَبُ مِنْ ضِدِّ حالَيهِما وهذا سَلامٌ وهذا سَلامُ

اخذه من قول الاول : (طويل)

فَكِلتاهما ضِدّانِ[1] كالثَّلجِ منهما على القَلبِ والأُخرى أحرُّ مِنَ الجَمرِ

يريد تسليم اللقاء والوَداع

وقال السُّهيليّ : (كامل)

شَغَفَ الفُؤادَ كَواعِبٌ أَبكارُ بَرَدَتْ فُؤادَ الصَّبِّ وَهيَ حِرارُ
(٢٩ظ)عَجَباً لَها وَهيَ النَّعيمُ تَصوغُها نارٌ وَأَينَ مِنَ النَّعيمِ النّارُ ؟

وله في مَحيل كُتُبٍ : (خفيف)

حامِلٌ لِلعُلومِ غَيرُ فَقيهِ لَيسَ يَرجو ضَرًّا ولا يَتَّقيهِ
يَحمِلُ العِلمَ فاتِحاً قَدَمَيهِ فإذا أَنصَتّا فَلا عِلمَ فِيهِ

وأنشدَ قولَ الاول : (سريع)

قَدْ أَجمَعَ الناسُ على بُغضِ لا وَلَستُ أَنسَى أَبَداً حُبَّ لا
لِأَنَّنِي قُلتُ لَهُ سَيِّدِي تُحِبُّ غَيرِي أَبَداً ؟ قالَ لا

---

[1] م ٣٥٥ ثِنتَين وم ٣٥٦ ضدين

فقال : (كامل)

لمّا اجابَ بِلا طَمِعتُ بِوَصْلِهِ   إذْ حَرْفَانِ لا حَرْفَانِ مُعْتَقَانِ
وَكَذا نَعَمْ بِنَعيمِ وَصلِ آذَنَتْ   فَنَعَمْ وَلا في الحُبِّ مُتَّفِقَانِ[1]

٥٠ ـ الجَزّارُ السَّرَقُسْطِيُّ[2] ـ رحمه الله ـ

له : (كامل)

إيّاكَ مِنْ زَلَلِ اللِّسَانِ فإنّمَا   عَقْلُ الفَتَى من لَفْظِهِ المَسْمُوعِ
فَالمَرْءُ يَخْتَبِرُ الإِنَاءَ بِنَقْرِهِ   لِيَرَى الصَّحِيحَ بِهِ مِنَ المَصْدُوعِ[3]

وكتب اليه ابن حَسْدَاي[4] : (وافر)

تَرَكْتَ الشِعْرَ مِنْ عَدَمِ الإِصابَهْ   وعُدتَ الى التِّجارَةِ والقِصَابَهْ

فكتب اليه يراجعه بقصيدة منها : (وافر)

تَعيبُ عليَّ مَا أُلُوفَ القِصَابَهْ   ومَن لَمْ يَدْرِ قَدْرَ الشَّيْءِ عابَهْ
ولَوْ أَحْكَمْتَ مِنْهَا بَعْضَ فَنٍّ   لَمَا اسْتَبْدَلْتَ مِنْهَا بِالحِجَابَهْ
فَإِنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ اليَّ فيهَا   وَحَوْلِي مِنْ بَنِي كَلْبٍ عِصَابَهْ
لَهَالَكَ مَنْظَرِي وَلَقُلْتَ هَذا   هِزَبْرٌ صَيَّرَ الاوْضَامَ غَابَهْ
فَتَكْنَا فِي بَنِي العَنْزِيِّ فَتْكاً   أَقَرَّ الذُّعْرَ فِيهِمْ والمَهَابَهْ
وَلَمْ نُقْلِعْ عَنِ الثَّوْرِيِّ حتَّى   مَزَجْنَا بِالدَّمِ القَانِي لُعَابَهْ
وَهَلْ جَمَلٌ يُرَى إلَّا حَمَلْنَا   عليه حَمْلَةً هَتَكَتْ حِجَابَهْ

---

١) ذكرها النفح I ، ٢٧١   ٢) راجع النفح II ، ٢٧٥   ٣) ذكرها النفح II ، ٢٣٨ ثم ثانية II ، ٢٧٦ ونسبها لابي الحسن بن الجدي القرموني

٤) هو الوزير الكاتب ابو الفضل بن حسداي راجع ترجمته في قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط. مصر ١٣٢٠ ـ ص ١٩١ والنفح II ، ١٩١ ، ٢٤٥

أبدنا شيخهم ومتى ظفرنا بغِرٍّ شبّ لم نرحم شبابه[1]

واشتكى بعض الناس بالعمّال فوقّع على كتاب شكواهم (سريع)

(٣٠ و) نسبتمُ الجورَ لعمّالكم ونمتمُ عن سوء أفعالكم

لا تنسبوا الجورَ إليهم فما عمّالكم إلّا كأعمالكم

تالله لو مُلِّكتم ساعةً ما خطر العدلُ على بالكم

وكان مولعا بالتجنيس فوقف على حانوته بعض الطلبة وهو يبيع لحم ضائنة فقال له . (منسرح)

لحمُ إناثِ الأكباشِ مهزولُ — فقال الجزّار

يقولُ للمشترين مه زولوا[2]

وكان مع احد إخوانه جالسا فمرّ لهما شادنٌ متنكّر اللبسة فقال صاحبه : (وافر)

وبدرٍ لاحَ من تحتِ السلاهم — فقال هو

محاسنُهُ تقولُ لمن سلا هم[3]

ومما يُنسب اليه : (خفيف مجزوء)

ربَّ ظبيٍ لقيتُهُ ينتمي للهوازنه

قلتُ ما أثقلَ الهوى قال ما للهوى زِنَه

٥١ — أبو عبدالله بن الفرّاء الخطيب الأعمى[4]

له يتغزّل : (متقارب)

شكوتُ إليهِ بفرطِ الدنَف فأنكرَ من علّتي ما عرَف

---

١) ذكرها النفح مع زيادة ابيات II، ٤٢٠ ٢) ذكرت هذه النبذة في النفح مرتين II، ٣٤٦ وII، ٣٤٣ ٣) هنا يرجع م ٢٥٥ الى ص ٢٢ ظ .

٤) ذكره الدميري في حياة الحيوان وروى له قصيدة لطيفة : راجع حياة الحيوان في فصل الغرب .

وقال الشُّهودُ على المُدَّعِي وأمّا أنا فَعَلَيَّ الحَلِفْ
فَجِئْنَا الى الحَكَمِ الألمعيِّ شَيْخِ المُجونِ وقاضي الظَّرَفْ
وكان بَصيرًا بِحُكْمِ الهَوَى ويَعلَمُ مِنْ أَيْنَ أُكْلُ الكَتِفْ[١]
فَأَجْلَسَنَا ثُمَّ أَوْمَا اليَّ وقال الشُّهودُ على ما تَصِفْ
فَقُلْتُ له أَدْمُعِي شاهِداتٌ فقال اذا شَهِدَتْ تَنْتَصِفْ
فَفَاضَتْ دموعيَ مِنْ حُبِّهِ كَمِثْلِ السَّحابِ إذا ما تَكِفْ
فَحَرَّكَ رَأسًا إليْهِ وقال دَعُوا يا مَهَاتِيكُ هذا الصَّلَفْ
كذا تَقْتُلونَ مَشَاهِيرَنا إذا ماتَ هذا فَأَيْنَ الخَلَفْ؟
وأَوْمَا الى الخَدِّ أَنْ يُجْتَنَى وأَوما الى الرِّيقِ أَنْ يُرْتَشَفْ
(٣٠ظ) فلَمَّا رَآهُ حبيبي معي ولم يَخْتَلِفْ في الهَوَى مُخْتَلِفْ
أَزالَ العِنادَ فَعانَقْتُهُ كَأنِّيَ لامٌ وإلْفِي أَلِفْ
وَظَلْتُ أُعاتِبُهُ في الجَفَا فقال عَفَا اللهُ عمَّا سَلَفْ[٢]

وله : (خفيف مجزوء)

قِيلَ لي قَدْ تَبَدَّلَا فَاسْلُ عَنْه كما سَلَا
لكَ سَمْعٌ وناظِرٌ وَفُؤادٌ فَقُلْتُ لَا
قَلْبُهُ مِنْكَ فَارِغٌ قُلْتُ قَلْبِي بِهِ مَلَا
قِيلَ غالٍ وِصالُهُ قُلْتُ لمَّا غَلَا حَلَا
أيها العاذِلُ الذي بِعَذابِي تَوَكَّلَا
عِشْ صَحيحًا مُسَلَّمًا لا تُعَيِّرْ فَتُبْتَلَا[٣]

---

١) من الامثال السائرة يضرب للرجل الداهي – راجع مجمع الامثال حرف الهمزة ج١ ص ٢٨ ٢) ذكرها النفح II، ٢٢٥ ٣) ذكرها النفح II، ٢٢٥

وله : (سريع)

وَغادَةٍ كَالشَّمْسِ عَنَّتْ لَنا يَعْنُو لهـا بَدْرُ الدُّجى مُذْعِنا
قُلْتُ وَأَوْمَأْتُ بِكَفِّي الى صَدْري مُشيرًا : أَنْتِ مِنّي هُنا
قالتْ لَقَدْ أَشْمَتَّ بي حُسَّدِي إذْ بُحْتَ بِالسِّرِّ لَهُمْ مُعْلِنـا
قُلْتُ لها أَنْتِ التي صَيَّرَتْ أَجفانُها قَلْبِيَ حِلْفَ[1] الضَّنا
قالَتْ فَلُمْ طَرْفَكَ فَهْوَ الّذي جَنَى على قَلْبِكَ ما قَدْ جَنى
قُلْتُ لها قد كان ما كان من طَرْفي فَكُوني مِثْلَ مَنْ أَحْسَنا
قالتْ وما الإِحْسانُ؟ قلتُ اللِّقا قالتْ لِقَائي قَلَّ مـا أَمْكَنا
قُلْتُ فَمَنِّيني بِتَقْبِيـلَةٍ قالتْ أُمَنِّيكَ بِطُولِ العَنـا
قُلْتُ فَـإِنّي مَيِّتٌ عاجِـلًا قالتْ فَمُتْ ذَاكَ لِقَلْبي المُنا
قُلْتُ حَرامٌ قَتْلُ نَفْسٍ بِلا ذَنْبٍ فقالتْ ذا حَلالٌ لَنـا
مَنْ يَعْشَقِ الأَجْفانَ مَكْحُولَةً بِالسِّحْرِ لا يَأْمَنُ أَنْ يُفْتَنـا

ـ ٥٢ ـ أَبُو حَفْصِ بْنُ عُمَرَ[2]

له من قصيد : (كامل)

يَزَعُ الإِلاهُ بِسَطْوَةِ السُّلْطانِ مَنْ لا يَزَعُهُ وَاعِظُ القُرْآنِ
أَخَوانِ إِمَّا حِكْمَةٌ أَوْ مُرْهَفٌ هذي يَمانِيَةٌ وذاكَ يَماني[3]
(٣١و) شُدُّوا اليَراعَةَ بِالحُسامِ فَإِنَّهُ بُرْهانُ مَنْ يَعْمى عَنِ البُرْهانِ

ومنه :

يَهْدِي البَرِيَّةَ مُمْسِيًا أَوْ مُصْبِحًا فَكَأَنَّما في وَجْهِهِ القَمَرانِ[4]

---

١) م ٣٥٥ زهن ٢) راجع النفح II , ١٤٩ , ٤٢٥ والغرناطي I , ١٠٠
٣) اشارة الى الحديث : الايمان يمان والحكمة يمانية ٣) م ٣٥٦ وجهة القرآن

ومنه :

يَتَعَانَقُونَ إذا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ يَوْمَ الكِفَاحِ تَعَانُقَ الإِخْوانِ
ها إنّمَا ذاكَ التَّعَانُقُ بَيْنَهُمْ مِنْ شِدَّةِ البَغْضَاءِ والشَّنَآنِ

وله من قصيد : (وافر)

مَشَتْ كَالغُصْنِ يَثْنِيهِ النَّسِيمُ وَيَعْدُوهُ النَّسِيمُ فَيَسْتَقِيمُ
لَهَا رِدْفٌ تَعَلَّقَ مِنْ لَطِيفٍ[1] وذَاكَ الرِّدْفُ لِي ولَهَا ظَلُومُ
يُعَذِّبُنِي إذا فَكَّرْتُ فِيهِ ويُتْعِبُهَا إذا رَامَتْ تَقُومُ

٥٣ – أَبُو عَمْرٍو البَشَجِيّ[2] – رحمه الله –

دخل مجلس ابن الحلّال[3] وهو فتى فسأل عنه بعض العلماء فقيل له ابن اخت القَسْطَلِّيّ فقال ذاك السائل متمثلا : (طويل)

إذا كُنْتَ في سَعْدٍ – وخَالُكَ منهمُ غريباً – فلا يَغْرُرْكَ خَالُكَ من سَعْدِ[4]

---

١) م ٣٥٥ ضعيف ٢) عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان اللخمي ابو عمرو المرسي البشجي نسبة الى بعض الثغور . . كان فقيها حافظا للمسائل مدرسا يناظر عليه ويجمع اليه . . . توفي سنة ٥٨٠ عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة II , ٦٦١ , ع ١٨٣٦ ٣) احمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي قاضي قضاة الشرق من اهل مرسية يكنى ابا العباس ويعرف بابن الحلّال . . . ولي خطة الشورى ثم استقضى باوريولة واستعفى منها فاعفي وعاد الى ان قلده الامير محمد بن سعد قضاء مرسية واضاف اليه قضاء قضاته بسائر اعماله بعد ان تخلّصه من نكبة ابي محمد بن عياض الامير قبله واطلقه من معتقله وفوض له في اموره ولم يكن حصيف العقل وسعى به اليه فقبض عليه واستصفى امواله وغرّبه الى اندة من اعمال بلنسية واعتقل هنالك شهورا ثم قتل بها ليلا في سنة ٥٥٤ عن ابن الابار في التكملة ط . بيل – ابن شنب ص ٧٩ ع ١٧٤ ٤) تلويح الى سعد بن تيم – كانت هذه القبيلة في الجاهلية اغدر العرب – وكانوا يسمّون الغدر في الجاهلية كيسان فقال فيهم الشاعر

اذا كنت في سعد – وخالك منهمُ – غريبا – فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم – الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

فإنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱلقَوْمِ مُصْغًى إنَاؤُهُ إذا لم يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

فَحُدِّثْتُ ان ابا عمرو ارتجل هتين البيتين : (وافر)

انا ٱبْنُ الأَكْرَمِينَ مِنَ آلِ لَخْمٍ وَأَخْوَالِي ذَوُو عَالِي السَّنَاءِ

وليس إنَاءُ يَبْنَ القَوْمِ مُصْغًى لِأَنِّي مِنْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

٥٤ — أَبُو جَعْفَرٍ المَلَّاحِيُّ[1] — رحمه الله —

له في مصلوب : (سريع)

مَدَّ يَدَيْهِ وَحَنَا رَأْسَهُ وَقَامَ فِي الجِذْعِ مَقَامَ الخَطِيبْ

فَغَابَتِ الشَّمْسُ لَهُ ضَحْوَةً وَالشَّمْسُ مَا آنَ لَهَا أَنْ تَغِيبْ

وله : (وافر)

يَمُدُّ الدَّهْرُ مِنْ أَجَلِي وعُمْرِي كَمَا أَنِّي أَمُدُّ مِنَ المِدَادِ

فَأَكْتُبُ بِالسَّوَادِ على بَيَاضٍ وَيَكْتُبُ بِالبَيَاضِ على سَوَادِ[2]

٥٥ — أَبُو ٱلحَسَنِ بْنُ سَعْدِ الخَيْرِ[3] — بَلَنْسِيٌّ —

له في إبرة : (مخلّع البسيط)

---

١) ابو جعفر الملاحي هو احمد بن محمد بن مفرّج الأُمَيِّيّ او الأُمويّ نزل مرسية واصله من سرقسطة أقرأ بمرسية القرءان وحدث وسمع منه وعلم العربية. — توفي سنة ٥٨١ .عن ابن الابار في التكملة ط. بيل — ابن شنب ص ١٠٢ ع ٢٢٠ .

٢) ذكرها المقرّي في النفح وابن الابار في التكملة ونسباها الى عبدالله بن محمد المريجي — راجع النفح II ,٢٢ والتكملة ط. كوديرة II ,٤٧٢ هنا ثلمة في م ٢٥٦ تنتهي بذكر بني ادريس ص ١١٠

٣) علي بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير ابو الحسن البلنسي الدار الانصاري كان عالما بالعربية واللغة والاداب إماما في ذلك وأقرأها حياته كلها وكان بارع الخط كاتبا بليغا شاعرا مجيدا مولدا وله كتاب على الكامل للمبرد وغير ذلك توفي باشبيلية في ربيع الاخر سنة ٥٧١.عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة II , ٦٧١ ع ١٨٦٧ . راجع ايضا النفح II , ٣٢ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ . الغرناطي I , ١٢٦ — تحفة القادم . و ١٥ ظ.

وَمُخَيَّطٍ حارَ فِيهِ وَصْفي   وضَاقَ عَنْ شَرْحِهِ بَيَانِي
يَكْمُنُ فِي لِبْدِهِ وَيَبْدُو   كَالعِرْقِ فِي بَاطِنِ اللِّسَانِ

وله في دولاب : (كامل)

لِلّهِ دُولابٌ يَدُورُ بِسَلْسَلٍ   في رَوْضَةٍ قد أَيْنَعَتْ أَفْنَانَا
قد طَارَحَتْهُ بِهَا الحَمَامُ شَجْوَهَا   فيُجِيبُهَا ويُرَجِّعُ الأَلْحَانَا
فَكَأَنَّهُ دَنِفٌ يَدُورُ بِمَعْهَدٍ   يَبْكِي ويَسْأَلُ فيه عَمَّنْ بَانَا[1]

وله من قصيد : (طويل)

أَلَا سَائِلِ الرُّكْبَانَ هَلْ طَلَّ لَعْلَعٌ   كَمَا كَانَ مَطْلُولَ الأَصَائِلِ سَجْسَجَا
وَعَنْ حَرَجَاتِ الحَيِّ مَالِي ومَالَهَا   تُجَدِّدُ لِي شَوْقًا إِذَا الرَّكْبُ عَرَّجَا
وَعَنْ أَثَلَاتِ الجِزْعِ هَلْ مَالَ ظِلُّهَا   وهل تَخِذَتْ رِيحُ الصَّبَا فيه مَدْرَجَا
بِحَيْثُ يَشِفُّ السِّتْرُ عن مَاءِ مَبْسِمٍ   أَرَى بَابَ صَبْرِي عَنْهُ أَبْهَمَ مُرْتَجَا
رَكِبْتُ الهَوَى عُرْيَ السَّرَاةِ ورُبَّمَا   رَكِبْتُ الى الهَيْجَاءِ أَدْهَمَ مُسْرَجَا
فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قد صَلِيتُ بِحَرِّهِ   تَرَاهُ بِنَارِ المُرْهَفَاتِ مُؤَجَّجَا
غَدَوْتُ وجَفْنُ الشَّمْسِ بِالنُّورِ أَزْرَقٌ   فَغَادَرْتُهُ بِالنَّقْعِ أَرْمَدَ أَدْعَجَا
سَقَيْتُ العَوَالِي بِالنَّجِيعِ فَنَوَّرَتْ   بَهَارًا يُرَى عِنْدَ الطِّعَانِ بَنَفْسَجَا[2]

---

١) ذكرها النفح II ، ٢٤٠ وزاد صاحب تحفة القادم :
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه   فتفتحت اضلاعه اجفانا
٢) ذكرها ابن الابار في تحفة القادم وزاد بعد البيت الاول :
وهل وردوا ماء العذيب مناهلا   اذا صافحت كفّ النسيم تأرّجا
وبعد البيت الثالث
لئن ظمئت نفسي اليها فطالما   وردتُ بجناهن اشنب افلجا (ص ١٥ ظ)

وله يتغزّل : (كامل)

وَمُهَفْهَفٍ يَجْرِي بِصَفْحَةِ خَدِّهِ وَلَمَاهُ من مَاء الحَيَاةِ عُبَابُهُ
ما زالَ يَهْتِكُ بِاللِّحَاظِ قُلُوبَنَا حَتَّى تَضَرَّجَ طَرْفُهُ وثِيَابُهُ
فَغَدا بِحُمْرَةِ ذا وحُمْرَةِ هـذِهِ كالسَّيْفِ يَدْمَى حَدُّهُ وقِرَابُهُ

٥٦ ـ أَبُو ذَرّ بنُ مَسْعُودٍ [1]

له : (مخلّع البسيط)

حَنَّ الى كأسِهِ الخَلِيعُ لمَّا بَدا النَّوْرُ والرَّبيعُ
واكْتَسَتِ الارضُ ثَوْبَ حُسْنٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَشْيُهُ بَديعُ
كأَنَّ أزهارَهـا نُجومٌ لَهَا بِأُفْقِ الرُّبَى طُلُوعُ
كأنَّمـا النَّهْرُ مَشْرَفِيٌّ يَرُوقُ طَوْرًا وقَدْ يَروعُ
كَأَنَّ حَصْبَاءَهُ جُمَانٌ والماءُ مِنْ رِقَّةٍ دُموعُ
فَحُثَّهـا بِالـدِّنانِ حَثًّا إنْ عُدِمَ الكاسُ والقَطِيعُ
يُدِيرُهـا شادِنٌ رَخِيمٌ يَصْبُو إلى حُسْنِهِ الجَميعُ
إذا أَتَى بِالصُّدودِ ذَنْبـاً فَالحُسْنُ فِي وَجْهِهِ شَفيعُ
وقُلْ لِمَنْ لَامَ فِي التَّصَابِي نَادَيْتَ لَوْ أَنَّنِي سَمِيعُ

---

١) مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني من اهل جيان يكنى ابا ذرّ . . . كان رئيسا في صناعة العربية عالما بها قائمًا عليها درّسها حياته كلها ورحل الناس اليه فيها مع المعرفة بالاداب واللغات والاخذ بالحظ من قرض الشعر وله تاليف في شرح غريب السير لابن اسحق . . . توفي بفاس في شوّال سنة ٦٠٤ . عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة ١م ٢٨٥ ع ١٠٦٨

اخذ قوله (اذ اتى بالصدود ذنبا) من قول الاول : (كامل)

فَإذا الحَبيبُ أتى بِذَنبٍ واحِدٍ جاءتْ مَحاسِنُهُ بِألفِ شَفيعِ

وقوله : (وقل لمن لام في التصابي) من قول ابي عمر بن عبد ربه انشده لنفسه في كتابه المسمّى بالعقد : (مخلّع البسيط)

إشرَبْ على المَنظَرِ الأنيقِ وامْزُجْ بِريقِ الحبيبِ ريقي
وأحْلُلْ وِشاحَ الكِعابِ رِفقاً رِفقاً على خَصرِها الرّقيقِ
وقُلْ لِمَنْ لامَ في التَّصابي خَلِّ قَليلاً عَنِ الطَّريقِ

٥٧ — أبو الحَسَنِ بنُ مُطَرِّفٍ — أغَرْناطيّ — [١]

له : (خفيف)

أنا صَبٌّ كَما تَشاءُ وتَهوَى شاعِرٌ ماجِنٌ خَليعٌ جَوادُ
أرضَعَتْنِي العِراقُ ثَدْيَ هَواها وغَذَتْني بِظَرْفِها بَغْدادُ
راحَتِي لَوْعَتي وإنْ طالَ سُقْمٌ وتَمادَى على الجُفونِ سُهادُ
سُنَّةٌ سَنَّها قَديماً جَميلٌ [٢] وأتى المُحْدَثُونَ مِثْلي فَزادُوا [٣]

وهذا معنًى طريف ، وغرض ظريف ، ينظر الى قول ابي الحسن بن الزقّاق من جهة مّا : (كامل)

قُلْ لِلسَّحابِ إذا بَكَى طَلَلاً وإنْ أَلِفَ المَصيفُ بُكاءَهُ والمَرْبَعُ
لا تَنْتَحِلْ مَعْنَى الوَفاءِ لِدِمْنَتي سُعْدَى فَما سُبِقَتْ إلَيهِ الأدْمُعُ

---

١) ذكره ابن الابار في تحفة القادم ص ٦٣ ظ تحت هذا الاسم : ابو الحسن مطرّف بن مطرّف ٢) جميل بن معمر العذري اشتهر باخباره مع بثينة ٣) ذكرها النفح I ، ٦٣٠

ولابي الحسن بن مطرّف من قصيد : (سريع)

وَفِي فُروعِ الأَيكِ وُرْقٌ إذا بَلَّ النَّدَى أغصانَها تَسْجَعُ
إنْ هَزَّها نفحُ نَسيمِ الصَّبا شاقَكَ مِنها غَرِدٌ مُبْدِعُ
كأنَّما أَيكَتُهُ مِنبرٌ وَهْوَ خَطيبٌ فَوقَها مِصقَعُ
يا لَلهوَى إنَّ لَهُ آيةً مُحكَمَةً في كُلِّ ما يَصنَعُ
إنْ شَبَّها في طَرَفٍ لَوعةٌ جَرَى لَها في طَرَفٍ مَدْمَعُ[1]

اخذه من قول ابي جعفر بن البِنّي[2] : (متقارب)

كَأَنَّ فُؤادِي وطَرْفِي معاً هُما طَرَفا غُصُنٍ أَخضَرِ
إذا أُوقِدَ النارُ في جانِبٍ جَرَى الماءُ في جانِبٍ آخَرِ[3]

وابن البِنّي هذا أولى منه بهذا المعنى

٥٨ — أَبو مُحَمَّدِ بْنُ الفَرَسِ[4]

له يهنّي القاضي ابا العباس بن الحلّال بالبُرء من مرض — قال من قصيدة أثناء رسالة : (متقارب)

تَجلَّتْ هُمومٌ وجَلَّتْ هِمَمْ وعَمَّ نَعيمٌ وحَلَّتْ نِعَمْ
وإنْ صَحَّ قاضي القُضاةِ اغتدَى صَحائحَ مِنّا مِراضُ النَّسَمْ
فما خَصَّ هذا الأَذَى جِسمَهُ ولاكِنَّهُ عَمَّ هذي الأُمَمْ

---

١) ذكرها النفح I، ٦٣٠ ٢) راجع اخبار ابن البِنّي في قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط. مصر ١٣٢٠ ص ٢١١ والمراجع التي ذكرها M. H. Pérès في مجلة Hesperis سنة ١٩٣٤ في مقالة عن شعراء فاس ايام المرابطين والموحدين

٣) ذكرها النفح I، ٦٣١ ٤) لعلّه ابو عبد الله المذكور في التكملة لابن الابار وكان استوطن مرسية وولي بها خطة الشورى من قبل القاضي ابي العباس بن الحلال وتوفي باشبيلية في شوال سنة ٥٦٧ . راجع التكملة ط. كوديرة I، ٢٢٨ ع ٧٥٠

وأَضْرَمَ حتّى ضُلوعَ العُلَى وفطّرَ حتّى فُؤادَ الكَرَمْ
كأنَّ النفوسَ لهُ جُنّةٌ وما حلَّ إلّا بِهِنَّ الألَمْ
وأَرْوَى بأدْمُعِنا أرْضَنا فأغْنَى الغَمائِمَ أنْ تَنْسَجِمْ
وإمّا أدقَّ لنا شخصَهُ فَما انفكَّ منه النّدَى ذا عِظَمْ
وما إنْ تُساءُ ـــ بَلى إنّه يُنافِسُ فيكَ الوُجودُ العَدَمْ

اخذه من قول المتنبي : (كامل)

لا تَعْذُلِ المَرَضَ الذي بكَ شائقٌ انتَ الرجالَ وشائقٌ عِلّاتِها
ومَنازِلُ الحُمّى الجسومُ فقُلْ لنا ما عُذْرُها في تَرْكِها خَيْراتِها

وله من قصيدة يرثي بها ابا عبدالله بن الحلّال[1] والد ابي العبّاس المذكور اولا قال : (وافر)

وما أيّامُنا إلّا مَطايا تَخُبُّ بِنا وما تَشكُو كَلالَا
تَسُوقُ الى الهَلاكِ ونَحنُ نَلْهُو كأنّا قَدْ عَلِمْناهُ مُحالا

ومنها :

وما مَثْواهُ غيرُ جِنانِ عَدْنٍ إليها أزْمَعَ اليَوْمَ انْتِقالا
ولَيسَ مَقَرُّه في حَيْثُ أَلْقَى عَلَيْهِ التُّرْبَ دافِنُهُ وَمالا
لَـزُومٌ للمُصَلَّى والنَّواهي يُجيدُ بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ اكْتِحالا

اخذه من قول ابي نُواس : (وافر)

أَبِنْ لي كيفَ صِرْتَ الى حَرِيمي وجَفْنُ اللَّيلِ مُكتَحِلٌ بِقارِ

---

١) محمد بن زيادة الله الثقفي من اهل مرسية يكنى ابا عبدالله ويعرف بابن الحلال وهو والد القاضي ابي العباس كان شيخا جليلا معظما في بلده من اهل الفضل والديانة والعقل توفي سنة ٥٤٦ ،عن ابن الابار في التكملة ط. كوديرة I ، ١٩٣ ع ٦٦٧

٥٩ ـ أَبُو القَاسِمِ بْنُ البَرَّاقِ [1] ـ من وادي آش [2]

له يتغزل : (بسيط)

يا بنتَ شَمْسِ ضُحىً يا أختَ بَدْرِ دُجىً ... يا ضَرَّةَ الغُصْنِ مَهْما راقَ بالثَّمَرِ

يَبْلَى الزمانُ وأشواقي مُجَدَّدَةٌ ... تَجُولُ مِنِّي مَجالَ السَّمْعِ والبَصَرِ

ولَوْ سَمَحْتِ بِلُقْيا الطَّيْفِ عِشْتُ بِهِ ... دَهْراً وإنْ هِمْتُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ

فَبَعْدَ لَحْظِكِ لا أرْنُو لِغَانِيَةٍ ... وَلَوْ تَحَلَّتْ بِنُورِ الشَّمْسِ والقَمَرِ

وبَعْدَ لَفْظِكِ لا أحْنُو لِسَاجِعَةٍ ... وَلَوْ تَوَلَّتْ بِحَرِّ الشَّوْقِ والذِّكَرِ

يا رَبْعَ أَنْدَرَشٍ [3] سَقَّاكَ مِنْ شَجَنِي ... دَرٌّ يُمَرِّحُ [4] عِنْدَ السَّكْبِ بِالدُّرَرِ

وفَتَّحَ الشَّوْقُ في مَغْنَاكَ مِنْ بِدَعِي ... رَوْضاً يُبَهْرِجُ لِلْحَالِي مِنَ الزَّهَرِ

حَتَّى يُنَافِحَنِي في كُلِّ آوِنَةٍ ... مِمَّا تَضَمَّنْتَ عَرْفُ الرَّوْضِ في السَّحَرِ

وله قطعة : (كامل)

وَلَقَدْ رَجَوْتُ مَعَ العِذارِ سُلُوَّةً ... فإذا بِهِ مِنْ أَيْنَ الأَعْذارِ

ورَأَيْتُ بَيْنَ جَبِينِهِ وعِذارِهِ ... نُورَ الشُّمُوسِ ورَوْنَقَ الأَقْمارِ

يا شادِناً لَمْ أَدْرِ قَبْلَ غَرامِهِ ... أنَّ الرَّدَى مِنْ أَعْظَمِ الأَوْطارِ

مِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّ ثَغْرَكَ زَهْرُهُ ... طِيبُ النَّسِيمِ بِهِ مَعَ الأَسْحارِ

---

١) محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمداني من اهل وادي آش ويعرف بابن البرّاق . . . كان محدثا ضابطا اديبا ماهرا شاعرا مطبوعا مجيدا مشاركا في الطب متفننا في معارف جمّة وشعره مدون وسماه نَوْر الكمام واخرجه ابن سعد الامير من وطنه واسكنه مرسية وبلنسية ثم عاد اليه وتوفي سنة ٥٩٦ ومولده سنة ٥٢٩ ـ عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة I, ٢٧١ ع ٨٥٧ راجع ايضا النفح ج II, ص ٤٩١

٢) وادي آش مدينة شرقي غرناطة وشمالي المرية تسمى اليوم Guadix

٣) اندرش مدينة من كورة المرية تسمى اليوم Andarax

٤) هكذا بالاصل

وله في مُصَوَّر على باب حصن مُرَبِيطَر[1] ويسمّى بالمَرْدَى : (بسيط)

بِبابِ مُرْبِيطَرٍ عايَنْتُ ذا عِظَةٍ   هُوَ الجَمادُ وَلٰكِنْ صَمْتُهُ يَعِظُ
يَقُولُ هٰذي بِلادِي قَدْ فَتَحْتُ بِها   كَفِّي فَهَلْ أَنْتَ يا مَغْرُورُ مُتَّعِظُ؟
هٰذا مَقامِي وَالأَعْصارُ ماضِيَةٌ   والغَيُّ لِلنّاسِ مَحْبُوبٌ إذا وُعِظُوا
فَكَمْ زَجَرْتُ وَلٰكِنْ أَيْنَ مُزْدَجِرٌ   عَمّا أُحَذِّرُهُ وأَيْنَ مُتَّعِظُ ؟

وله : (طويل)

لَوَتْ راحَتَيْها حَوْلَ وَشْيٍ وغالَطَتْ   بِأَنْ خَضَبَتْ حِنّاءَها بِسَوادِ
وَما لُوِيَتْ إلّا على حَشْوِ أَضْلُعِي   ولا خُضِبَتْ إلّا بِكَفِّ سُهادِي
وَإلّا فَفِي وَشْيِ البَنانِ تَلَفُّتوا   بَياضَ وِدادِي أَوْ سَوادَ فُؤادِي[2]

فصل في ذكر بني ادريس

٦٠ ــ جدّي الثاني أَبُو العَبَّاس أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِدْرِيس[3] ــ رحمه الله

(٣١ظ) لم اسمع له على علمي بأنه حفيل الادب الا قوله: (بسيط)

يا ظاعِنِينَ وكُلُّ الصَّبْرِ عِنْدَكُمُ   قُلُوبُنا مَعَكُمْ سارَتْ بِسَيْرِكُمُ

---

١) مُريطر مدينة شمالي بلنسية تسمى اليوم Murviedro-Sagunto   ٢) هنا يرجع م ٢٥٥ الى ابي جعفر بن عاصم   ٣) احمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي من اهل مرسية وصاحب الاحكام بها يكنى ابا العباس . . . كان فقيها حافظا مشاورا مدرسا يتقدم في معرفة الاحكام والشروط ويشارك في علوم القرءان والاثار وله حظ من الاداب وتقلد خطة الشورى واحكام القضاء ببلده سنين عدّة بعد ان ولي قضاء شاطبة ثم صرف محمود السيرة معروف التواضع والنزاهة . . . توفي بمرسية سنة ٥٦٣ . عن ابن الابار في التكملة ط . بيل – ابن شنب ص ٨٧ ع ١٨٨ . راجع ايضا البغية للضبّي ص ١٧٧ ع ٤٢٦

لَمْ تَتْرُكوا غيرَ أجسامٍ مُعطَّلةٍ ولا حَياةَ لَهـا إلّا بِذِكْرِكُمُ
لوْ تَعلَمونَ وكانَ العِلمُ يَعطِفُكُمْ لم أَبقَ بَعدَكُمْ أَشقَى بِغَيرِكُمُ

لاكن عنايته بالفقه والحديث ، أغنت[1] عن عنايته بالادب القديم والحديث

٦١ – ابنُ أخيهِ وَالِدي إدْرِيسُ بنُ إبراهيمَ ابنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ إدرِيس[2] ادام الله حياته

له : (طويل)

وباكورةٍ سَوداءَ مَخطُوطةٍ بَدَتْ كَمِثلِ غُرابٍ في ذرا الغُصنِ أَبقَعِ
وقد رَقَمَتْ رِيحُ النُّعامَى أديمَها فَجاءَتْ كَمِثلِ الآبنُوسِ المُجزَّعِ

وله وقد قال لبعض اصحابه كيف أمسيتَ في اول النهار : (مخلّع البسيط)

إنْ قلتُ في الصُّبحِ عِمْ مَساءً وقد بَدَتْ لِلوَرَى ذُكاءُ
فلا تَلُمْ عاشِقاً كَئيباً فَدَهرُهُ كُلُّهُ مَساءُ

وله وقد فارقني وانا صغير : (طويل)

لَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً من فِراقِ أبي بَحْرِ وقَلَّبَ قلبي لِلبِعادِ على الجَمْرِ
وحَمَّلَ ما لا يَستَطيعُ احتِمالَهُ وحُبُّ أبي بَحْرٍ يَزيدُ ولا يُكْرِي

---

١) م ٣٥٥ عقبت على ٢) أدريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي من اهل مرسية يكنى ابا يحيى . . . كان من اهل المعرفة بالوثائق والعقود مع المشاركة في الفقه والادب وولي قضاء شاطبة بعد ابي بكر بن بيش وخطب بآخرة من عمره بجامع بلده وتولى الصلاة به وله اختصار في سير ابن اسحق سماه بالاشراف توفي سنة ٦٠٦ . عن ابن الابار في التكملة ط . بيل – ابن شنب ص ٢٣٦ ع ٥٢١

يُحَرِّكُ شَجْوَ النَّفْسِ ذِكْرَى سُكُونِهِ   وأُنسِي بِهِ بَيْنَ التَّرائِبِ والنَّحْرِ
وكان جَمِيلُ الصَّبْرِ أَلْيَقَ بِالفَتَى   ولا دَرَّ دَرِّي إنْ تَجمَّلْتُ[١] بِالصَّبْرِ
فَتَبًّا لِهذا الدَّهْرِ ماذا يُرِيدُ مِنْ   فِراقِكَ لا قَرَّتْ به أَعْيُنُ الدَّهْرِ

ولما بدأتُ أُقْرِزِمُ ، واخذتُ أُعوِّل على التأدُّب واعزم ، وقع على بعض بطائقي فرآها مهلهلة الإلحام والإسداء[٢] ، مشبَّجة العبارة والأداء ، فوقّع عليها : (سريع)

شِعْرُكَ عِنْدِي يا ابا بَحْرٍ   يَحْتاجُ لِلْخَبْءِ ولِلسَّتْرِ
فَاجْمَعْهُ في صَدْرِكَ إنْ طُفْتَنِي   كَمَيِّتٍ يُجْعَلُ في القَبْرِ

قال صفوان :

(٣٢و) وهذا المنزع قد سبق لابن الحاج اللُّورَقِيّ[٣] مع ولده رأى بطاقة من اوّل كلامه وكتب عليها : (سريع)

شِعْرُكَ كالشَّمْراءِ في شَكْلِهِ[٤]   يَجْمَعُ بين الآسِ والضِّرْوِ
فَاصْنَعْ بِهِ إنْ كُنْتَ لي طائعًا   ما تَصْنَعُ المِرَّةُ بِالخَرْوِ

غير ان هذا المعنى قذرٌ وان كان ممكنا[٥] واحسنُ من قول ابن الحاجّ قولُ ابن شُعْبة وهو نقيضه من اهل وادي آش[٦] لاحد اخواننا وقد استحسن شعرا انشده : (سريع)

شِعْرُكَ كالرَّوْضَةِ في حُسْنِهِ   يَجْمَعُ بَيْنَ الآسِ والوَرْدِ
فَاصْنَعْ بِهِ إنْ كنتَ لي طائعاً   ما يَصْنَعُ الفارِسُ بِالبَنْدِ[٧]

---

١) م ٣٥٦ تجلّيت .   ٢) هنا يرجع م ٣٥٥ الى و ٥٠ ظ .
٣) نسبة الى لورقة وهي مدينة من عمل مرسية تسمّى الان Lorca
٤) م ٣٥٦ سلكه .   ٥) م ٣٥٦ متمكنا   ٦) وادي آش مدينة شرقيّ غرناطة وشماليّ المرية تسمّى اليوم Guadix   ٧) ذكرها النفح II , ٢٩٣

٦٢ – خالي أبو القاسم مُحَمَّدُ بنُ أبي العَبَّاسِ [1] المذكورِ اولَ هذا الفصل

له من قصيدة في وصف الديار : (كامل)

حَالَفْتَ ذِكْرَاها كأنّك عامِرٌ عَرَصَاتِهِنّ وهنّ في الأذهانِ
هَدَمَ الزّمانُ لها وُجودًا أوّلا فَظَنَنْتَ يَبْنِيهِ الوُجودُ الثّاني

وله من أخرى : (وافر)

وَهَلْ أَحيَى بِقُرْبٍ إنّ عُمْري تَقَاضَتْهُ الظّعائنُ والحُمولُ
أَحِلُّ بِمَعْهَدٍ وأزولُ عنه فها أنا لا أَحِلُّ ولا أزولُ
فَمِنْ بَيْنٍ الى بَيْنٍ حَيَاتي كأَنّيَ بَيْنَ غُيّابٍ رَسولُ

ومن قصيدة يرثي بها اخاه شقيقه رحمه الله : (مخلع البسيط)

بَيْنٌ [2] أخٍ مُودَعٍ ضَريحًا وآخَرٍ شَطَّ في البِعادِ
يَهُمُّ في المُنتَدَى بِنُطْقٍ فَيَرْجِعُ الحَيُّ كالجَمادِ

ومنها :

غَمائِمُ الجُودِ مِنْ يَدَيْهِ أَعَمُّ نَفْعاً مِنَ الغَوادِي

---

١) محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي من اهل مرسية يكنى ابا القاسم . . . صحب القاضي ابا الوليد بن رشد ولازمه بقرطبة واخذ عنه علمه واستقضاه في غير ما جهة من قرطبة ولم يزل ينهض به حق ولي قضاء الجزيرة الخضراء ومنها ولي قضاء شاطبة ثم صرف عنه عند محنة ابي الوليد وتتبع اصحابه ثم ولي قضاء دانية وكان عالما متفننا اديبا ماهرا ناظما ناثرا – مولده سنة ٥٥٠ وتوفي سنة ٦٠١ . عن ابن الابار في التكملة ط . كوديرة I , ٢٨٥ ع ٨٨٢

٢) م ٣٥٥ فن ،

يَسُلُّ مِنْ صارِمٍ ونُطْقٍ عَضْبَيْنِ في مَعْرَكٍ ونادِ

ومن قصيدة يرثي بها احدى حُرُماتِهِ : (وافر)

(٣٢ظ)وَقُلْ لِلَّحْدِ يَعْرِفُ مَنْ يُواري وَهَلْ يُصْغِي الجَمادُ مِنَ الرَّجامِ
أَصابَكَ يا قُمَيْرًا إِمَّحاقٌ وما أَبْدَرْتَ في أُفُقِ التَّمامِ
وكُنْتَ كَزَهْرَةٍ نَضْراءَ جَفَّتْ بِقُرْبِ العَهْدِ مِنْ شَقِّ الكِمامِ
ولَمْ يَبْسِمْ زَمانٌ عَنْكَ إِلَّا وَصَدَّتْهُ[1] المَنونُ عنِ ابْتِسامِ
ولَمْ تَفْضُضْ خِتامَ[2] الكَوْنِ إِلَّا وعادَ الكَوْنُ مَسْدودَ الخِتامِ

وله : (مخلع البسيط)

يا بُغْيَةً لَيْسَ لي سِواها يا أَمَلَ النَّفْسِ يا هَواها
لَأَنْتِ كُلُّ الأَماني عِنْدي وَأَنْتِ نَفْسي وَلا جَواها
سامَتْ نَواها[3] الجُفونَ خَسْفاً فَحيلَةُ الصَّبِّ[4] أَنْ يَراها
إِنْ عَزَبَتْ لُقْيَةٌ عَلَيْنا لَعَلَّها بَعْدُ أَوْ عَساها

وله : (رمل مجزوء)

جاءَ في القُرْآنِ فَرْضاً صَوْمُ شَهْرِ رَمَضانِ
فَأَصُومُهُ وَأُعْنَى بِصِيامٍ فِيهِ ثانِ
صُمْتُ مِنْ رِيقَةِ ظَبْيٍ جُمِعَتْ فيه الأَماني
فَعَلَى النّاسِ صِيامٌ وعَلَيَّ صَوْمَتانِ

وله : (رجز مجزوء)

إِسْهَرْ إِذا اللَّيْلُ اشْتَمَلْ ولا يَغُرَّنْكَ الأَمَلْ

---

١) م ٣٥٥ وغالته ٢) م ٣٥٥ يُفْضَضْ خِتام ٣) م ٣٥٦ تراها
٤) بهامش المخطوطين: القلب.

عِلْمُ اليَقِينِ جَنَّةٌ فِيهَا حَيَاةٌ لَمْ تَزَلْ
فَلا تَكُنْ مُشْتَغِلًا إِلَّا بِعِلْمٍ وَعَمَلْ
هُمَا كَمَالُ ذِي الحِجَا لَوْ أَنَّ ذَا نَقْصٍ كَمُلْ

قال المؤلف رحمه الله لعل احدا يقف على هذا الفصل الذي جمعتُ فيه بني ادريس فيقول قصد الازدهاء والتبجح هذا على اني لو افتخرت ، لما أرجأتُ ذكرهم الى آخر الكتاب ولا أخرت ، ولو اني قدمتُهم فيمن قدّمت ، لما اجترأتُ على الحقّ الواجب ولا أقدمت ، والله اسأل العصمة من الخَيلاء ، واياه استمنح اشرف الآلاء ، بمنّه

(٣٣ و) ٦٣ـ أبو بكرٍ السّلاويُّ الواعظُ[1] رحمه الله

أخرتُه لأختِم به هذا الكتاب ، كما خُتِمَ العتابُ بالإعتاب ، وأجعلَ ما وجدتُ من شعره كفّارةً لهذه الهَنات ، إنّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ[2] ، ولما لم اجد إلّا ما نفث به النُّسك ، ختمتُ به كتابي ليكون كما قال تعلى ختامه مِسْك[3] .
له في الوحدانية والرجاء : (رجز مجزوء)

فِي كُلِّ حالٍ أَنتَ لِي بِكُلِّ مـا أَرْجو مَلِي
وَحَيْثُما كُنتُ أَجِدْ كَ سَيِّدي مُسْتَقْبِلِي
وَلَسْتُ أَعْنِي بِمَكا نٍ حَاشَ للهِ وَلِي

---

١) يحي بن بقي ابو بكر يعرف بالسلاوي الواعظ فقيه عارف بالتفسير اديب طبيب اقام بمرسية اعواما جمة يعظ الناس ولم يكن يأخذ من احد شيئا كان الامير بمرسية محمد بن سعد قد جعل له مرتبا ثم قطع عنه فاشتغل بالطب وظهر فيه فكان يعيش نفسه مما يعود عليه منه . . . توفي بمرسية في عام ٥٦٣ عن البغية للضبي ص ٤٨٣ ع ١٤٦٤ ٢) قرءان كريم سورة هود اية ١١٦ ٣) قرءان كريم : سورة المطففين اية ٢٦

قَدْ كُنْتَ إِذْ لا مَوْضِعٌ مِنَ السَّمَاءِ الأَوَّلِ
ولا هَوَاءٌ صاعِدٍ ولا حَضِيضٍ أَسْفَلِ
ولا شُعَاعٍ نَيِّرٍ ولا ظَلامٍ أَلْيَلِ
كُنْتَ بِلا أَيْنٍ وَلا كَيْفٍ ولا تَنَقُّلِ
وَأَنْتَ بِالْمَعْنَى الَّذِي كُنْتَ عَنِ الْكَيْفِ عَلِي
عَلَيْكَ رِزْقُ مَنْ سَعَى وَمِنْكَ غَوْثُ مَنْ بُلِي
فَهَا أَنَا مُفَوِّضٌ مَنْزِلَتِي لِمُنْزِلِي
مَنْ كَانَ لِي فيما مَضَى فِيمَا بَقِي يَكُونُ لِي[1]

وله يتشوّق الى بيت الله الحرام ويتألم من تعذّر الوصول عليه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رمل)

يَا حُدَاةَ العِيسِ مَهْلًا فَعَسَى يَبْلُغُ الصَّبُّ لَدَيْكُمْ أَمَلَا
لَا أَخَافُ الدَّهْرَ إِلَّا حَادِياً ظَلْتُ أَخْشَاهُ وَأَخْشَى الجَمَلَا
أَوْدَعُونِي حُرَقاً إِذْ وَدَّعُوا غَادَرُوا القَلْبَ بِهَا مُشْتَمِلَا
آهِ مِنْ جِسْمٍ غَدَا مُسْتَوْطِناً وَفُؤَادٍ قَدْ غَدَا مُرْتَحِلَا
شُعْبَةٌ شَرْقاً وَأُخْرَى مَغْرِباً مَنْ لِهَذَيْنِ بِأَنْ يَشْتَمِلَا
(٣٣ظ) يَا رِجَالًا بَيْنَ أَعْلَامِ مِنًى إِلْثِمُوا الأَسْتَارَ وَاسْعَوْا رَمَلَا
وَقِفُوا فِي عَرَفَاتٍ وَقْفَةً تَمْحُ عَنْ ذِي زَلَّةٍ مَا عَمِلَا[2]
وَإِذَا زُرْتُمْ وَلَاحَتْ يَثْرِبٌ فَاكْحَلُوا بِالنُّورِ مِنْهَا الْمُقَلَا
تُرْبَةٌ لِلْوَحْيِ فِيهَا أَثَرٌ غُودِرَ الْبَدْرُ بِهَا قَدْ أَفَلَا

---

١) توجد بعض الابيات من هذه القصيدة في البغية للضبّي ص ٤٨٤
٢) لم يذكره م ٣٥٦

كَيفَ أَنتُمْ سَمحَ اللهُ لَكُمْ كَيفَ وَدَّعتُمْ هُناكَ الرُّسُلَا ؟
كَيفَ لَمْ تَنضَجْ قُلوبٌ حُرَقاً[1] كَيفَ لَمْ تَجرِ عُيُونٌ هَمَلَا ؟
لَيتَ أَنِّي تُربَةُ الوَادِي إِذَا مَرَّتِ العِيسُ لَثَمتُ الأَرْجُلَا
لَو بِوَادِي النَّوْمِ مَرَّتْ إِبِلِي كُنتُ أَوْطَأتُ جُفُونِي الإِبِلَا
يَا رَسُولَ اللهِ شَكْوَى رَجُلٍ عَذَرَ الدَّهرُ عَلَيهِ السُّبُلَا
لَيسَ بِي[2] أَنْ أَفقِدَ الأَهلَ وَلَا أَفقِدَ المَالَ مَعاً والخَوَلَا
إِنَّمَا بِي حِينَ يَدنُو أَجَلِي لَستُ أَلقَاكَ وَأَلقَى الأَجَلَا[3]

قال المؤلف وعلى ذكر هذا المنزع الشريف قال الحاج ابو الحسين ابن جبير المذكور قبل هذا وانما ذكرته لتطابقه معه : (رمل)

يا وُفودَ اللهِ فُزتُمْ بِالمُنَى فَهَنِيئاً لَكُمْ أَهلَ مِنَى
قَدْ عَرَفْنا عَرَفَاتٍ مَعَكُمْ فَلِهَذا بَرَّحَ الشَّوقُ بِنا
نَحنُ بِالمَغْرِبِ نُجرِي ذِكرَكُمْ فَغُرُوبُ الدَّمعِ تَجرِي هُهُنا
أَنتُمُ الأَحبَابُ نَشكُو بُعدَكُمْ هَلْ شَكَوتُمْ بُعدَنَا مِنْ بَعدِنا ؟
عَلِّنَا نَلقَى خَيالاً مِنكُمُ بِلَذِيذِ الذِّكرِ وَهْناً عَلَّنا
لَوْ حَنا الدَّهرُ عَلَينا لَقَضَى بِاجْتِماعٍ بِكُمُ بِالمُنْحَنَى
لاحَ بَرقٌ مَوهِناً مِنْ أَرضِكُمْ فَلَعَمرِي ما هَنا العَيشُ هُنا
صَدَعَ اللَّيلَ وَمِيضٌ وَسَناً فَأَبَينا أَنْ نَذُوقَ الوَسَنا
ما عَنا دَاعِي الهَوَى لَمَّا دَعا غَيرَ صَبٍّ شَفَّهُ بَرحُ العَنا
كَمْ جَنَى الشَّوقُ عَلَينا مِن أَسًى عادَ فِي مَرضاكُمُ حُلوَ الجَنَى

---

١) م ٣٥٦ حزنا ٢) ٣٥٦ كيف لي ٣) توجد بعض الابيات من هذه القصيدة في البغية للضبي ص ٤٨٤

وَلَكِنْ بالخَيفِ مِنْ قَلْبٍ شَجٍ   لَمْ يَزَلْ — خَوفَ النَّوى — يَشكُو الضَّنا
(٣٤ و)ما ارْتَضَى جانِحَةَ الصَّدْرِ لَهُ   سَكَناً مُنْذُ بِهِ قَدْ سَكَنا
فَتُنادِيهِ عَلَى شَحْطِ النَّوى   مَنْ لَنا يَوْماً بِقَلْبٍ مَلَّنا
سِرْ بِنا يا حادِيَ العِيسِ عَسَى   أنْ نُلاقِي يَوْمَ جَمْعٍ سِرْبَنا
شِمْ لَنا البَرْقَ إذا هَبَّ وَقُلْ   جَمَعَ اللهُ بِجَمْعٍ شَمْلَنا[١]

آمين آمين لا أرتضي بواحدة حتى اضيف لهـا الفا ، فلعله دعاء صادفَ الإجابة وألْقى ، وقد فرغتُ من هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبيّه الصادق الامين ، فمن وقف عليه فليُغمِض عين الانتقاد ، وليحملْ على خلوص الاعتقاد ، فلعمرُ الله ما اختطفتُه الا خطفةَ البارق من يد ذكي ، وخالطت[٢] فيه رَوِيَّتي وفكري ، فمَن انطوى على صِدق الغَيب[٣] نظر بالعين الكليلة من كل عيب ، وكلُّ جُنَّةٍ تنقيحٍ فالنقدُ حسامٌ يفُلُّها ، ومن ذا الذي تُرْضَي سجاياه كُلُّها ، ولا يتجه ان يكونَ الكمال ، إلا لمن تُصرَف اليه الامال ، وتُبدا وتُختَم بحمده الاعمال ، وتعتلق بفضله الرغبةُ والسؤال ، لا الاه إلا هو عليه توكلتُ واليه المآل

كمل بحمد الله زاد المسافر ، وغُرّة مُحَيا الادب السافر ، مما علّقه من حفظه لمن سأله من الإخوان — وقد اعجله السفر — الفقيرُ الى رحمة ربه ومغفرته الفقيه الاجلَ ابو بَحرٍ صَفوانُ بْنُ إدْريسَ عفا الله عنه وصلى الله على محمد نبيه ورسوله وعلى آله وسلّم تسليما[٤]

---

١) ذكر بعضها النفح I , ٥٦٦   ٢) م ٢٥٥ غالطت
٣) م ٢٥٥ الجيب   ٤) ينتهي م ٢٥٥ هكذا : تم الكتاب والحمد لله حق حمده والصلاة التامة على نبي الرحمة وهادي الامة محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه الجارين على سننه القديم وطريقه المستقيم معه ومن بعده

ملحق

يتضمن ترجمة ابي بحر صفوان بن ادريس
وما تيسر من نثره ونظمه

ترجمة ابي بحر صفوان بن ادريس من كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار القضاعي

ط. كوديرة ج II ص ٤٢٩ ع. ١٢٢١

صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي الكاتب من اهل مرسية يكنى ابا بحر اخذ عن ابي القاسم بن حبيش وابي عبد الله بن حميد وابي العباس بن مضا سمع عليه صحيح مسلم وابي محمد بن عبيد الله وابي رجال بن غلبون وغيرهم واجاز له ابو القاسم بن بشكوال وكان من جلّة الادباء البلغاء ومهرة الكتاب الشعراء ناقدا مدركا ناقدا مفوها بليغا ممن جمع له التقدم في النظم والنثر وله رسائل بديعة وقصائد جليلة وجمع فيما صدر عنه كتابا سماه عُجالة المتحفز وبُداهة المستوفز قد حمل عنه وسمع بعض كلامه منه وكان من الفضل والدين بمكان روى عنه ابو الربيع بن سالم وابو عبد الله بن ابي البقاء وغيرهما وتوفي ليلة يوم الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٥٩٨ وثكله ابوه وهو صلى عليه ودفن بازاء مسجد الجرف من غربي مرسية وهو دون الاربعين مولده سنة ٥٦١ وقيل سنة ستين

ترجمة ابي بحر صفوان بن ادريس من كتاب تحفة القادم لابن الابّار القضاعي

عن مخطوط بالاسكوريال مرقوم عليه ٣٥٦ ص ٥٨—٥٩—٦٠—

ابو بحر صفوان بن ادريس التجيبي الكاتب من اهل مرسية وفي نبيهات

البيتوتات بها وهو ممن جمع تجويد الشعر الى تحبير النثر مع سَداد المقصِد وسلامة المعتقَد ومن تصانيفه كتاب بداهة المتحفز وعجالة المستوفز يشتمل على رسائله واشعاره وما خوطب به وراجع عنه وزاد المسافر وهو الذي عارضه الفقيه ابو عبد الله بهذا المجموع وتاليف في ادباء الاندلس لم يكمله قال ومن اصحابنا من عثر على بعضه فحدث بكثرة ما حشر فيه من الفوائد وتوفي معتبطا لم يبلغ الاربعين سنة وثكله ابوه الخطيب ابو يحيي وهو تولى الصلاة عليه عند وفاته في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمئة

ترجمة ابي بحر صفوان من معجم الادباء لياقوت ج XII ص ١٠ الطبعة الاخيرة

صفوان بن ادريس التجيبي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى ابو بحر كان اديبا كاتبا شاعرا سريع الخاطر اخذ عن ابيه والقاضي ابن ادريس وابن غلبون وابي الوليد وهو احد افاضل الادباء المعاصرين بالاندلس ولد سنة ٥٦٠ وتوفي بمرسية سنة ٥٩٨ ولم يبلغ الاربعين وله تصانيف منها كتاب زاد المسافر ورحلته وكتاب العجالة مجلدان يتضمنان طرفا من نثره ونظمه وديوان شعر — ثم روى له اشعارا —

ترجمة ابي بحر صفوان بن ادريس من كتاب نفح الطيب للمقّري

وهو ملخّص كلام ابن الخطيب في كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة

(نفح ج III ص ٣٢ – مخطوط الاحاطة ص ٣٠٤ , ٣٠٦ – قابلنا نص النفح بنص الاحاطة عن مخطوط للاستاذ ليفي بروفنصال وجعلنا بين هلالين كل ما هو زائد في هذا المخطوط)

صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي المرسي ابو بحر كان اديبا حسيبا (جليلا اصيلا) ممتعا من الظرف ريان من الادب حافظا (حسن الخط) سريع البديهة ترف النشأة على تصاون وعفاف جميلا سريا (سمحا ذكيا مليح العشرة طيب النفس) ممن تساوى حظه في النظم والنثر على

تباين الناس في ذلك — روى عن ابيه وخاله ابن عم ابيه القاضي ابي القاسم بن ادريس وابي بكر بن مغاور (وابي الحسن بن القاسم) وابي رجال بن غلبون (وابي عبد الله بن حميد) وابي العباس بن مضا سمع عليه صحيح مسلم وابي القاسم بن حبيش (وابي محمد الحجري) وابن حوط الله وابي الوليد بن رشد واجاز له (ابو القاسم) بن بشكوال وروى عنه ابو اسحق ابن اليابري وابو الربيع ابن سالم و(ابو عبد الله بن ابي البقاء وابو عمرو بن سالم ومحمد) بن عيشون وله تواليف ادبية منها زاد المسافر وكتاب الرحلة وكتاب العجالة سفران يتضمنان من نظمه ونثره ادبا لا كفاء له وانفرد من تأبين الحسين (رضي الله عنه) وبكاء اهل البيت بما ظهرت عليه بركته في حكايات كثيرة (وفاته سنة ثمان وتسعين وخمسمئة وسنه دون الاربعين وصلى عليه ابوه فانه كان بمكان من الدين والفضل رحمة الله عليه وتلقيت من جهات انه دخل غرناطة لما امتدح القائد ابا عبد الله بن صناديد بمدينة جيان حسبما يظهر من عجالته من غير تحقيق لذلك) انتهى كلام ابن الخطيب في حق المذكور ملخصا ولا بأس ان نزيد عليه ما حضر فنقول قال ابن سعيد وغيره ولد صفوان سنة ستين وخمسمئة او في التي بعدها وديوان شعره مشهور بالمغرب —

رؤيا ابي بحر ومدحه للحسين وآل البيت عم

قال صاحب نفح الطيب ما نصه : ج III ص ٣٦

ورحل الى مَرَّاكُش[1] في جهاز بنت بلغت التزويج وقصد دار الخلافة[2] مادحا فما تيسر له شيء من امله ففكر في خيبة قصده وقال : لو كنت أملت الله[3] سبحانه ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين لبلغت املي، بمحمود عملي ، ثم استغفر الله تعلى من اعتماده في توجهه الاول،[4] وعلم أنْ ليس

١) م الاحاطة : الى مراكش متسببا في جهاز ٢) م الاحاطة دار الامارة
٣) م الاحاطة املت جهة الله ٤) م الاحاطة استغفر الله من توجهه الاول

على غير الثاني مُعَوَّل[1] ، فلم يَكُ إلّا ان صوّب نحو هذا المقصد سهمه ، وأمضى عزمه ، واذا به قــد وُجه عنه فأُدخل على الخليفة فسأله[2] عن مقصده فاخبره مفصحا به فانفذه وزاده عليه واخبره ان ذلك لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يأمره بقضاء حاجته ـــ فانفصل موفّى الاغراض واستمرّ في مدح اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهر بذلك ـــ

ومن تحفة القادم ايضا ص ٧٦ في رؤيا ابي بحر ـــ قال ابن الابار قال ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن غالب الحِميري المعروف بالغزّال وبالحامي في رؤيا ابي بحر : (طويل)

له اللهُ ما أَهداهُ في كلِّ مُشكِلٍ   لِمَعْنًى وكلُّ القومِ في دُجْيَةٍ عُمْيُ

فما هُوَ إلا بالبَلاغةِ مُرْسَلٌ   وآيتُهُ الرُّؤْيا إذا انْقَطَعَ الوَحْيُ

قال : ظاهر هذا يقتضي ان ابا بحر رآها والذي صحّ ان المنصور راى اباه في النوم يقول له ببابك رجل يعرف بابن ادريس فاقض حاجته او ما هذا معناه فلما اصبح وذلك في الثامن عشر لذي حجة عام تسعين وخمسمئة اخبر بالرؤيا فوجه فيه قاضي الجماعة ابو القاسم بن بَقِي والكاتب ابو الفضل بن محشوة وسالاه عن مطالبه فقُضيت وزُود اربعمئة دينار وذكر ابو المطرف ان انسانا حــدّثه ان المنصور رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بحر كان عنده ظهيرٌ اوّله هذا ما شفع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا ان المنصور ايضا لما سمع مدح ابي بحر ورثاه للحسين اراد الاحسان اليه وتسبّب بالرؤيا لئلا يـكثر عليه الشعراء وادعى محمد بن ادريس المعروف بابن مرج الكحل ايــة ذلك لتوافق اسميْ ابويهما فقال ابو بحر يخاطبه : (بسيط)

ياسارقاً جاء في دَعْواهُ بِالعَجَبِ   سامَحْتُهُ في قَريضي فادَّعَى نَسَبِي

يَنْمي إلى العَرَبِ العَرْباءِ مُدَّعِياً   كذاكَ دَعْوَتُهُ للشِعْرِ والأَدَبِ

يا أَيُّها المَرْجُ دَعْ لِلبَحْرِ لُؤْلُأَهُ   فالدُرُّ لِلبَحْرِ ذي الأَمْواجِ والحَدَبِ

---

١) م الاحاطة من معوّل   ٢) الاحاطة رسالة

هَبْ أَنَّ شِعْرَكَ شِعْرِي حِينَ تَسْرِقُهُ   أَنَّى أَنَا أَنْتَ أَوْ أَنَّى أَبُوكَ أَبِي

نكتة — قال ابن الابار في تحفة القادم ص ٦٥ في ترجمة ابي عبدالله محمد ابن محمد بن سليمان الانصاري الاستاذ يعرف بابن ابي البقاء ان ابا بحر حضر ليلة عرسية مع جماعة من الطلبة ووجوه الناس ومعهم طالب بلنسي فتباسطوا الى ان عرضوا عليه ان ينشدهم فأنشدهم هذه القصيدة فقال ابو بحر ما تخلون من كلام مهيار فقال له البلنسي ولا بدّ هذا كلام مِهيار فقال هذا نَفَسه وهذا منزعه فقال له هي للاستاذ ابن ابي البقاء قال فخَزِيَ ابو بحر ووجم (ثم روى القصيدة)

رثاء أبي بحر ومن تحفة القادم ايضا في ترجمة ابي الربيع سليمان بن موسى ابن سالم الكلاعي الخطيب البلنسي ص ٧٢ قال ابو الربيع يرثي ابا بحر: (طويل)

أَمَا وأبي بحرٍ لَقَدْ راعَ خاطِري   مُصابُ القَوافي والعُلَى بِأَبي بَحْرِ
لِيَبْكِ عليه المَجْدُ مِلْأَى جُفونِهِ   ويَبْكِ عليه رائِقُ النَّظْمِ والنَّثْرِ
ويا دَوْحَ رَوْضٍ كان زَهْرَ كَمامِهِ   عَزاءَكَ في الرَوْضِ الأَنيقِ مِنَ الزَهْرِ
وَيَأْسَكَ عَنْ رَوْحٍ من الطِيبِ بَعْدَهُ   سِوَى مَا تُؤَدِّي الرِيحُ عَنْهُ مِنَ الذِكْرِ

ومنها: أحقّاً ابا بَحْرٍ تَجَهَّزْتَ غادِياً   إلى غايةٍ ناءٍ مَداها على السَّفْرِ
فإنْ قَصَّرَ المِقدارُ عُمْرَكَ إنَّ في   نَفائِسِ ما خَلَّدتَ عُمْرًا الى عُمْرِ

نثر أبي بحر صفوان بن أدريس

رسالته الى الامير عبد الرحمن وهي مجادلة بين مدن الاندلس

قال صاحب نفح الطيب[1] : ولا حرج ان اوردنا هنا ما خاطب به اديب الاندلس ابو بحر صفوان ابن ادريس الاميرَ عبد الرحمن بن السلطان يوسف بن

---

١) قابلنا نصّ هذه الرسالة في طبعة مصر بنصّها في طبعة دوزي بمدينة لايد المسمّاة Analectes راجع ط. مصر ج I ص ٨٠ وط. لايد ج I ص ١٠٥

عبد المؤمن بن علي فـانه مناسب ونصّه : مولايَ امتع الله ببقاءك الزمان وابناءه ، كما ضم على حبّك احناءهم واحناءه ، وأوصل اليك[1] ما شئتَ من المنّ والامان ، كما نظم قلائدَ فخرك على لَبّة الدهر نظم الجُمان ، فانك الملك الهُمام ، والقمر التّام ، ايامك غُرَرٌ وحُجول ، وفرِنْد بهائك على[2] صَفَحات الدهر يجول ، ألبستَ الرعية برود التأمين ، فتنافستْ فيك من نفيس ثمين ، وتلقّتْ دَعَوات خَلَدَك لها باليمين ، فكم للناس ، من أمن بك وإيناس ، وللايام ، من لوعة فيك وهُيام ، وللاقطار ، من لُبانات لديك واوطار ، وللبلاد ، من قراع على تملّكك لها وجِلاد ، يتمنّوْن شخصك الكريم على الله ويقترحون ، ويغتبقون في رياض ذكرك العاطر بمُدام حبّك ويصطبحون ، كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ[3] ، محبّةٌ من الله ألقاها لك حتى على الجَماد ، ونصرا ووَزَرا تنطِق به ألسِنةُ السيوف على افواه الاغماد ، ومَن آسر[4] سريرةً ألبسه اللهُ رداءها ، ومن طوى حُسْنَ نيةٍ ختم الله له بالجميل اعادتها وابداءها ، ومن قدّم صالحا فلا بد ان يوازيَه ، ومن يفعل الخير لا يعدَم جوازيَه ، ولما تخاصمت فيك من الاندلس الامصار ، وطال بها الوقوفُ على حُبّك والاقتصار ، كلها يُفصح قولا ، ويقول انا احقّ وأوْلى ، ويُصيخ الى اجابة دعوته ويُصغي ، ويتلو اذا بُشِّر بك ذلك ما كنا نبغي ، تنمرتْ حِمْصُ غيظا ، وكادت تفيظ فيظا ، وقالت : ما لهم يزيدون وينقُصون ويطمعون ويحرِصون ، إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ[5] ، لي السهم الاسدّ ، والساعـد الاشدّ ، والنهر الذي يتعاقب عليه الجَزْر والمـدّ ، انا مصر الاندلس ، والنيل نهري ، وسماء[6] التأنّس ، والنجوم زهري ، ان تجاريتم في ذلك الشرَف ، فحَسْبي ان افيض في ذكر[7] الشرَف[8] ، وان تبجّحتم بأشرف اللبوس ، فأيّ إزار اشتملتموه كشنتبوس[9] ،

---

١) ط . لايد ووصل لك ٢) ط . لايد في ٣) قرءان كريم سورة المؤمنين ٢٣ آ . ٥٥ ٤) ط . لايد من أسَرّ . ٥) قرءان كريم سورة الانعام ٦ آ . ١١٦ ٦) ط مصر سماءي ٧) ط . مصر ذلك

٧) شَرَف اشبيلية من نواحي اشبيلية بشمالها وقد اشتهر بغاب الزيتون .

٩) شَنتَبوس وشَنتَبُوس محلّ قرب اشبيلية على الشاطئ الايمن من الوادي الكبير

لي[1] ما شئتَ من ابنية رِحاب ، وروضٌ يستغني بنضرته عن السحاب ، قد ملأتْ زَهَراتي وِهادًا ونجادا ، وتوشح سيفُ نهري بحدائقي نِجادا ، فأنا اولاكم بسيدنا الهُمام واحقّ ، الآنَ حَصْحَصَ الحقّ[2]

فنظرتها قُرْطُبَةُ شزرًا ، وقالت : لقد كثرتِ نَزْرا ، وبذرتِ في الصخر الاصمّ بَزْرا ، كلامُ العِدى ضربٌ من الهَذَيان ، وأنّى للإيضاح والبَيان ، متى استحال المستقبَحُ مستحسَنا ، ومن أوْدع اجفانَ المهجور وَسَنا ، أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا[3] ، يا عجبا للمراكز تُقدَّم على الاسِنَّة ، وللانفار تُفضَّل على الاعِنَّة ، ان ادّعيتم سَبْقًا ، فَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى[4] ، لي البيت المطهَّر الشريف ، والاسم الذي ضَرب عليه رِواقَه التعريف ، في بَقيعي محلُّ الرجال الافاضل ، فليَرْغم أنفُ المُناضل ، وفي جامعي مَشاهِد ليلة القَدْر ، فحَسْبي من نَباهة القَدْر ، فما لاحد ان يستأثر عليّ بهذا السيد الاعلى ، ولا ارضى له ان يُوَطِّيء غير تُرابي نعلا ، فأقِرُّوا لي بالأُبوّة ، وانقادوا لي[5] على حُكم النُبوّة ، ولا تكونوا كالتي نقضت غَزْلها من بعد قُوّة ، وكُفُّوا عن تَباريكم ، ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ[6]

فقالت غَرْنَاطَةُ : لي المعقِلُ الذي يمتنع ساكنه من النجوم ، ولا تجري الا تحته جيادُ الغَيث[7] السَجوم ، فلا يلحَقني من مُعاند ضَرَرٌ ولا حَيْف ، ولا يهتدي اليّ خيالٌ طارقٌ ولا طَيْف ، فاستسلموا قولا وفعلا ، فَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى[8] ، لي بطاح تقلدت من جداولها اسلاكا ، واطلعت كواكب زهرها فعادت افلاكا ، ومياه تسيل على اعطافي كادمع العشاق ، وبَرْد نسيم يردّ ذَماء[9] المستجير بالانتشاق ، فحسبي لا يُطمَع فيه ولا يُحتال ، فدعوني فكُلُّ ذاتِ ذَيْلٍ تختال[10] ،

---

١) ط مصر الى   ٢) قرءان كريم سورة يوسف ١٢ ، آ ٥١ .
٣) قرءان كريم سورة الملائكة ٣٥ آ ٩ .   ٤) قرءان كريم سورة القصص ٢٨ آ ٦٠ .   ٥) ط . لايد اليّ   ٦) قرءان كريم سورة البقرة ٢ آ ٥١ .
٧) ط . لايد الغيم   ٨) قرءان كريم سورة طه ٢٠ آ ٦٧   ٩) ط . مصر دماء   ١٠) من الامثال السائرة راجع مجمع الامثال للميداني ط . مصر ج II ص ٧٢

فأنا اولى بهذا السيد الاعدَل، وما له لي[1] من عِوَض ولا بَدَل، ولِمَ لا يعطف عليَّ عنانَ مجده ويَثني، وان انشد يوما فاياي يعني، (طويل)

بلادٌ بها عقَّ الشبابُ تمائمي   واولُ ارض مسَّ جلدي تُرابَها

فمالكم تعتَّزون لفخري وتنتمون، وتتأخرون في ميداني وتتقدمون، تبرَّءوا اليَّ مما تزعمون، ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ[2]،

فقالت مالَقة: تتركوني بينكم هَمَلا، ولا تُعطوني في سيدنا أملا، ولِمَ ولي البحر العجّاج، والسُبُل الفِجاج، والجنات الاثيرة، والفواكه الكثيرة، لديَّ من البَهجة ما تستغني به الحَمام عن الهَديل، ولا تجنح الانفس الرقاق الحواشي الى تعويض عنه ولا تبديل، فمالي لا أُعطَى في ناديكم كلاما، ولا انشر في جيش فخاركم اعلاما، (فكأنَّ الامصار نظرتها ازدراء، فلم ترَ لحديثها في ميدان الذكر إجراء، لانها موطن لا يُخلَى منه بطائل، ونظنَّ البلاد تأولت فيها قول القائل: (وافر)

اذا نطق السفيهُ فلا تُجِبْه   فخيرٌ من إجابته السكوتُ)

فقالت مُرسِية: أمامي تتعاطَون الفَخر، وبحضرة الدُرّ تُنفِقون الصَّخر، ان عُدّتِ المفاخر، فلي منها الاول والآخر، اين أوشالكم من بحري، وحُرَزكم من لُؤلُؤ نَحري، وجَنَباتكم من نَفَثات سِحري، فلي الروض النضير، والمرأى الذي ما له من نظير، وزَنَقاتي[3] التي سار مثلها في الافاق، وتبرقع وجه جمالها بغُرّة الإصفاق، فمِنْ دَوحات، كم لها من بُكَر[4] ورَوحات، ومن أرجاء، اليها تُمَدُّ أيدي الرجاء، فابناءي فيها[5] في الجنة الدنيوية مُودَعون[6]، يتنعمون فيما يأخذون ويدَعون، ولهم فيها ما تشتهي انفسهم ولهم فيها ما يدّعون[7]،

---

١) ط مصر لي به   ٢) قرءان كريم سورة التوبة ٩ آ ٤١

٣) ط. مصر رتقاني وهو خطأ — وزَنقات مرسية موضع بها تغنّى به الشعراء راجع اشعار ابي بحر صفوان بن ادريس في هذا الملحق ص ١٣٦ ٤) ط. مصر بكور

٥) ط. مصر فيه ٦) ط. لايد مودوعون ٧) قرءان كريم سورة فصلت آ ٣١

فأنقادوا لأمري، وحاذروا اصطِلاء جمري، وخَلُّوا[1] بيني وبين سيدنا ابي زيد، والا ضربتكم ضرب زيــد، فانا اولاكم بهذا الملك المستأثر بالتعظيم، وما يُلَقَّاها إلَّا ذو حظٍّ عظيم[2]

فقالت بَلَنْسِية فِيمَ الجِدال والقِراع، وعلامَ الاستهام والاقتراع، الى مَ التعريض والتصريح، وتحت الرغوة اللبنُ الصريح، انا أُحوزه من دونكم، فأخمِدوا ناريَ تحرككم وهدونكم، فلي المحاسن الشامخة الاعلام، والجنات التي تُلقي اليها الافاقُ يدَ الاستسلام، وبوُصافتي وجسري أُعارض مدينةَ السلام، فأجمِعوا على الانقياد لي والسلام، والا فعَضُّوا بَنانا، واقرعوا أسنانا[3]، فانا حيث لا تُدرِكون وإني ومولانا لا يُهلِكُنا بما فعل السفهاء منا[4]

(فعند ذلك ارتمت جمرةُ تُدمير بالشرار، واستدّت أسهُمُها لنُحور الشِرار، وقالت) عِشْ رَجَبا، تَرَ عَجَبا[5]، ابَعْدَ العِصيان والعُقوق، تتهيّئين[6] لرُتَب ذوي الحقوق، هذه سَماء الفخر فمن ضمّك ان تعرجي، ليس بعشّك فادرجي[7] لكِ الوَصَب والخَبْل، الآن وقد عصيت من قبل، اينها الصانعة الفاعلة، من ادراكِ[8] ان تضربي وما انت فاعلة[9]، ما الذي يُجديك الروضُ والزهر، ام ما يُفيدك الجدول والنهر، وهل يُصلِح العطار ما افسد الدهر، هل انت الا محطُّ رحلِ النِفاق، ومنزلٌ ما لسوق الخصب فيه من نَفاق، ذَراكِ لا يكتحل الطَرف فيه بهجوع، وقِراكِ لا يُسمِن ولا يُغني من جوع، فإلى مَ تَبرُزُ الإماء في مَنَصّة العقائل، ولاكن اذكري قول القائل: (طويل)

بَلَنْسِيةٌ بيني عن القلب سُلوةً　فانكِ روضٌ لا احنُّ لزَهرِكِ

وكيف يحبّ المرءُ دارا تقسّمت　على صارمَيْ جوعٍ وفتنةِ مُشرِكِ

---

١) ط. لايد خلّوا　٢) قرءان كريم سورة فصلت ٤١ آ: ٣٥　٣) ط. لايد منّا　٤) ط. لايد فانا حيث لا تدر كون وانّا، ومولانا لا يهلكنا بما فعل السفهاء منّا　٥) من الامثال السائرة راجع مجمع الامثال للميداني ط مصر ج I ص ٤٣٢　٦) ط مصر تتهيأن　٧) من الامثال السائرة راجع مجمع الامثال للميداني ط مصر ج II ص ١١٦　٨) ط مصر ادّاك　٩) ط لايد ناعلة

بَيْدَ أني أسأل الله تعالى ان يُوقد من تَوْفيقك ما خمد ، ويُسيل من تسديدك ما جمد ، ولا يُطيل عليك في الجهالة الأَمَد ، واياه سبحانه نسأل ان يردّ سيدنا ومولانا الى افضل عوائده ، ويجعل مصائب اعدائه من فوائده ، ويُمَكّن حسامه من رقاب المشغّبين ، ويبقيه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المُقرّبين ، ويَصِلَ له تأبيدا وتأبيدا ، ويمهّد له الايام حتى تكون الاحرارُ لعبيد عبيده عبيدا ، ويَمُدّ على الدنيا بساطَ سعده ، ويَهَبَه مُلكا لا ينبغي لاحد من بعده ، (بسيط)

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أُضيف اليها الفَ آمينا

ثم السلام الذي يتأنق عَبَقا ونَشرا ، ويتــألق رَوْنقا وبِشرا ، على حضرتهم العلية ، ومطالع انوارهم السنية الجلية ، ورحمة الله وبركاته ـــ

رسالته الى ابي القاسم بن بَقي يهنئه بالقضاء[1]

وكتب يهنيء قاضي الجماعة ابا القاسم بن بَقِي برسالة منها : لان قدره[2] ، دام عمرُه ، وامتُثِل نهيُه الشرعيّ وأمرُه ، اعلى رتبةً واكرم محلًّا من ان يتحلّى ، بخُطّةٍ هي به تتحلّى ، كيف يهنأ بالقعود لسَماع دعاوَى[3] البــاطل ، ولمعاناة انصاف[4] المطول من الماطِل ، والتعب في المادلة ، بين ذوي المجادلة ، اما لو علم المتشوقون الى خطة الاحكام ، المستشرفون الى ما لها من التبسط والاحتكام ، ما يجب لها من اللوازم ، والشروط الجوازم ، كبسط الكَنَف ، ورفع الجَنَف ، والمساواة بين العدوّ ذي الذَنب ، والصاحب بالجَنْب ، وتقديم ابن السبيل ، على ذي الرَحِم والقبيل ، وايثار الغريب ، على القريب ، والتوسع في الاخلاق ، حتى لمن ليس له من خَلاق ، الى غير ذلك مما عِلمُ قاضي الجماعة احصاه ، واستعمل خُلقُه[5] الفاضل ادناه واقصاه ، لجعلوا خمولَهم مأمولَهم ، واضربوا عن ظهورهم ،

---

١) قابلنا نص النفح ج III ص ٣٦ بنص الاحاطة عن مخطوط للاستاذ م . ليفي بروفنصال ص ٣٠٦ ٢) نفح : علّه ٣) م الاحاطة : دعوة
٤) م الاحاطة : ولمعاناة الانصاف ٥) م الاحاطة : لخلقه

فنبذوه وراء ظهورهم ، اللهمّ إلا من أُوتيَ بَسْطَةً في العلم ، ورسا طَوْدا في ساحة الحلم ، وتساوى ميزانه في الحرب والسلم ، وكان كمولانا[1] في المماثلة[2] بين اجناس الناس فقُصاراه ان يتقلد الاحكام للاجر ، لا للتعنيف[3] والزجر ، ويتولاها للثواب ، لا للتُّلطة في ردّ الجواب ، ويأخذها لحسن الجزاء ، لا لقبيح الاستهزاء ، ويلتزمها لجزيل الذُّخر ، لا للإزراء والسُّخر ، فاذا كان كذلك وسلك المتولّي هذه المسالك وكان مثل قاضي الجماعة ، ولا مثل له ، ونقع الحقُّ به جِلَلَهُ ، ونقع غَلَلَهُ ، فيومئذ تهَنّى به خُطة القضاء ، وتعرف ما لله تعلى عليها من اليد البيضاء[4] —

شعره

ان المفهوم من كلام ابن سعيـــد[4] هو ان ديوان ابي بحر كان موجودا في المغرب في عصره على انه لم يصل الينا من شعره الا قصائد وقطع مبعثرة في كتب شتى اكثرها روايةً له كتاب نفح الطيب ثم تحفة القادم لابن الابار عن المخطوط الوحيد على ما نظن الموجود في مكتبة الاسكوريال ثم كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب عن مخطوط للاستاذ ليفي بروفنصال سمح لنا بالاطلاع عليه ثم شرح مقصورة حازم للغرناطي وسنورد ما تيسر لنا منه مقابلين كلما امكن ذلك الروايات المختلفة

قال صاحب نفح الطيب : وقوله اول هذه الرسالة عارضت صفوان بها الى اخره يعني بذلك همزية صفوان بن ادريس المشهورة بين ادباء المغرب ولنذكرها افادة للغرض وهي : (كامل)[5]

١) م الاحاطة : كقاضي الجماعة والنفح كمو تالا وهو خطأ ٢) رواية النفح المماثلة ٣) م الاحاطة التعسف ٤) راجع النفح ج III ص ٣٧

٥) نفح ج ٤ ص ٥١ , ٥٢ , ٥٣ وقد قابلنا رواية النفح في هذه القصيدة برواية الاحاطة عن مخطوط الاستاذ ليفي بروفنصال ص ٢٠٤

جادَ الرُّبَى مِنْ بانَةِ الجَرْعاءِ نَوْآنِ مِنْ دَمْعِي وَغَيْمِ سَماءِ[١]

فالدَّمعُ يَقْضِي عندها حقَّ الهوَى والغَيْمُ حقَّ البانَةِ الغَنَّاءِ[٢]

خَلَتِ الصُّدُورُ مِنَ القُلوبِ كَما خلَتْ تِلْكَ المَقاصِرُ مِنْ مَهاً وَظِباءِ

وَلَقَدْ أَقُولُ لِصاحِبَيَّ وإنَّمَا ذُخْرُ الصَّدِيقِ لِآكَدِ الأشياءِ

يا صاحِبَيَّ وَلا أَقَلَّ — إذا أنا نادَيْتُ — مِن أنْ تُصْغِيَا لِندائِي

عُوجَا نُجارِ[٣] الغَيْثَ في سَقْيِ الحِمَى حَتَّى يَرَى كَيْفَ انسِكابُ الماءِ

وَنَسُنَّ في سَقْيِ المنازِلِ سُنَّةً نُمْضِي بِها حُكْماً على الظُّرَفاءِ

يا مَنْزِلاً نَشَطَتْ إليه عَبْرَتِي حتى تَبَسَّمَ زَهْرُهُ لِبُكائِي

ما كنتُ قبل مَزارِ رَبْعِكَ عالِماً أنَّ المَدامِعَ أَصْدَقُ الأَنْواءِ

يا لَيْتَ شِعْرِي — والزَّمانُ تَنَقُّلٌ والدَّهرُ ناسِخُ شِدَّةٍ بِرَخاءِ —[٤]

هل نَلْتَقِي في رَوْضَةٍ مَوْشِيَّةٍ خَفَّاقَةِ الأَغْصانِ والأَفْياءِ

وَنَنالُ فِيها من تَأَلُّفِنا وَلَوْ ما فيه سُخْنَةُ أَعْيُنِ الرُّقَباءِ

في حَيْثُ أَتْلَعَتِ الغُصونُ سَوالِفاً قَدْ قُلِّدَتْ بِلآلِئِ الأَنْداءِ

وَبَدَتْ[٥] ثُغورُ الياسَمِينِ فَقَبَّلَتْ عَنِّي عِذارَ الآسَةِ الميْساءِ

وَالوَرْدُ في شَطِّ الخَلِيجِ كَأَنَّهُ رَمَدٌ أَلَمَّ بِمُقْلَةٍ زَرْقاءِ[٦]

وكأنَّ غَضَّ الزَّهْرِ في خُضْرِ الرُّبَى زُهْرُ النُّجومِ تَلوحُ بِالخَضْراءِ

---

١) ذكر هذا البيت في حلبة الكميت ط. مصر ١٢٩٩ ص ٢٥١ ٢) م الاحاطة الغنّاء ٣) تقع فجارى ٤) ذكر هذا البيت والذي يليه في حلبة الكميت ط. مصر ١٢٩٩ ص ٢٥١ وفي شرح مقصورة حازم ج I ص ١٦ ٥) م الاحاطة وجرت ٦) ذكر الغرناطي هذا البيت في شرح مقصورة حازم ج I ص ١٦ ثم ج I ص ٨١

وكأنّما جـاء النسيمُ مُبَشِّرًا   لِلرَّوضِ يُخبِرُهُ بِطُولِ بَقَاء[1]

فَـكَساهُ خِلعَةَ طِيبَةٍ وَرَمَى لَهُ   بِدَراهِمِ الأزهارِ رَمْيَ سَخَاء

وكأنّما احتَقَرَ الصَّنيعَ فَبادَرَتْ   بِالعُذْرِ[2] عنه نَغْمَةُ الوَرْقـاء

والغُصْنُ يَرْقُصُ في حُلَى أوراقِهِ   كالخَوْدِ في مَوْشِيَّةٍ خَضْراء

وافتَرَّ ثَغْرُ الأُقحُوانِ بِما رأى   طَرَبًا وَقَهْقَهَ مِنْهُ جَرْيُ الماء

أفديهِ مِنْ أُنْسٍ تَصَرَّمَ فانقَضَى   فـكَأنَّهُ قَد كان في الإغْفاء

لَمْ يَبْقَ منه غيرُ ذِكْرَى أو مُنًى   وكِلاهما سَبَبٌ لِطُولِ عَناء

أوْ رُقْعَةٌ من صاحبٍ هِيَ تُحْفَةٌ   إنَّ الرِّقـاعَ لَتُحْفَةُ النُّبَهاء

كَبِطاقَةِ الوَشْقِيِّ[3] إذْ حَيّا بها   إنَّ الـكِتابَ تَحِيَّةُ الخُلَطاء[4]

ما كُنتُ أدري قَبْلَ فَضِّ خِتامِها   أنَّ البَطائِقَ أكؤسُ الصَّهْباء

حتى ثَنَيْتُ مَعاطِفِي طَرَبًا بِها   وَجَرَرْتُ أذيالِي مِنَ الخُيَلاء

فجعلتُ ذاكَ الطِّرْسَ كأسَ مُدامةٍ   وجعلتُ مُهْدِيَهُ مِنَ النُّدَماء

وعجِبْتُ مِن خِلٍّ يُعاطِي خِلَّهُ   كأسًا وراءَ البَحْرِ والبَيْداء

ورأيتُ رَوْنَقَ خَطِّها في حُسْنِها   كالوَشْيِ نَمَّقَ مِعْصَمَ الحَسْناء

فَوَجَدْتُها مِنْ تِسْعِ آياتٍ[5] لَقَدْ   جاءَتْ بِتَأيِيدي على أعدائي

---

١) ذكر الغرناطي هذا البيت والذي بعده في شرح المقصورة ج I ص ٨٠ ، ٨١

٢) نفح ، للعذر   ٣) نفح : الوقشي ورواية الاحاطة اصحّ نسبة الى مدينة وشقة او وشكة وهي مدينة من ثغور سرقسطة تسمى اليوم Hnesca قال صاحب الروض المعطار في خبر الاقطار مدينة وشكة بثغر سرقسطة منها ابو عبدالله محمد بن احمد الوشكي سكن مرسية وعاشر صفوان صاحب زاد المسافر وبينها مراسلات . راجع الروض المعطار لابن عبـد المؤمن الحميري ط . ليفي بروفنصال مصر ١٩٣٨ . ص ١٩٥ ع ١٩١   ٤) م الاحاطة الطرقاء وهنا تنتهي القصيدة في مخطوط الاحاطة

٥) راجع القرءان الكريم سورة الاسراء آ. ١٠٢

فكأنني مُوسَى بِها وكأنها تفسيرُ ما في سُورَةِ الإسراء
لو جادَ فِكْرُ ابنِ الحُسَيْنِ[1] بِمِثْلِها صَحَّتْ نُبُوَّتُهُ لَدى الشُعَراء
سَوْداءُ إذ أبصرتَها لا كِنَّها كم تحتها لك من يَدٍ بَيْضاء
ولقد رأيتُ وقد تأوَّبني الكَرَى في حَيْثُ شابَتْ لِمَةُ الظَلْماء
أنَّ السماءَ أتى إليَّ رَسولُها بِهَدِيَّـةٍ ضاءَتْ بِها أرْجاءِي
بِالفَرْقَدَيْنِ وبالثُرَيّا أُدْرِجا في الطَّيِّ مِنْ كافورةٍ بَيْضاء
فكَفَى بذاكَ الطِرْسِ من كافورِهِ وبنَظْمِ شِعرِكَ مِن نُجومِ سَماء
قَسَماً بها وبنظمِها وبنثرِها لَقَدِ انْتَحَتْ لِي مِلْءَ عَيْنِ رَجائي
وعلمتُ أنك انت في إبداءها لفظاً وخطّاً مُعْجِزُ النُبَلاء
لا ما تعاطَتْ بابِلٌ من سِحْرِها لا ما ادَّعاهُ الوَشْيُ مِنْ صَنْعاء
ولقد رميْتُ لها القِيادَ وإنّها لَقَضِيَّةٌ أعيَتْ على البُلَغاء
وطلبتُ من فِكري الجوابَ فعقَّني وكَبا بِكَفِّ الذِهْنِ زَنْدُ ذَكائي
فَلِذا تركتُ عَروضَها وَرَوِيَّها وهجرتُ فيها سُنَّةَ الأُدَباء
وبعثتُها ألِفيَّـةً هَمْزِيَّةً خِـدْعاً لِفِكْرٍ جامِعٍ إيبائي
عَلِمَتْ بقدرِكَ في المعارفِ فانْبَرَتْ من خَجْلَةٍ تمشي على اسْتِحْياء

ومن كتاب الاحاطة مخطوط م. ليفي بروفنصال ص ٢٠٤ :

وقال مراجعا عن كتاب ايضا : (وافر)[2]

ألا سَمَحَ الزَمانُ بِهِ كِتابا دَرَى بِوُرُودِه أُنسِي فَآبا
فَلا أدري أكانا تحتَ وَعْدٍ دعـا بِهِما إبْرِي فَاسْتَجابا

---

١) ابو الطيب المتنبي احمد بن محمد بن الحسين

٢) لا توجد هذه القصيدة في النفح

وَقَدْ ظَفِرَتْ يَدِي بِالغُنْمِ مِنْهُ   فَلَيْتَ الدَّهْرَ سَنَّى لِي إِيَابَا

فَلَوْ لَمْ أَسْتَفِدْ شَيْئاً سِوَاهُ   قَنِعْتُ بِمِثْلِهِ عِلْقاً لُبَابَا

إِذَا أَحْرَزْتُ هذا فِي اغْتِرَابِي   فَدَعْنِي أَقْطَعُ العُمْرَ اغْتِرَابَا

رَجَمْتُ بِأُنْسِهِ شَيْطَانَ هَمِّي   فَهَلْ وَجَّهْتَ طِرْساً أَمْ شِهَابَا

رَشَفْتُ بِهِ رُضَابَ الوُدِّ عَذْباً   يُذَكِّرُنِي شَمَائِلَكَ العِذَابَا

وَكِدْتُ أَجُرُّ أَذْيَالِي نَشَاطاً   وَلَاكِنْ خِلْتُ قَوْلَهُمُ نِصَابَا

فَضَضْتُ خِتَامَهُ عِنْدِي كَأَنِّي   فَتَحْتُ بِفَضِّهِ لِلرَّوْضِ بَابَا

فَكِدْتُ أَبُثُّهُ فِي جَفْنِ عَيْنِي   لِكَيْ أَسْتَوْدِعَ الزَّهْرَ السَّحَابَا

وَكُنْتُ أَصُونُهُ فِي القَلْبِ لَاكِنْ   خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْنَى الْتِهَابَا

وَلَوْ أَنَّ اللَّيَالِي سَامَحَتْنِي   لَكُنْتُ عَلَى كِتَابِكُمُ الجَوَابَا

فَأُبْدِي عِنْدَكُمْ فِي الشُّكْرِ عُذْرًا   وَأُجْزِلُ مِنْ ثَنَائِكُمُ الثَّوَابَا

وَلَاكِنَّ اللَّيَالِي قَيَّدَتْنِي   وَهَدَّتْ عَزْمَتِي إِلَّا الخِطَابَا

فَمَا تَلْقَانِيَ الأَحْبَابُ إِلَّا   سَلَامًا أَوْ مَنَاماً أَوْ كِتَابَا

لِأَمْرٍ مَّا يَقُصُّ الدَّهْرُ رِيشِي   لِأَنَّ السَّهْمَ مَهْمَى رِيشَ صَابَا

وَعَاذِلَةٍ تَقُولُ لَسْتُ أُصْغِي   وَلَوْ أَصْغَيْتُ لَمْ أُرْجِعْ جَوَابَا

تُخَوِّفُنِي الدَّوَاهِي وَهْيَ عِنْدِي   أَقَلُّ مِنَ انْ أَضِيقَ بِهَا جَنَابَا

إِذَا طَرَقَتْ أَعُدُّ لَهَا قِرَاهَا   وَقَارًا وَاصْطِبَارًا وَاحْتِسَابَا

وَمَا مِثْلِي يُخَوَّفُ بِالدَّوَاهِي   عَرِينُ اللَّيْثِ لَا يَخْشَى الذُّبَابَا

تُعَاتِبُنِي فَلَا يَرْتَدُّ طَرْفِي   وَهَلْ تَسْتَرْقِصُ الرِّيحُ الهِضَابَا

وَلَوْ انَّ العِتَابَ يُفِيدُ شَيْئاً   مَلَأْتُ مَسَامِعَ الدُّنْيَا عِتَابَا

وَقَدْ وَصَّيْتُهَا بِالصَّمْتِ عَنِّي   فَمَا صَمَتَتْ وَمَا قَالَتْ صَوَابَا

تُعَنِّفُنِي على تَرْكِي بِلادًا عَهِدتُ بِها الغَرارَةَ والشَّبابا
تَقُولُ وَهَلْ يُفَلُّ السَّيفُ إلّا إذا ما فارَقَ السَّيفُ القِرابا
وَقُلتُ وَهَلْ يَضُرُّ السَّيفَ فَلٌّ إذا قَطَّ الجَماجِمَ والرِّقابا
بِخَوضِ الهَولِ تُكتَسَبُ المَعالي يَحُلُّ السَّهْلَ مَنْ رَكِبَ الصِّعابا
فَلَيثُ الغابِ يَفتَرِسُ الاناسي وَلَيثُ البَيتِ يَفتَرِسُ الذِّئابا
وَلَوْ كانَ انْقِضاضُ الطَّيرِ سَهلًا لَكانَتْ كُلُّ طائِرَةٍ عُقابا
دَعِينِي والنَّهارَ أَسِيرُ فِيهِ أَسِيرَ عَزائِمٍ تَفرِي الصِّلابا
أَعاذِلُ مِنْ غَرابَتِهِ فَتاةٌ تَبَيَّضَ فَوْدُها هَرَماً وَشابا
إذا شاءَتْ مواصَلَتِي تَجَلَّتْ وَإنْ مَلَّتْ تَوارَتْ لِي احتِجابا
وأَسرِي اللَّيلَ لا أَلْوِي عِنانًا ولو نَيلُ الاماني بِمَنْ أَصابا
أُطالِعُ مِنْ كَواكِبِهِ حَماما وأَزجُرُ مِنْ دُجُنَّتِهِ غُرابا
وأَرْكَبُ مَتْنَها غُبْرًا كَباعِي وَخُضْرًا مِثْلَ خاطِرِيَ انسِيابا
وآخُذُ مِنْ بَناتِ الدَّهرِ حَقِّي جِهارًا لَسْتُ أَستَلِبُ استِلابا
وَلَستُ أُذِيلُ بالمَدحِ القَوافِي وَلا أَرْضَى بِخُطَّتِها اكتِسابا
أَأَمدَحُ مَنْ بِهِ أَهْجُو مَدِيحِي إذا طَيَّبْتُ بِالمِسْكِ الكِلابا
سَأَخزُنُها عَنِ الأَسماعِ حَتَّى أَرُدَّ الصَّمْتَ بَينَهُما حِجابا
فَلَستُ بِمادِحٍ ما عِشْتُ إلّا سُيُوفاً أَوْ جِيادًا أَوْ صِحابا
أَبا مُوسَى وَأَيُّ أَخٍي وِدادِي أُناجِي لَوْ سَمِعْتُ إذا أَجابا
وَلَاكِنْ دُونَ ذَلِكَ مَهْمَهٌ لَوْ جَرَتْهُ الرِّيحُ لَمْ تَرجُ الإِيابا
أَخٌ بَرُّ المَوَدَّةِ كُلَّ بَرٍّ إذا بَرُّ الأَشِقَّةُ الانتِسابا
بَعَثْتُ إِلَيكَ مِنْ نَظمِي بِدُرٍّ شَقَقْتُ عَلَيهِ مِنْ فِكرِي عُبابا

عَدَانِي الدَّهرُ أَنْ يَلْقَاكَ شَخْصِي   فَأَغْنَى الشِعْرُ عَنْ شَخْصِي وَنَابَا

وقال صاحب الاحاطة[1] ص ٢٠٥ وقال في الغرض الذي نظم فيه الرصافي من وصف بلده وذكر اخوانه ومعاهده مساجلا في العروض والروي عقب رسالة سمّاها رسالة طرد الجياد في الميدان وتنازع اللدات والأخدان في تنفيق[2] مُرسِية على غيرها من البلدان : (طويل)

لَعَلَّ رَسولَ البَرْقِ يَغْتَنِمُ الأَجْرَا   فَيَنْثُرُ عَنّي ماءَ عَبْرَتِهِ نَثْرَا
مُعَامَلَةٌ أَرْبَى بِها غَيْرَ مُذْنِبٍ   فَأَقْضِيهِ دَمْعَ العَيْنِ عَنْ نُقْطَةٍ بَحْرَا
لِيَسْقِيَ مِنْ تُدْمِيرَ قُطْرًا مُحَبَّبًا   يَقَرُّ بِعَيْنِ القُطْرِ أَنْ تَشْرَبَ القَطْرَا
وَيُقْرِضُهُ ذَوْبَ اللُّجَيْنِ وَإِنَّما   تُوَفِّيهِ عَيْنِي مِنْ مَدَامِعِها تِبْرَا
وَمَا ذَاكَ تَقْصِيرًا بِها غَيْرَ أَنَّهُ   سَجِيَّةُ ماءِ البَحْرِ أَنْ يُذْوِيَ الزَّهْرَا
خَلِيلَيَّ قُومَا فَاحْبِسَا طُرُقَ الصَّبَا   مَخَافَةَ أَنْ يَحْمَى[3] بِزَفْرَتِيَ الحَرَّا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ   بِآيَةِ مَا تَسْرِي مِنَ الجَنَّةِ الصُغْرَى
خَلِيلَيَّ أَعْنِي أَرْضَ مُرْسِيَةَ المُنَى   وَلَوْلَا تَوَخّي الصِدْقِ سَمَّيْتُها الكُبْرَى
مَحَلِّي بَلْ جَوِّي الَّذِي عَبِقَتْ بِهِ   نَوَاسِمُ آدابِي مُعَطَّرَةً نَشْرَا
وَوَكْرِي الَّذِي مِنهُ دَرَجْتُ فَلَيْتَنِي   فُجِعْتُ بِرِيشِ العَزْمِ كَيْ أَلْزَمَ الوَكْرَا
وَمَا رَوْضَةُ الخَضْرَاءِ قد مُثِّلَتْ بِهَا   مَجَرَّتُها نَهْرًا وَأَنْجُمُها زَهْرَا
بِأَبْهَجَ مِنْهَا وَالخَلِيجُ مَجَرَّةٌ   وَقَدْ فَضَحَتْ أَزْهَارُ سَاحَتِها الزُّهْرَا
وَقَدْ أَسْكَرَتْ أَعْطافَ أَغْصَانِهَا الصَّبَا   وَمَا كُنْتُ أَعْدَدْتُ[4] الصَّبَا قَبْلَها خَمْرَا
هُنَالِكَ بَيْنَ الغُصْنِ وَالقَطْرِ وَالصَّبَا   وَزَهْرِ الرُّبَى وَلَّدْتُ آدابِيَ الغُرَّا

١) قابلنا رواية النفح ج III ص ٣٢ برواية مخطوط الاحاطة ص ٢٠٥
٢) نفح تقدم ٣) م الاحاطة : تحمى ٤) م الاحاطة اعتدّ

إذا نَظَمَ الغُصْنَ الحَيَا قَالَ خَاطِرِي ... تَعَلَّمْ نِظَامَ النَّثْرِ مِنْ هَهُنَا شِعْرَا

وَإِنْ نَثَرَتْ رِيحُ الصَّبَا زَهَرَ الرُّبَى ... تَعَلَّمْتُ حَلَّ الشِّعْرِ أَسْبِكُهُ نَثْرَا

فَوَائِدُ أَسْحَارٍ هُنَاكَ اقْتَبَسْتُهَا ... وَلَمْ أَرَ رَوْضاً غَيْرَهُ يُقْرِئُ السِّحْرَا

كَأَنَّ هَزِيزَ الرِّيحِ يَمْدَحُ رَوْضَهَا ... فَتَمْلأُ[1] فَاهَا[2] مِنْ أَزَاهِرِهِ دُرَّا

أَيَا زَنَقَاتِ[3] الحُسْنِ[4] هَلْ فِيكِ نَظْرَةٌ ... مِنَ الجُرُفِ الأَعْلَى إِلَى السَّكَّةِ[5] الغَرَّا

فَأَنْظُرُ مِنْ هَذِي لِتِلْكَ كَأَنَّمَا ... أُغَيِّرُ إِذْ غَازَلْتُهَا أُخْتَهَا الأُخْرَى

هِيَ الكَاعِبُ الحَسْنَاءُ تَمَّمَ حُسْنَهَا ... وَقَدَّتْ لَهَا أَوْرَاقُهَا حُلَلاً خُضْرَا

إِذَا خُطِبَتْ أَعْطَتْ دَرَاهِمَ زَهْرِهَا ... وَمَا عَادَةُ الحَسْنَاءِ أَنْ تَنْقُدَ المَهْرَا

وقَامَتْ بِعُرْسِ الأُنْسِ قَيْنَةُ أَيْكِهَا ... أَغَارِيدُهَا تَسْتَرْقِصُ الغُصُنَ النَّضْرَا

فَقُلْ فِي خَلِيجٍ[6] يُلْبِسُ الحُوتَ دِرْعَهُ ... وَلَاكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا نَصْرَا

إِذَا مَا بَدَا فِيهَا الهِلَالُ رَأَيْتَهُ ... كَصَفْحَةِ سَيْفٍ رَسْمُهَا قَبْعَةٌ صَفْرَا

وَإِنْ لَاحَ فِيهَا البَدْرُ شَبَّهْتَ مَتْنَهُ ... بِشَطِّ[7] لُجَيْنٍ ضُمَّ مِنْ ذَهَبٍ عَشْرَا

---

١) النفح فملأ ... ٢) م الاحاطة فاه

٣) زَنَقات لا رنقات كما جاء في النفح وهي موضع بمرسية قال حازم في مقصورته البيت ٢٦٤

وكم لنا بالزنقات وقفة ... حيث استدار النهر منها وانحنى

ثم البيت ٤٦٦

فالزنقات المشرقات المجتلى ... المورقات المونقات المجتنى

٤) اهملت هذه الكلمة في م الاحاطة ... ٥) موضع بمرسية قال حازم في مقصورته البيت ٤٨٣

والتفّ في ملاءة من برقه ... حبيّها بسكّة ثم احتبى

٦) الخليج واد بمرسية قال حازم في مقصورته البيت ٢٢٠

غنا بها نحو الخليج عزمنا ... ووخي ارجاء المروج قد وخى

٧) م الاحاطة بسطر

وفي جُرْفَي[1] رَوْضٍ هُنَاكَ تَجَافَيَا ... بِنَهْرٍ[2] يَوَدُّ الأُفْقُ لَوْ زَارَهُ فَجْرَا

كَأَنَّهُما خِلَّا صَفَاءٍ تَعَاتَبَا ... وَقَدْ بَكَيَا مِنْ رِقَّةٍ ذَلِكَ النَّهْرَا

وَكَمْ لِي بِأَبْيَاتِ الحَدِيدِ[3] عَشِيَّةً ... مِنَ الأُنْسِ مَا فِيهِ سِوَى أَنَّهُ مَرَّا

عَشِيَّاتُ كَانَ الدَّهْرُ غَضًّا[4] بِحُسْنِهَا ... فَأَجْلَتْ سِيَاطُ[5] البَرْقِ أَفْرَاسَهَا شُقْرَا

عَلَيْهِنَّ أُجْرِي خَيْلَ دَمْعِي بِوَجْنَتِي ... إِذَا رَكِبَتْ حُمْرًا مَيَادِينُهَا الصُّفْرَا

أَعَهْدِي بِالغَرْسِ المُنَعَّمِ دَوْحُهُ ... سَقَتْكَ دُمُوعِي إِنَّهَا مُزْنَةٌ شُكْرَا

فَكَمْ فِيكَ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ ... تَقَضَّتْ أَمَانِيهِ فَخَلَّدْتُهَا ذِكْرَا

عَلَى مُذْنِبٍ كَالبَحْرِ[6] مِنْ فَرْطِ حُسْنِهِ ... تَوَدُّ الثُّرَيَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا[7] نَحْرَا

سَقَتْ أَدْمُعِي وَالقَطْرُ – أَيُّهُمَا انْبَرَى – ... نَقَا الرَّمْلَةِ[8] البَيْضَاءِ فَالنَّهْرَ فَالجِسْرَا

وَإِخْوَانِ صِدْقٍ لَوْ قَضَيْتُ حُقُوقَهُمْ ... لَمَا فَارَقَتْ عَيْنِي وُجُوهَهُمُ الزُّهْرَا

وَلَوْ كُنْتُ أَقْضِي حَقَّ نَفْسِي وَلَمْ أَكُنْ ... لَمَا بِتُّ أَسْتَحْلِي فِرَاقَهُمُ المُرَّا

وَمَا اخْتَرْتُ هَذَا البُعْدَ إِلَّا ضَرُورَةً ... وَهَلْ تَسْتَجِيزُ العَيْنُ أَنْ تَفْقِدَ الشُّفْرَا

قَضَى اللهُ أَنْ تَنْأَى بِيَ الدَّارُ عَنْهُمُ ... أَرَادَ بِذَاكَ اللهُ أَنْ أَعْتُبَ الدَّهْرَا

وَوَاللهِ لَوْ نِلْتُ المُنَى مَا حَمِدْتُهَا ... وما عَادَةُ المَشْغُوفِ أَنْ يَحْمَدَ الهَجْرَا

---

١) الجُرْفان جبلان بقرب مرسية ونهر شقورة يمرّ بينها وقد قال فيها حازم في مقصورته ما يحاذى هذا المعنى: البيتان ٢٩٥ و٢٩٦

وقد تراءى الجرفان مثل ما ... دنى خليل من خليل قد صفا

راما اعتناقا ثم لم يمكنها ... فبكيا نهرا لاخفاق المنا

٢) م الاحاطة لنهر ٣) م الاحاطة بالباب الجديد

٤) م الاحاطة: عشايا كأن الدهر غضّ ٥) نفح بساط ٦) م الاحاطة كالنحو ٧) م الاحاطة ان تكون له ٨) الرملة موضع بمرسية قال حازم في مقصورته البيت ٤٧٨

فالجسر فالرملة من جرعائه ... الى الغدير فالكثيب فالنقا

أَيأْنَسُ بِاللَّذاتِ قَلْبِي وَدُونَهمْ   مَرامٌ يُجِدُّ الرَّكْبُ[1] فِي طَيِّها شَهْرَا
وَيَصْحَبُ هادِي اللَّيْلِ راءٍ وَحَرْفَهُ   وَصاداً وَنُوناً قَدْ تَقَوَّسَ[2] وَاصْفَرَّا
فَدَيْتُهمْ بانُوا وَضَنُّوا بِكُتْبِهِمْ   فَلا خَبَراً مِنْهمْ لَقِيتُ وَلا خُبْرَا
وَلَوْلا عُلا هِمَّاتِهِمْ لَعَتَبْتُهُمْ   وَلَكِنْ عِرابُ الخَيْلِ لا تَحْمِلُ الزَّجْرَا
ضَرَبْتُ غُبارَ البِيدِ فِي مُهْرَقِ السُّرَى   بِحَيْثُ جَعَلْتُ اللَّيْلَ فِي ضَرْبِهِ حِبْرَا
وَحَقَّقْتُ ذاكَ الضَّرْبَ جَمْعاً وَعِدَّةً   وَطَرْحاً وَتَجْمِيلاً فَأَخْرَجَ لِي صِفْرَا
كَأَنَّ زَمانِي حاسِبٌ مُتَعَسِّفٌ   يُطارِحُنِي كَسْراً وَما يُحْسِنُ الجَبْرَا[3]
فَكَمْ عارِفٍ بِي وَهْوَ يَحْسُدُ[4] رُتْبَتِي   فَيَمْدَحُنِي سِرّاً وَيَشْتُمُنِي جَهْرَا
لِذَلِكَ ما أَعْطَيْتُ نَفْسِي حَقَّها   وَقُلْتُ لِسِرْبِ الشِّعْرِ لا تَرُمِ الذِّكْرَا[5]
فَما بَرِحَتْ فِكْرِي عَذارَى قَصائِدِي   وَمِنْ خُلُقِ العَذْراءِ أَنْ تَأْلَفَ الخِدْرَا
وَلَسْتُ وَإِنْ طاشَتْ سِهامِي بِآيِسٍ   فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ الَّذِي يُتَّقَى يُسْرَا

وقال صاحب نفح الطيب :

وقال يراجع ابا الربيع بن سالم عن ابيات مثلها : (طويل)[6]

سَقَى مَضْرِبَ الخَيْماتِ مِنْ عَلَمَيْ نَجْدِ   أَسَحُّ غَمامَيْ أَدْمُعِي وَالحَيا الرَّغْدِ
وَقَدْ كانَ فِي دَمْعِي كَفاءٌ وَإِنَّما   يُجَفِّفُها ما بِالضُّلُوعِ مِنَ الوَقْدِ
فَإِنْ فَتَرَتْ نارُ الضُّلُوعِ هُنَيْهَةً   فَسَوْفَ تَرَى تَفْجِيرَهُ لِلْحَيا العِدِّ
وَإِنْ ضَنَّ صَوْبُ المُزْنِ يَوْماً فَأَدْمُعِي   تَنُوبُ كَما نابَ الجَمِيعُ عَنِ الفَرْدِ
وَإِنْ هَطَلا يَوْماً بِساحَتِها مَعاً   فَأَرْواهُما ما صابَ مِنْ مُنْتَهَى الوُدِّ

---

١) نفح الكرب   ٢) نفح تقديس   ٣) م الاحاطة أما يحسن الجبر
٤) نفح يحسن   ٥) م الاحاطة الفكرا   ٦) لا توجد هذه القصيدة في مخطوط
الاحاطة راجعها في النفح ج III ص ٣٥

أَرَى زَفْرَتِي تُذْكِي وَدَمْعِي يَنْهَمِي نَقِيضَيْنِ قاما بالصلاء وَبالوِرْدِ
فَهَلْ بِالَّذِي أَبْصَرْتُمُ أَوْ سَمِعْتُمُ غَمامٌ بِلَا أُفْقٍ وَبَرْقٌ بِلَا رَعْدِ
لِيَ اللهُ كَمْ أَهْذِي بِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا وَمَالِي بِهَا إِلَّا التَّوَهُّمُ مِنْ عَهْدِ
وَمَا بِي إِلَى نَجْدٍ نُزُوعٌ وَلَا هَوًى خَلَا أَنَّهُمْ شَنُّوا القَوَافِيَ عَلَى نَجْدِ
وَجاءوا بِدَعْوَى حُسْنَ الشِّعْرَ زُورُها فَصَارَتْ لَهُمْ فِي مُصْحَفِ الحُبِّ كَالحَمْدِ
شُغِلْنَا بِأَبْنَاءِ الزَّمانِ عَنِ الهَوَى وَلِلدِّرْعِ وَقْتٌ لَيْسَ يَحْسُنُ لِلبُرْدِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو رَيْبَ دَهْرِي يُغِصُّ فِي نَوَائِبِهِ قَدْ أَلْجَمَتْ أَلْسُنَ المَدْ
لَقَدْ صَرَّفَتْ حُكْمَ الفُؤَادِ إِلَى الهَوَى كَمَا فَوَّضَتْ أَمْرَ الجُفُونِ إِلَى السُّهْدِ
أَمَا تَتَوَقَّى. وَيْحَهَا. أَنْ أُصِيبَهَا بِدَعْوَةِ مَظْلُومٍ عَلَى جَوْرِهَا يُعْدِي
أَمَا راعَها أَنْ زَحْزَحَتْ عَنْ أَكارِمٍ فِرَاقُهُمُ دَلَّ القُلُوبَ عَلَى حَدِّي
أُعاتِبُها فِيهِمْ فَتَزْدادُ قَسْوَةً أَجِدَّكَ هَلْ عايَنْتَ لِلحَجَرِ الصَّلْدِ
أَما عَلِمَتْ أَنَّ القَساوَةَ نافَرَتْ طِباعَ بَنِي الآدابِ إِلَّا مِنَ الرَّدِّ
إِذا وَعَدَتْ يَوْماً بِتَأْلِيفِ شَمْلِنا فَأَلْمِمْ بِعُرْقُوبٍ وَمَا سَنَّ مِنْ وَعْدِ
وَإِنْ عاهَدَتْ أَن لا تُؤَلِّفَ بَيْنَنا تَذَكَّرْتَ آثارَ السَّمَوْأَلِ[1] فِي العَهْدِ
خَلِيلَيَّ — أَعْنِي النَّظْمَ وَالنَّثْرَ — أَرْسِلا جِيادَكُما فِي حَلْبَةِ الشُّكْرِ وَالحَمْدِ
قِفا ساعِداني إِنَّهُ حَقُّ صاحِبٍ بَرِيءٍ جِمامُ الكَتْمِ مِنْ كَدَرِ الحِقْدِ
بِأَيَّةِ مَا قَيَّدَتُما أَلْسُنَ الوَرَى بِذِكْرَى فَيا وَيْحَ الكِنانِيِّ وَالكِنْدِي
فَأَيْنَ بَيانِي أَوْ فَأَيْنَ فَصاحَتِي إِذا لَمْ أُعِدْ ذِكْرَ الأَكارِمِ أَوْ أُبْدِي
فَيا خاطِرِي وَفِّ الثَّناءَ حُقُوقَهُ وَصِفْهُ كَما قالُوا سِوارٌ عَلَى زَنْدِ
وَلَا تُلْزِمَنِّي بِالتَّكاسُلِ حُجَّةً تُشَبِّبُها نارُ الحَياءِ عَلَى خَدِّي

---

١) السموأل بن عاديا يضرب المثل بوفائه وقصته مشهورة في كتب الادب

ثَكِلَتْ القَوافِي وَهِيَ أَبناءُ خاطِرِي   وَغَيَّبَها الإِقْحامُ عَنِّيَ فِي لَحْدِ
لَئِنْ لَمْ أَصُغْ زُهْرَ النُجومِ قِلادَةً   وَآتِ بِبَدْرِ التَمِّ وَاسِطَةَ العِقْدِ
إِلى أَنْ يَقُولَ السّامِعُونَ لِرِفْقَتِي   نَعَمْ طارَ ذاكَ السِّقْطُ عَنْ ذَلِكَ الزَّنْدِ
أُحَيِّي بِرَيّاها جَنابَ ابْنِ سالِمٍ   فَيَقْرَعُ فِيهِ البابَ فِي زَمَنِ الوَرْدِ

وهي طويلة — ومن مقطوعاته قوله : (سريع)

يا قَمَرًا مَطْلَعُهُ أَضْلُعِي   لَهُ سَوادُ القَلْبِ فِيها غَسَقْ
وَرُبَّما اسْتَوْقَدَ نارَ الهَوَى   فَنابَ فِيها لَوْنُها عَنْ شَفَقْ
مَلَكْتَنِي فِي دَوْلَةٍ مِنْ صِبًا   وَصِدْتَنِي فِي شَرَكٍ مِنْ حَدَقْ
عِنْدِيَ مِنْ حُبِّكَ ما لَوْ سَرَتْ   فِي البَحْرِ مِنْهُ شُعْلَةٌ لاحْتَرَقْ[1]

وقال : (كامل)

قَدْ كانَ لِي قَلْبٌ فَلَمّا فارَقُوا   سَوَّى جَناحاً لِلْغَرامِ وَطارا
وَجَرَتْ سَحابٌ لِلدُّمُوعِ[2] فَأَوْقَدَتْ   بَيْنَ الجَوانِحِ لَوْعَةً وَأُوارا
وَمِنَ العَجائِبِ أَنَّ فَيْضَ مَدامِعِي   ماءٌ وَيُثْمِرُ فِي ضُلُوعِيَ نارا[3]

وشعرُه الرَّمْلُ والقَطْرُ كَثْرةً فلنختمْه بقوله :[4] (منسرح)

قالُوا وَقَدْ طالَ بِي مَدَى خَطَئِي   وَلَمْ أَزَلْ فِي تَجَرُّمِي ساهِي
أَعْدَدْتَ شَيْئاً تَرْجُو النَّجاةَ بِهِ   فَقُلْتُ أَعْدَدْتُ رَحْمَةَ اللهِ

ومن نظمه قوله[5] : (رجز مجزوء)

أَوْمِضْ بِبَرْقِ الأَضْلُعِ   وَاسْكُبْ غَمامَ الأَدْمُعِ

---

١) راجع هذه المقطوعة في النفح ج III ص ٣٦ وفي مخطوط الاحاطة ص ٢٠٦ وذكرها ياقوت في معجم الادباء ج ١٢ ص ١٣ طبعة مصر الاخيرة   ٢) م الاحاطة بالدموع   ٣) ذكرها ايضا ياقوت في الكتاب نفسه ج ١٢ ص ١١   ٤) م الاحاطة فلنختم له المقطوعات بقوله   ٥) راجع النفح III, ٣٧

وَاحْزَنْ طويلًا وَاجْزَعِ فَهْوَ مَكَانُ الجَزَعِ
وانْثُرْ دِمَاءَ المُقْلَتَيْنْ تَأَلُّماً على الحُسَيْنْ
وابْكِ بِدَمْعٍ دُونَ عَيْنْ إنْ قَلَّ فَيْضُ الأَدْمُعِ

وهذا من قصيدة عارض بها الحريري في قوله (خَلِّ ادِّكَارَ الأَرْبُعِ)[1] وله ايضا مطلع قصيدة فيه (مخلع البسيط)

يا عينُ سُحِّي ولا تَشُحِّي ولو بِدَمْعٍ بِحَذْفِ عَيْنِ

ومن شعر صفوان قوله[2]: (كامل)

قُلْنَا وقد شامَ الحُسَامَ مُخَوِّفاً رَشَأٌ بِعَادِيَةِ الضَرَاغِمِ عابِثُ
هَلْ سَيْفُهُ مِنْ طَرْفِهِ أَمْ طَرْفُهُ مِنْ سَيْفِهِ أَمْ ذاكَ طَرْفٌ ثالِثُ

وقوله: (كامل مجزوء)

غَيْرِي يَرُوعُ بِسَيْفِهِ رَشَأٌ تَشَاجَعَ ساحِرَا
إنْ كَفَّ عَنِّي طَرْفَهُ فَالسَّيْفُ أَضْعَفُ نَاصِرَا

وقال[3] صفوان المذكور رحمه الله تعلى حيوتُ بعض اصحابنا بزهرة سوسن فقال : (كامل)

حَيَّا بِسُوسَنَةٍ أَبُو بَحْرِ

فقلت مجيزا : نَضْرَاءَ تَفْضَحُ يَانِعَ الزَّهْرِ
عَجَباً لها لَمْ تَذْوِهَا يَدُهُ مِنْ طُولِ ما مَكَثَتْ على الصَّدْرِ

وقال ايضا : ماشَيْتُ الوزيرَ الكاتبَ ابا محمد بن حامد يوما فاتفق انْ قال لامر تذكره : (كامل)

بَيْنَ الكَثِيبِ وَمَنْبِتِ السِدْرِ رِيمٌ غَدَا مَثْوَاهُ في صَدْرِي

---

١) راجع المقامة الخمسون البصرية ٢) راجع النفح III , ٣٨ وذكر البيتين ابن الابار في تحفة القادم ص ٥٩ ظ. ٣) نفح III , ٣٧

فقلت اجيزه :

لِوَشَاحِهِ قَلَقٌ بِلَا أَلَمٍ وَلِقُرْطِهِ خَفَقٌ بِلَا ذُعْرِ
لَوْ كُنْتُ قَدْ أَنصَفْتُ مُقْلَتَهُ بَرَّأْتُ هَارُوتَا مِنَ السِّحْرِ
أَوْ كُنْتُ أَقْضِي حَقَّ مَرْشَفِهِ أَعْرَضْتُ — لَا وَرَعًا — عَنِ الخَمْرِ

وناولته يوما وردة مغلقة فقال :(طويل)

وَمُحْمَرَّةٍ تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ سُنْدُسٍ كَوَجْنَةِ مَحْبُوبٍ أَطَلَّ عِذَارُهُ

فقلت اجيزه:

كَتَطْرِيفِ كَفٍّ قَدْ أَحَاطَتْ بَنَانُهُ بِقَلْبِ مُحِبٍّ لَيْسَ يَخْبُو أُوَارُهُ

وقال رآني الوزير ابو اسحق وانا اقيد اشعارا من ظهر دفتر فقال :(مخلع البسيط)

مَاذَا الذِي يَكْتُبُ الوَزِيرُ — فقلت — بَدَائِعَ مَا لَهَا نَظِيرُ
فقال : دُرٌّ وَلَاكِنَّهُ نَظِيمٌ مِنْ خَيْرِ أَسْلَاكِهِ السُّطُورُ
فقلت: مِنْ أَظْهُرِ الكُتْبِ أَقْتَنِيهَا وَخَلِّ مَا تَحْتَوِي البُحُورُ
بِتِلْكَ تَزْهُو النُّحُورُ لَكِنْ بِهَذِهِ تَزْدَهِي الصُّدُورُ

ولكن الانصاف واجب هو قال المعنى الاخير نثرا وانا سبكته نظما . وقال جلسنا بعض العشايا بالولجة خارج مرسية والنسيم يهب على النهر فقال ابو محمد بن حامد :

(بسيط) هَبَّ النَّسِيمُ وَمَاءُ النَّهْرِ يَطَّرِدُ

فقلت على جهة المداعبة لا الاجازة : وَنَارُ شَوْقِي فِي الأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ

فقال ابو محمد : ما الذي يجمع بين هذا العجز وذاك الصدر فقلت انا اجمع بينهما ثم قلت :(بسيط)

فَصَاغَ مِنْ مَائِهِ دِرْعًا مُفَضَّضَةً وَزَادَ قَلْبِيَ وَقْدًا لِلَّذِي يَجِدُ
وَإِنَّمَا شَبَّ أَحْشَائِي لِحَاجَتِهِ إِذْ لَيْسَ دُونَ لَهِيبٍ يُصْنَعُ الزَّرَدُ

وخطرنا بغصنت على نهر تهزها الريح فقال ابو محمد: (مخلع البسيط)

وَسَرْحَةٍ كَاللِّوَاءِ تَهْفُو بِعِطْفِهَا هَبَّةُ الرِّيَاحِ

فقلت: كَأَنَّ أَعْطَافَهَا سَقَتْهَا كَفُّ النُّعَامَى كُؤُوسَ رَاحِ

فقال: إِذَا انْتَحَاهَا النَّسِيمُ هَزَّتْ أَعْطَافَهَا هِزَّةَ السَّمَاحِ

فقلت: كَأَنَّ أَغْصَانَهَا كِرَامٌ تُقَابِلُ الضَّيْفَ بِارْتِيَاحِ

ولصفوان رحمه الله[1]: (سريع)

تَحِيَّةُ اللهِ وَطِيبُ السَّلَامْ عَلَى رَسُولِ اللهِ خَيْرِ الأَنَامْ

عَلَى الَّذِي فَتَّحَ بَابَ الهُدَى وقال لِلناسِ ادْخُلوا بِالسَّلَامْ[2]

بَدْرِ الهُدَى غَيْمِ النَّدَى وَالسَّدَى وَمَا عَسَى أَنْ يَتَنَاهَى الكَلَامْ

تَحِيَّةٌ تَهْزَأُ أَنفَاسُهَا بِالمِسْكِ لَا أَرْضَى بِمِسْكِ الخِتَامْ

تَخُصُّهُ مِنِّي وَلَا تَنْثَنِي عَنْ أَهْلِهِ الصِّيدِ السَّرَاةِ الكِرَامْ

وَقَدْرُهُمْ أَرْفَعُ لَاكِنَّنِي لَمْ أُلْفِ أَعْلَى لَفْظَةً مِنْ كِرَامْ

وقال: (طويل)[3]

يَقُولُونَ لِي لَمَّا رَكِبْتُ بَطَالَتِي رُكُوبَ فَتًى جَمِّ الغَوَايَةِ مُعْتَدِي

أَعِنْدَكَ شَيْءٌ تَرْتَجِي أَنْ تَنَالَهُ[4] فَقُلْتُ نَعَمْ عِنْدِي شَفَاعَةُ أَحْمَدِ

صلى الله عليه وسلم — وشرف وكرم — ومجد وعظم — وبارك وانعم — ووالى وكمل واتم

ومن النفح ايضا ج II ص ٣٦٠

وقال صفوان بن ادريس يصف تفاحة في ماء: (طويل)

---

١) ذكر هذه المقطوعة ياقوت في معجم الادباء ج ١٢ ص ١٣ طبعة مصر الاخيرة ٢) ياقوت ادخلوها بسلام ٣) ذكر ياقوت هذين البيتين في معجم الادباء ج ١٢ ص ١٤ ٤) ياقوت: اعندك ما ترجو الخلاص به غدا

وَلَمْ أَرَ فِيمَا تَشْتَهِي العَيْنُ مَنْظَرًا ... كَتُفَّاحَةٍ فِي بِرْكَةٍ بِقَرَارِ
يَفِيضُ عَلَيْهَا مَاؤُهَا فَكَأَنَّهَا ... بَقِيَّةُ خَدٍّ فِي اخْضِرَارِ عِذَارِ

ومن النفح ايضا ج II ص ٣٨٨

وقال ابو بحر صفوان بن ادريس التجيبي حدثني بعض الطلبة بمراكش ان ابا العباس الجراوي كان في حانوت وراق بتونس وهناك فتى يميل اليه فتناول الفتى سوسنة صفراء واومأ بها الى خديه مشيرا وقال ابن الشعراء تحريكا للجراوي فقال ارتجالا : (وافر)

وَعُلْوِيُّ الجَمَالِ إِذَا تَبَدَّى ... أَرَاكَ جَبِينُهُ بَدْرًا أَنَارَا
أَشَارَ بِسُوسَنٍ يَحْكِيهِ عَرْفًا ... وَيَحْكِي لَوْنَ عَاشِقِهِ اصْفِرَارَا

قال ابو بحر ثم سالني ان اقول في هذا المعنى فقلت بديها : (منسرح)

أَوْمَى الى خَدِّهِ بِسُوسَنَةٍ ... صَفْرَاءَ صِيغَتْ مِنْ وَجْنَتَيْ عَبْدِهْ
لَمْ تَرَ عَيْنِي مِنْ قَبْلِهِ غُصُنًا ... سُوسَنُهُ نَابِتٌ إِزَا وَرْدِهْ
أَعْمَلْتُ زَجْرِي فَقُلْتُ رُبَّتَمَا ... قَرَّبَ خَدَّ المَشُوقِ مِنْ خَدِّهْ

فحدثني المذكور انه اجتمع مع ابي بكر بن مجبر رحمه الله تعلى قبل اجتماعه بي في ذلك الموضع الذي اجتمع فيه بعينه فحدثه بالحكاية كما حدثني وسأله ان يقول في تلك الحال فقال بديها : (سريع)

بِي رَشَأٌ وَسْنَانُ مَهْمَا انْثَنَى ... حَارَ قَضِيبُ البَانِ فِي قَدِّهِ
مُذْ وَلِيَ الحُسْنَ وَسُلْطَانَهُ ... صَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْ جُنْدِهِ
أَوْدَعَ فِي وَجْنَتِهِ زَهْرَةً ... كَأَنَّهَا تَجْزَعُ مِنْ صَدِّهِ
وَقَدْ تَفَاءَلْتُ عَلَى فِعْلِهِ ... أَنِّي أَرَى خَدِّي عَلَى خَدِّهِ

فتعجبت من توارد خاطرينا على معنى هذا البيت الاخير قال ابو بحر ثم قلت في تلك الحال : (سريع)

أَبْرَزَ مِنْ وَجْنَتِهِ وَرْدَةً أَوْدَعَهــا سُوسَنَةً صَفْرَا
وَإِنَّما صُورَتُــهُ آيَةٌ ضَمَّنَها مِنْ سُوسَنٍ عَشْرَا

ومن النفح ايضا ج III ص ١٠٣

وما احسن قول ابي بحر صفوان بن ادريس المرسي رحمه الله تعلى :(مخلّع البسيط)

إنَّا إلى اللهِ مِنْ أُناسٍ قد خَلَعوا لَبْسَةَ الوَقارِ
جاوَرتُهم فانْخَفَضتُ هُوناً يا ربِّ خَفِّضْ على الجِوارِ

وقال صاحب النفح :واستحضرتُ عند جدّ السير قول صفوان بن ادريس المرسي ذكره الله تعلى بالخير : ج I ص ٥٠ (خفيف)

أَيْنَ أَيَّامُنَــا اللَّوَاتِي تَقَضَّتْ إذْ زَجَرْنَا لِلْوَصْلِ أَيْمَنَ طَيْرِ

ومن النفح ايضا :ج III ص ٣٣

وقال صفوان بن ادريس رحمه الله : اجتمعت مع ابن مرج الكحل يوما فاشتكى اليَّ ما يجد لفراقي ، واطال عتب الزمان في إشآمه و إعراقي ، فقلت اذا تفرقنا والنفوس مجتمعه ، فما يضرّ ان الجسوم للرحيل مزمعه ، ثم قلت له :(مخلّع البسيط)

أَنتَ مَعَ العَيْنِ والفُؤادِ دَنَوْتَ أَوْ كُنْتَ في إبْعادِ

فقال وهو من بارع الاجازة :

وَأَنتَ في القَلْبِ في السُّوَيْدَا وَأَنْتَ في العَيْنِ في السَّوَادِ

ومن النفح ايضا ج II ص ١٧٩ Analectes ج II ص ١٨٣

وكتب ابو بكر البلنسي الى الاديب ابي بحر صفوان بن ادريس هذين البيتين يستجيزه القسيم الاخير منهما :(طويل)

خَلِيلِي أَبَا بَحْرٍ وَمَا رَقْرَقَ اللَّمَى بِأَعْذَبَ مِنْ قَوْلِي خَلِيلِي أَبَا بَحْرِ
أَجِزْ غَيْرَ مَأْمُورٍ قَسِيمًا نَظَمْتُهُ تَأَمَّلْ عَلَى مَجْرَى المِيَاهِ حُلَى الزَّهْرِ

فأجازه :(طويل)

تَأَمَّلْ عَلَى مَجْرَى المِيَاهِ حُلَى الزَّهْرِ كَهَدْيِكَ بِالخَضْرَاءِ وَالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

وَقَدْ ضَحِكَتْ لِلْيَاسَمِينِ مَبَاسِمٌ ‏ سُرورًا بِآدَابِ الوَزِيرِ أَبِي بَكْرِ
وأَصْغَتْ مِنَ الآسِ النَضِيرِ مَسَامِعٌ ‏ لِتَسْمَعَ مَا يَتْلُوهُ مِنْ سُوَرِ الشِعْرِ

ومن النفح ايضا ج II ص ٢٧٣ Analectes ج II ص ٣١١

وقال صفوان : (كامل)

وَنَهارِ أُنسٍ لَوْ سَأَلنا دَهرَنا ‏ فِي أَنْ يَعُودَ بِمِثْلِهِ لَمْ يَقْدِرِ
خَرَقَ الزَمَانُ لَهُ بِهِ عَادَاتِهِ ‏ فَلَوِ اقْتَرَحْنَا النَجْمَ لَمْ يَتَعَذَّرِ
فِي فِتيَةٍ عَلِمَتْ ذُكَاءُ بِحُسْنِهِمْ ‏ فَتَلَفَّعَتْ مِنْ غَيمِها فِي مِئْزَرِ
وَالسَرْحَةُ الغَنَّاءُ قَدْ قَبَضَتْ بِهَا ‏ كَفُّ النَسِيمِ عَلَى لِوَاءٍ أَخْضَرِ
وَكَأَنَّ شَكْلَ الغَيمِ مُنْخُلُ فِضَّةٍ ‏ يُلْقِي على الآفَاقِ رَطْبَ الجَوْهَرِ

ومن تحفة القادم بعد ترجمة صفوان بن ادريس :

قال الفقيه ابو عبدالله (بن الابار) انشدني الاديب ابو محمد عبدالله بن علي الغافقي المرسي فقال انشدني (صفوان) لنفسه : (مخلع البسيط)[1]

أَحمَى الهَوَى قَلْبَهُ وَأَوْقَدْ ‏ فَهْوَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْقَدْ
وَقَالَ عَنهُ العَذُولُ سَالٍ ‏ قَلَّدَهُ اللهُ مَا تَقَلَّدْ[2]
وَبِاللِوَى شَادِنٌ عَلَيْهِ ‏ جِيدُ غَزالٍ وَوَجْهُ فَرْقَدْ
أَسْكَرَهُ[3] رِيقُهُ بِخَمْرٍ ‏ حتى انْثَنَى طَرْفُهُ فَعَرْبَدْ[4]
لا تَعْجَبُوا لِانْهِزَامِ طَرْفِي ‏ فَجَيْشُ أَجْفَانِهِ مُؤَيَّدْ
أَنا لَهُ كَالَّذِي تَمَنَّى ‏ عَبْدٌ — نَعَمْ — عَبْدُهُ وَأَزْيَدْ
لَهُ عَلَيَّ امْتِثَالُ أَمْرٍ ‏ ولِي عَلَيْهِ الجَفَاءُ والصَّدْ

---

١) ذكرت هذه القصيدة في النفح ج ص وفي ياقوت معجم الادباء ج ١٣ ص ١٣ وفي تحفة القادم ص ٥٨٠ ‏ ٢) لا يوجد هذا البيت في تحفة القادم
٣) نفح وتحفة علّله ‏ ٤) ياقوت انثنى قده فعربد

إنْ بَسْمَلَتْ عَيْنُـهُ لِقَتْلِي صَلَّى فُؤادي على مُحَمَّدْ

قال وانشدنا الحافظ ابو الربيع بن سالم قال انشدنا صاحبنا الاديب الكاتب ابو بجر لنفسه يتغزل ويصف ليلة انس : (كامل) راجع تحفة القادم ص ٥٩[1]

يَا حُسْنَهُ والحُسْنُ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالسِّحْرُ مَقْصُورٌ على حَرَكَاتِهِ

بَدْرًا لَوَ انَّ البَدْرَ قِيلَ له اقْتَرِحْ أَمَلًا لَقَالَ أَكُونُ مِنْ هَالاَتِهِ

يعطي ارتياحَ الغُصْنِ غُصْنًا أَمْلَدًا حملَ الصباحُ فكانَ مِنْ زَهَرَاتِهِ

وَالخَالُ يَنْقُطُ في صَفِيحَةِ خَدِّهِ ما خطَّ حِبْرُ الصُّدْغِ مِن نُوناتِهِ

واذا هِلالُ الأُفْقِ قابَلَ وَجْهَهُ أَبْصَرْتَهُ كَالشَّخْصِ في مِرْآتِهِ

عَبَثَتْ بِقَلْبِ عَمِيدِهِ لَحَظَاتُهُ يَا رَبِّ لا تَعْتِبْ على لَحَظَاتِهِ

رَكِبَ المَآثِمَ في انْتِهابِ نُفُوسِنَا فَاللهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ

مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمانِ وِصالَهُ حتَّى دَنَا والبُعْدُ من عاداتِهِ

فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَيْلَةٍ سَتَرَتْ على ما كان مِنْ زَلاتِهِ

غَفَلَ الزمانُ فَنِلْتُ منه نَدْرَةً يا لَيْتَهُ لَوْ دامَ في غَفَلاتِهِ

ضَاجَعْتُهُ والليلُ يُذْكِي تَحْتَهُ نَارَيْنِ مِنْ نَفَسي وَمِنْ وَجَناتِهِ

بِتْنَا نُشَعْشِعُ والعَفافُ نَدِيمُنَا خَمْرَيْنِ مِنْ غَزَلي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ

فَضَمَمْتُهُ ضَمَّ البَخِيلِ لِمَالِهِ أَحْنُو عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ

أَوْثَقْتُهُ في سَاعِدَيَّ لِأَنَّهُ ظَبْيٌ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَتَاتِهِ

والقَلْبُ يَدْعُو انْ يُصَيَّرَ سَاعِدًا لِيَفُوزَ بِالآمَالِ في ضَمَّاتِهِ

حتَّى إذَا هَامَ الكَرَى بِجُفُونِهِ وامْتَدَّ في عَضُدَيَّ طَوْعَ سِنَاتِهِ

---

[1] ذكر الغرناطي البعض من ابيات هذه القصيدة في شرح مقصورة حازم. ج I ص ٥٧

عَزَمَ الغَرامُ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ فَرَفَضتُ أَيدِي الطَّوعِ مِنْ عَزَمَاتِهِ
وَأَبَى عَفَافِي أَنْ أُقَبِّلَ ثَغرَهُ وَالقَلْبُ مَطْوِيٌّ على جَمَرَاتِهِ
فَاعْجَبْ لِمُلتَهِبِ الجَوانِحِ غُلَّةً يَشكُو الظَّمَا والماءُ في لَهَوَاتِهِ

ومن تحفة القادم ايضا ص ٥٩ ظ . وله : (كامل)

أَعِذَارَهُ رِفْقاً عَلَيهِ فَقَدْ صَدَرَ الصِّبَا غَضْبَانَ عَنكَ أَسِفْ
كَيفَ انبَرَيتَ لِنُونِ وَجْنَتِهِ فَمَحَوتَها وَكَتَبتَ لَامَ أَلِفْ
فَكَأَنَّها نَهيٌ لِعَاشِقِهِ لا تَلتَفِتْ بَدْرًا جَنَى فَكُسِفْ

ومن تحفة القادم ايضا ص ٥٩ ظ . وله في وسيم اثرت الشمس في وجنته : (كامل)

وَمُعَنْدَمِ الوَجَنَاتِ تَحْسَبُ أَنَّهُ صُبِغَتْ بُرُودُ الوَرْدِ فِي وَجَنَاتِهِ
مَثَلَ الجَمالُ بِخَدِّهِ مُتَبَيِّناً فَشَهِدتُ أَنَّ الخَالَ مِنْ آيَاتِهِ
نَظَرَتْ اليه أُختُهُ شَمسُ الضُّحَى وَأَبانَها فِي النُّورِ دُونَ أَيَاتِهِ
فَتَوَقَّدَتْ أَحشَاؤُها مِنْ زَفرَةٍ فَبَدا شُعاعُ النارِ في مِرْآتِهِ

ومن تحفة القادم ايضا ص ٥٩ ظ . وله في آخر يرمي نارنجا في ماء (سريع)

وَشادِنٍ ذِي غَنَجٍ دَلُّهُ يَروقُنَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَرُوعْ
يَقْذِفُ بالنارَنْجِ فِي بِرْكَةٍ كَلاطِخٍ بالدَّمِ سُودَ الدُّرُوعْ
كَأَنَّها أَكْبادُ عُشّاقِهِ يَتْبَعُها فِي لُجِّ بَحْرِ الدُّمُوعْ

ومن تحفة القادم ايضا ص ٥٩ ظ . وله في نارنجة : (خفيف)

رُبَّ نَارَنْجَةٍ تَأَمَّلْتُ منها مَنْظَرًا رائِعاً وَنَشْأً غَرِيبَا
نَشَأَتْ فِي القَضِيبِ وَهْيَ رَمَادٌ فَغَذَاهـا الحَيَا فَعادَتْ لَهِيبَا

ومن تحفة القادم ايضا ص ٦٠ و . وله في باكورة : (كامل)

حَيَّتْكَ ضاحِكَةً بُنَيَّةُ أَيكَةٍ تَهفُو تَحِيَّتُها بِعِطفِ النَّادِي

لما دَرَتْ أنْ سَوْفَ تَثْكلُ أُمها لَبِسَتْ بِحُكْمِ الفَقْدِ ثَوْبَ حِدادِ
تَنْشَقُّ عَنْ لَمْعِ البَياضِ كأنها قَلْبِي تَبَسَّمَ عَنْ ثُغُورِ وِدَادِي

ومن تحفة القادم ايضا ص ٦٠ و.وله في أكول: (بسيط)

وصاحِبٍ لِيَ لا كانتْ طبائعُهُ كأنها سُحُبٌ بالسِرْطِ مُنْهَمِرَهْ
إذا أحسَّ بِمأكولٍ تُقَدِّمُهُ يَكادُ يَسْبِقُ فِيهِ حلقُهُ بَصَرَهْ
كأنَّ فاهُ عصا موسى إذا انقَلَبَتْ وما تَقَدَّمهُ إفكٌ من السَحَرَهْ

ومن تحفة القادم ايضا ص ٦٠ و.وله من مفردات الابيات (سريع)

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي جَمْرَةَ عَداوَةُ الماءِ مع النارِ

وله: (مخلع البسيط)

لَوْ أَنَّهُ كانَ جُزْءَ فِقْهٍ لَمَا عَدَا جامعَ العُيُوبِ

ومن تحفة القادم ايضا في ص ٦٣ قال ابن الابار: انشدني ابو الحجاج بن ابراهيم بتونس قال انشدني ابو زيد عبد الرحمن المعروف بالنجاري ببَيَاسَة وحكى انه خرج مع ابي بحر صفوان بمرسية يطوفـان على ضفّة نهرها فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر فقال النجاري: (طويل)

وباكيةٍ تَبكي فيُسْلِي بُكاؤُها وما كُلُّ من يَبكي إذا ما بَكى يُسْلِي

فقال ابو بحر:

كأنَّ بُكاها من سُرورٍ فَدَمْعُها يُثيرُ سُروراً في جَوانحِ ذي خَبْلِ

فقال النجاري:

فيا عَجَباً يَنْهَلُّ واكِفُ دَمْعِها سَريعاً وإن كانتْ تَدورُ على رِسْلِ

فقال ابو بحر:

كذاكَ السَحابُ الغُرُّ تُرسِلُ دَمْعَها سَريعاً وتَمْشي في السَماء على مَهْلِ

فقال النجاري :

تَسَلْسَلَ مِنْها المَاءُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ فَخَيَّلْتُها مِنْ عَبْرَةِ الصَبِّ تَسْتَملِي

فقال ابو بحر :

كأنَّ السَحابَ الغُرَّ أَلْقَتْ بِسِرِّها إليها فلمْ تَكْتُمْ وضاقتْ عن الحَمْلِ

وقال الغرناطي في شرح مقصورة حازم ج I ص ٥٠

ولصفوان بن ادريس ابيات انشدها في العجالة لها تعلق بقول جحدر في هذه القصيدة : (وافر)

نَعَمْ وَتَرَى الهِلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوها النَهارُ كَمَا عَلَانِي

رايت ان اثبتها هنا وذلك انه ذكر ان جماعة من اصحابه انتدبوا معه ليلة ارتقاب الهلال الى ان يذهبوا الى الموضع الذي جرت العادة عندهم بارتقابه فيه وكان معهم فتى وسيم الصورة فعرضوا عليه ان يذهب معهم فأبى عن ذلك قال ابو بحر فقلت في ذلك (واظنه ذكر ان ذلك كان ارتجالا) (وافر)

يَقُولُ إذا رَأَى مـا دَهاهُ كَأَنَّ بِمُهْجَتِي أَحـدًا سِوَاهُ
وَمَا أَدْرَاهُ بِالشَّكْوَى وَلَاكِنْ تَـدَلَّلُهُ يُؤَيِّـدُهُ صِبَاهُ
وَقَالُوا هَلْ جَنَى شَيْئاً عَلَيْهِ هِلَالُ الأُفْقِ يَمْنَحُهُ قِلَاهُ
جَفَـاهُ فَهُوَ لا يَدْنُو إِلَيْـهِ فَقُلْتُ لَهُمْ لِأَمْرٍ مَـا جَفَاهُ
مَخَافَةَ أَنْ يَقُولَ الصَّبُّ يَوْماً نَعَمْ وَيَرَى الهِلَالَ كَمَا أَرَاهُ

وقال الغرناطي في شرح المقصورة ايضا ج I ص ١٣١

ودخل ابو بحر صفوان بن ادريس ديار بني هَمُشْكَ والخراب قد استولى عليها فقال : (خفيف)

وَدِيارٍ تَشْكُو الزَمانَ وَتُشْكِي حَدَّثَتْنا عَنْ عِزَّةِ ٱبْنِ هَمُشْكِ
وَأُناسٍ عَتَوْا على الدَّهْرِ حتى هَبَّ في جَمْعِهِمْ بِعاصِفِ هُلْكِ

طَالَمَا قَسَّموا لَدَيْها رِقَاباً وَدِمَاءً عَلَى خُضُوعٍ وَسَفْكِ
تَرَكُوا فِي الثَّرَى الثَّرَاءَ وخَلَّوْا مُلْكَهُمْ نُهْبَةً لِأَعْظَمِ مُلْكِ
أَخَذُوا حَظَّهُمْ مِنَ العِزِّ حتى تَرَكُوهُ وَكُلُّ أَخْذٍ لِتَرْكِ

ومن شرح مقصورة حازم ايضا ج I ص ١٤٠ . ولابي بحر صفوان بن ادريس رحمه الله يصف ليلة ركب فيها البحر لصيد الحيتان وكان ساكنا اولها ثم افرط في الارتجاج اخرها: (وافر)

وَفِتْيَانٍ كَمَا انْتُقِيَتْ لَآلٍ يَلُوحُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ فِي حُلَاهُ
أَلِفْتُهُمْ بِلَيْلٍ قَدْ تَجَلَّتْ بِأَوْجُهِهِمْ وَأَكْؤُسِهِمْ دُجَاهُ
على حَبَشِيَّةٍ بَلْقَاءَ خَاضَتْ عُبَابَ البَحْرِ واقْتَعَدَتْ مَطَاهُ
كَأَنَّ شِرَاعَها شَيْبٌ بِفَوْدَيْ نَجَاشِيٍّ تَثُورُ ذُؤَابَتَاهُ
وَبَحْرٍ كَالسَّمَاءِ لَهُ حَبَابٌ لَهَا بِكَوَاكِبِ الأُفُقِ اشْتِبَاهُ
تَبَدَّتْ فِي ذُرَى الأَمْوَاجِ دُرًّا كَمِثْلِ الزَّهْرِ تَحْمِلُهُ رُبَاهُ
فَطَارَدْنَا هُنَاكَ الحُوتَ صَيْدًا بِكَيْدٍ نَسْتَبِيحُ بِهِ حِمَاهُ
نُرِيهِ أَنَّنَا نُقْرِيهِ بِرًّا فَنَأْكُلُهُ وَلَمْ يَأْكُلْ قِرَاهُ
كَأَنَّ المَوْجَ لما أَنْ فَرَغْنَا هُنَالِكَ فِي تَصَيُّدِنَا ذُرَاهُ
جِبَالُ زُمُرُّدٍ وَالحُوتَ فيها سَبَائِكُ كَاللُّجَيْنِ لِمَنْ يَرَاهُ
رَآنَا البَحْرُ نَرْزَؤُهُ بَنِيهِ فَضَعْضَعَ مِنْ مُنَانَا ما بَنَاهُ
وَهَبَّتْ رِيحُهُ فِينَا زَفِيرًا فَكَادَتْ تَلْتَظِي مِنْهُ المِيَاهُ
وَكَادَ يَرُدُّنَا لِلأَصْلِ مِنَّا لِأَنَّ الدُّرَّ مَوْطِنُهَا حَشَاهُ
فَطِرْنَا والدُّعَاءُ لَنَا جَنَاحٌ وَبَعْدَ اليَأْسِ أَفْلَتَنَا رِدَاهُ[1]

١) راجع في مقصورة حازم مشهدًا لصيد الحوت ج I ص ٣٩ و١٤٣

فهرست اسماء الرجال والنساء

فهرست اسماء الاماكن

فهرست القوافي

حرف الهمزة

ءُ

ءِ

حرف الباء

بْ

بِ

با

طويل : ترابها — ١٢٦ — وافر : القصابة . عابة . بالحجابة . عصابة . غابة . والمهابة . لعابة . حجابة شبابة — ٩٩ — فآبا . فاستجابا —١٣٣— ايابا . لبابا . اغترابا . شهابا . العذابا . نصابا بابا . السحابا . التهابا . الجوابا . الثوابا . الخطابا . كتابا . صابا . جوابا . جنابا . واحتسابا . الذبابا . الهضابا . عتابا . صوابا — ١٣٣ — الشبابا . القرابا . الرقابا . الصعابا . الـذئابا . عقابا . الملابا . وثابا . احتجابا . اصابا . غرابا . انسيابا . استلابا . اكتسابا . الكلابـا . حجابا . صحابا . اجـابا . الايابا . الانتسابا . عبـابا — ١٢٤ — ونابا — ١٣٥ — كامل : ووجيبا . النيبا — ٢٣ — عذيبا . مصيبا . مقلوبا — ٥٠ — سريع : ابي . الشبا — ٧٠ — خفيف : صليبا . جيوبا . والجنوبا — ٧٩ — غريبا . لهيبا — ١٤٨ — متقارب : اربـابها . ابوابها . انيابها — ٧٦ —

بُ

طويل : صبّ . حبّ . ذنب — ٣١ — عذب . القلب . الشهب — ٦٢ — وافر : الشباب . الغراب — ٣٥ — التراب . الثاب . ايـاب . العذاب . غضاب . انتحاب — ٤٨ — كامل : عذاب —١١— الثلاب . بجاب . عقاب . شهاب . أياب . اسلاب سراب . غياب —١٢— عبابه . ثيابه . قرابه — ١٠٥ —

حرف التاء

تُهُ

كامل : علاتها . خيراتها — ١٠٨ — حركاته . هالاته . زهراته . نوناته . مرآته . لحظاته . حسناته . عاداته . زلاته . غفلاته . وجناته . كلماته . جهاته . فلتاته . ضياته . سناته — ١٤٧ — عزماته . جراته . لهواته . وجناته . آياته . اياته . مرآته — ١٤٨ —

تُ

وافر : السكوت — ١٢٦ —

حرف الثاء

ثُ

طويل : الاباغث — ٢٧ — ماكث . الاثائث . حادث . ماكث . الكوارث — ٢٨ — كامل : عابث . ثالث — ١٤١ —

حرف الجيم

جِ

كامل : باجاجه . معراجه – ٣٤ – بعلاجه . فداجه . احراجه مزاجه – ٣٥ – الحلاج – ٦٤ – زجاج – ٩٥ –

جا

طويل : سجسجا . عرجا . مدرجا . مرتجا . مسرجا . مؤججا . ادعجا . بنفسجا – ١٠٤ –

جُ

كامل : دوشيج – ١ – ياجوج – ٢ – اسراجها . تاجها – ٥٨ –

حرف الحاء

حْ

سريع : الفصاح . التاح – ٦٤ –

حِ

طويل : القبح . الصبح . الجبح – ٨٠ – بسيط : راح . جناحي – ٢٨ – بالترح . بالمدح – ٨٢ – الرياح . راح . السماح . بارتياح – ١٤٢ – وافر : الجموح . ريح . نوح . بالضريح . الجريح . الطموح . توحي . المسيح . بالمديح – ٦٩ –

حا

وافر : سراحا . صباحا . الاقاحا – ٥٧ – كامل : املحا – ٣١ –

حُ

بسيط : فـلاح . سلاح . مباح – ٤٦ – تمحو . شرح . ملح . يصحو – ٥٣ – صبح . جنح – ٥٢ – وضح . مطرح . والقـدح – ٧٠ – يريح . المسيح – ٧٥ – وافر : مليح . رزيح . نضيح . شحيح . صريح . جريح . المسيح – ٦٧ – فيح . مشيح . سريح . تريح . الذبيح . الربيح – ٦٨ – كامل : قبيح . المسفوح . الريح . يميح – ٥١ –

حرف الدال

دْ

بسيط : اوقد . تقلد . فرقد . فمربد . مؤيد . وازيد . والصد – ١٤٦ – محمد – ١٤٧ –
رمل : فقصد – ٥٩ – شهد – ٦٠ –

دِ

دا

دُ

حرف الراء

رِ

رِ

را

الغرّا . الاخرى . خضرا . المهرا . النضرا . نصرا . صفرا . عشرا — ١٣٦ — فجرا . النهرا . سرا . شقرا . الصفرا . شكرا . ذكرا . غرا . فالجسرا . الزهرا . المرّا . الشفرا . الدهرا . الهجرا — ١٣٧ — شهرا . واصفرّا . ولا خبرا . الزجرا . حبرا . صفرا . الجبرا . جهرا . الذكرا . الهدرا . يسرا — ١٣٨ — بسيط : اقارا . اسرارا . حارا . اختارا . انوارا . ازهارا — ٩ سحارا — ١٠ — منهمرهْ . بصرهْ . السحرهْ — ١٤٩ — وافر : استنارا . استدارا . دارا . الفرارا . قرارا — ٥ — دارا . مـدارا . الثارا . جارا . يبارى . السرارا . انتصارا . المنارا — ١٧ — قرارا . واستدارا . سوارا . تاج دارا . جارا . صغارا . نضارا . مدارا . يجارى . شفارا . النوارا — ١٨ — توارى . المدارا . حوارا . حيارى . سكارى . انتثارا . احتقارا . الوقارا . اضطرارا . اغارا . غبارا . الكبارا . المهارا . وابتدارا — ١٩ — اثارا . اصفرارا — ١٤٤ — كامل : عثارا . ضمارا . بوارا . قارا — ٨٧ — وطارا . واوارا . ثارا — ١٤٠ — ساخرا . ثامرا — ١٤١ — سريع : صفرا . عشرا — ١٤٥ — خفيف : جمرا . امرا . فكرا . عذرا . نشرا . خمرا — ٥٠ — متقارب : عاشرا — ٧٧ —

رُ

طويل : الضرّ . الامر . النصر — ٢ — بحر . والبدر . قدر . الشعر . والهذر . الحبر — ٣ — عـذاره . اواره — ٤٣ — بحر . الزهر . والوعر . النحر . الزُهر . القطر . تبر . النسر . هر . فخر — ٨٦ — عذاره . اواره — ١٤٣ — بسيط : يكدره . ابصره — ٥٠ — اثر . المطر . المحضر — ٨٥ — نظير . السطور . البحور . الصدور — ١٤٣ — وافر : بحار . نضار — ٤٨ — كامل : غرور . المغرور — ٣١ — حرار . النار — ٩٧ — سريع : اظهر . تكفر . يذكر — ٧٩ —

حرف الزاء

زِ

منسرح : العزّ . الحزّ — ٣٦ — يهتزّ . هزّ . البزّ — ٣٧ —

حرف السين

سِ

بسيط : النفس . قبس . مقتبس . الطرس — ٦٣ — فاس . للكاس — ٨٠ — البسوس . النفوس — ٨٣ — كامل : يونس . ملبس . انفس . المقدس — ٣٥ — المجلس — ٣٦ — عبوس . نفوس — ٣٧ — المقدس . تلمس . المتنفس . المتدنس — ٦٨ — بتناس . الانفاس . آس . ابو العباس — ٧٧ — الناس . لباس — ٨٣ —

سا

طويل : تلبسا — ٧ — بسيط : طويسا . قيسا — ٢٤ — نعسا . قبسا . عطسا . الفرسا . قرسا . غرسا — ٦٨ — وافر : عبوسا . النفوسا — ٢١ —

سُ

بسيط : والطاس . انفاس . باس . وخنّاس — ٣٠ — باسو . يقاس . اختلاس . ناس . اقتراس . شماس . يأس — ٤٤ — اقتباس . آس . اناس . بأس . كناس — ٤٥ — عرس . تفترس — ٧٥ — مختلس . الفلس — ٩٤ — وافر : فرس . شمس — ٣٤ — كامل : مجلس . مكنس — ٧٢ —

حرف الشين

شِ

وافر : ريشي . شريش — ٢٨ — خفيف : يرتشي . ينتشي . بالمشي — ٢٩ —

حرف الصاد

صا

وافر : حصا . غصصا . قنصا . الفرصا . الحوصا . عصا — ٤ — حرصا . خاصا . حصصا . البرصا . حرصا . قنصا . رخصا . نقصا . قلصا . رقصا . القصصا — ٥ —

صُ

بسيط : القفص — ٥٧ — يقتنص — ٥٨ —

حرف الضاد

ضُ

كامل : يركض . فينهض . ينبض . يتعرض . وينقض . تتمخض . ابيض . ينبض — ٦٧ —

حرف الطاء

طِ

طويل : يخطي . والقرط — ٣٠ — كامل : الساطي . بياط . الاشراط . الواطي . خياط . ساباط . بملاط . الاسواط . ذمياط — ٦٠ —

حرف الظاء

ظُ

بسيط : يعظ . متّعظ . وعظوا . متّعظ — ١١٠ —

حرف العين

عْ

عِ

عا

عُ

حرف الفاء

فْ

فِ

فا

وافر : اللطيفهْ . المنيفهْ . السخيفهْ – ٦٩ – رمل : المنفدفا . صدفا . مرهفا . نشفا . حشفا – ٢٢ – سريع : اختفى – ٨٧ – القفا – ٨٨ –

فُ

بسيط : منكشف . منكسف – ٤٦ – خفيف : الوف . خلوف – ٨ –

حرف القاف

قْ

سريع : غسق . شفق . حدق . لاحترق – ١٤٠ – متقارب : افق . الحدق . الغرق – ٦ –

قِ

بسيط : افتراق . وفاق . العراق . اتساق . الرفاق – ٣٦ – صديق . الاباريق – ٧٠ – الضيق . زنديق – ٨٣ – ريقي . الرقيق . الطريق – ١٠٦ – وافر : الصديق . الدقيق . بني حريق – ٣٢ – كامل : الافاق . الاخلاق . الاحداق . الاخفاق . الاعناق . اوراق . رماق . زعاق . باق . الاشفاق – ٤٧ – العشاق – ٥٦ – المهراق . الاحداق . ابو اسحاق . من واق . الاملاق . الساقي – ٥٧ – عشاقه . ساقه – ٦١ – والاحداق . ميثاق . الاشواق – ٩٦ – متقارب : المشرق . تسبق . تحرق . المطلق . يرتقي . تلحق . والخندق . بالزورق . يشرق – ٦ –

قا

بسيط : اشتياقا . فراقا . نطاقا – ٤٣ – متفقهْ . بالحدقهْ . مفترقهْ . والسرقهْ . الورقهْ . علقهْ . ورقهْ – ٧٦ –

قُ

طويل : البق – ٨٠ – تسحق . ويسرق . منطق – ٨١ – تنطق . يرقق – ٩٦ – كامل : الورق . احترق . شرق – ٣٢ – خفيف : اتقوا . موفق . تصدّق . يفتق – ٣٩ – متقارب : تنعاق . تمشق – ٦٤ –

حرف الكاف

كْ

سريع : أسألك . أمثلك – ٥٨ – خوّلك . ملك . اترك . ارسلك . الملك . الفلك . دلّلك . لك . ملك . قبّلك – ٥٩ –

كِ

طويل : أزهرك . مشرك – ٩٤ – أزهرك . مشرك – ١٢٧ – خفيف : هشك . هلك – ١٥٠ – وسفك . ملك . لترك – ١٥١ –

كُ

طويل : حالك . مالك – ٤٣ –

حرف اللام

لْ

رجز : الامل – ١١٤ – ترل . وعل . كمل – ١١٥ –

لِ

طويل : الفتل . رسل . نصلي . قبلي . الخبل بالنمل . العقل . الصقل . والهزل . البخل . النسل . الشمل – ٣٦ – رحلي . اهلي . ابلي – ٣٧ – للقياشل – ٧٩ – بخيل . صقيل . سبيل – ٨٤ – يسلي . خبل . رسل . مهل – ١٤٩ – تستملي . الحمل – ١٥٠ – بسيط : اهوال . ابن كمأل – ٤٦ – الجبل . يزل . والفشل – ٥٣ – وافر : الغليل . العليل . الثقيل . فتيل. بقيل. بخيل. كليل. بالفلول . الصقيل. للمستميل–٢٤–سول . القليل. الاصيل– ٢٥ – رجز : ملي . مستقبلي . ولي–١١٥– الاول . اسفل. اليل. تنقل. علي . بلي . بعتزلي . لي –١١٦– سريع : افنالكم . كاعمالكم . بالكم – ٩٩ –

لا

طويل : اختيالها . امالها . نصالها . انالها . لها – ٤٩ – مديد : وأكتهلا . عقلا . سلا –١٢– التزلا . والهولا . والخللا . الغزلا . الفللا . فاضملا – ١٤ – وافر : كلالا . عالا . انتقالا . ومالا . استكتحالا – ١٠٨ – علاني – ١٥٠ – كامل : تعدلا . فتشكلا . بجهلا . ومفصلا . يعقلا . القسطلا . اجبلا . منخلا . تبلا . تأولا – ٢ – نبالا . ترالا . هلالا . جريالا – ٢١ – غالني . تالني . فأمالني – ٢٩ – اذيالا . بلبالا . جمالا . هلالا – ٦٢ – املا . مسهلا – ٨١ – رمل : املا . الجملا . مشتعلا . مرتحلا . يشتملا . رملا . عملا . المقلا . أفلا – ١١٦ – الرسلا . هلا . الارجلا . الابلا . السبلا . والقولا . الاجلا – ١١٧ – سريع : أسألك . الخلك – ٥٨ – خولك . ملك . انزلك . ارسلك . الملك . الهلك . دللك . لك . ملك . لك . قبلك – ٥٩ – حب لا . قال لا – ٩٧ – خفيف : سلا . فقلت لا . به ملا . حلا . توكلا فتبتلى – ١٠٠ –

لُ

طويل : آلها . استعالها . قتالها . حالها . ينالها . نمالها . وارتجالها . جبالها – ٣ – ذحل .

النحل . الفحل — ٢٨ — شمائلهْ . مشاعلهْ . فاعلهْ . صاقلهْ . مائلهْ — ٤٩ — بسيط : الغزال . هلال —٣٢— ملول . اصيل —٥٠— تقول — ٥١ — يطول . أقول . الحلول . الظليل . يزول . القبول — ٥٣ — الهلال . الجال . ينال . محال — ٧٨ — وافر : الحمول . ازول . رسول — ١١٣ — كامل : طلول . الاسطول . الطول . تزول . التخييل . طويـل — ١٦ — سيول . نصول . مسدول . تليل . يجول . تسيل — ١٧ — مستسهل . ينسل . أتنزّل — ٤٧ — حاله . صقاله . غزاله . مناله — ٥٤ — تشمل — ٥٦ — رمل : نبيل . قتيل — ٦٣ — استقلّوا — ٩١ — منسرح : مهزول . زولوا — ٩٩ —

حرف الميم

مْ

وافر : السلام (مصراع) . م (مصراع) — ٩٩ — سريع : الانام . بالسلام . الكلام . الختام . الكرام . كرام — ١٤٣ — مجتث : فيهم . بنيهم — ٨٠ — متقارب : التمام . عبد السلام — ٨٠ — نسم . النسم . الامم — ١٠٧ — الكرم . الالم . تنسجم . عظم . العدم — ١٠٨ —

مُ

بسيط : بالظلم . جيم . نجوم — ٢٠ — وافر : المستهام . الحرام . المقام . الانام . دار السلام — ٧٣ — الرجام . التمام . الكمام . ابتسام . الختام — ١١٤ — كامل : العالم . بابن القاسم . العالم — ٧١ — المشؤوم . للروم — ٨٣ — وقسيم . والمنظوم . الجيم . المخروم . المشؤوم . زعيم . خدم — ٦٢ — سريع : نظمه . قومه — ٦١ — خفيف : الكروم . لهموم — ٢٠ — رميم . بأديمي . الرحيم — ٣٩ — كريم — ٤٠ — الندم . لنعيم — ٤٥ —

ما

طويل : اسجما . متبسّما . متقدّما . تحتّما — ٥٥ — بسيط : القلما . سلما — ١١ — حكما . صنما . الاما . فيها . إرما — ٩١ — رمل : ملامهْ — ٣٧ — مستهامهْ . للقيامهْ . السآمهْ . بدعامهْ — ٣٨ — لما . مبسما — ٤٥ — سريع : سلّما . الفما — ٥٥ — احرما . مثلما — ٦٠ — متقارب : وما سلّما . العلقما — ٣٣ —

مِ

طويل : عوائم . الدرائم —٢٠— بسيط : حكموا . زعموا —٧٨— بسيعكم —١١٠— بذكركم . بنيكم — ١١١ — وافر : مدام . الهام . الخيام . حمام — ٣٧ — الحمام . الحمام — ٥٣ — فيستقيم . ظلوم . تقوم — ١٠٢ — كامل : تقوم . ويلوم . قديم . عظيم . مقيم . مظلوم . قطيم — ٣٦ —

متقارب : ينعم . اللدم . الارقم . استهضم . تحكم – ٣١ – المعدم . مشئم . يعدم – ٣٢ – مظلم . والانجم – ٤٦ – سقام . فالجام . سلام – ٩٧ –

حرف النون

نْ

رجز : الحسين – ١٤٣ – سريع : تسمدان . عائدان . واجدان – ٣٢ –

نِ

بسيط : اعطاني – ١٢ – احزاني – ١٣ – امان . جان . الزمان . غان . يماني . عمان . الضمان – ٣٣ – الطنانين . للـدين . الشياطين . الهون – ٣٨ – الطين . عشّين . بيمون –٦١– عزون . الحين –٦٣– زماني –٦٥– بناني . حباني . عان . والامان – ٦٦ – رامتين . لبين . وابطحين . أين . مقلتين . الرديني . شـادنين – ٧٣ – مشرقين . عين . القيلتين . سرّتين . لباتين . بلين . براحتين . هذين – ٧٤ – هجين . وديني . وطين – ٨٤ – يباني . اللسان – ١٠٤ – عين – ١٤١ – وافر : شأني – ٨٦ – علاني – ١٥٠ – كامل : بالاحسان . الذبياني . بنو حمدان . بالعبدان . الاردان . النعمان – ٨ – الطوفان . بلسان – ٢٤ – غالني . تالني . امالني – ٣٩ – سنان . الرحمن – ٤٠ – الجاني . بان . وكفاني . التيجان . الشيطان . كالقدران . شأن . الشيطان – ٤١ – كيوان . التيجان – ٧٨ – ممتقان . متقفان – ٩٨ – القرءان . عـاني . البرهان . القمران – ١٠١ – الاخوان . الشنآن – ١٠٣ – الاذهان . الثاني – ١١٣ – رمل : رمضان . ثان . الاماني . سومتان – ١١٤ – منسرح : قسمين . بكمّين – ٥١ –

نا

بسيط : معينهْ . تعينهْ . المدينهْ – ٩٥ – وافر : علينا – ٨٣ – اعتدينا . زينا – ٨٣ – كامل : الاحزانا . الوزّانا – ٨٣ – افنانا . الالحانا . بانا – ١٠٤ – رمل : مني . بنا . هتنا . بعدنا . علّنا . بالمنحنى . هنا . الوسنا . الضنا . الجنى – ١١٧ – الضنى . سكنا . ملّنا . سرينا . شملنا – ١١٨ – سريع : الفنا . الزنا – ٣٩ – مذعنـا . هنـا . معلنـا . الضنى . جنى . احسنا . امكنا . الغنا . المنى . لنـا . يفتنا – ١٠١ – خفيف : للموازنهْ . زنهْ – ٩٩ – متقارب : اشجانه . اجفانه – ٧٣ –

نُ

طويل : اكفان – ٧ – نيران . طوفان – ٨ – سكون . سيكون – ٨٨ – بسيط :

حرف الهاء

هْ

هِ

ها

هُ

حرف الواو

وِ

حرف الياء

يْ

يَ

يُ

جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	١٦	الآبار	الابار	٤١	٦	الربا	الربى
٢	١١	تمشّي	تمشّى	٤٣	٢	الربا	الربى
٢	١٧	الحجا	الحجى	٤٣	١١	حسونَ	حسونِ
٣	٤	زخزفها	زخرفها	٤٦	١٤	الدجا	الدجى
٥	١٠	انتشا	انتشى	٤٧	١٠	الوغا	الوغى
٥	١٦	عدَوّ	عدُوّ	٥٤	١٥	ابن	بن
٦	٢٠	بن	ابن	٥٦	٥	الخفّاجي	الخفاجي
٧	١٨	٩٥	٩٠	٥٦	١٤	٣٣٦	٦٣٣
١٠	٩	أصفَى	أصفِي	٥٦	١٧	الخفّاجي	الخفاجي
١٤	٣	رَمَيْنا	رُمِينا	٥٧	١٦	ابن	بن
١٦	٢	الوغا	الوغى	٥٨	٨	وقعة	وقفة
١٧	٣	بالظبا	بالظبى	٦٠	٣	رحا	رحى
١٧	١٥	يبارا	يبارى	٦٠	٩	الطلا	الطلى
١٨	١٣	يجارا	يجارى	٧٠	١	للصائغ	لابن الصائغ
١٩	١٣	زيّق	زيّف	٧٣	٦	رضا	رضى
٣٠	١٣	ضَرَم	ضِرم	٧٣	٩	بالاسا	بالاسى
٣٠	١٦	٣٦٠	٢٦٠	٧٣	١٧	ظبا	ظبي
٣٣	١٩	ابن	بن	٧٤	١٠	امتحا	امتحى
٣٣	٢٠	١٨٧	١٧٨	٨٠	٢٢	السياراء	السيراء
٣٣	٢١	Mardaniach	Mardanîš	٨٠	٢٢	alnohade	almohade
٣٤	١٤	الوغي	الوغى	٨٥	١	تارِغة	تارغة
٣٤	١٥	ابن	بن	٨٧	١٥	اختفا	اختفى
٣٦	١٣	الرضا	الرضى	٨٩	٤	الدجا	الدجي
٣٧	١٤	ابن	بن	٩٠	١	النقا	النقى
٣٨	٢١	عجمي	اعجمي	٩٠	٩	تُمْطَى	تُمطي
٣٩	١٧	بأدم	بأدمي	٩٠	١٧	عن	(يحذف)
٤٠	١٦	الظبا	الظبي	٩٠	١٨	سلمي	مسلمي
٤٠	١٩	يبتدىء	يبتدئ	٩٨	٣	وصل	وصلٍ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٦	فتبتلا	فتبتلي
١٠١	٥	الضنا	الضنى
١٠١	١٠	المنا	المنى
١٠٢	١٦	اوريولة	اريولة
١٠٣	٤	بين	ببين
١٠٣	١٧	المقرّي	المقّري
١٠٩	١٦	آثر	آش
١١٢	٩	اللُّورقي	اللَّوْرَقي
١١٥	٢	الحجا	الحجى
١١٨	١	الضنا	الضنى
١٢٤	٢٥	(٧	(٨

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٣٧	١٠	وجوهِمْ	وجوهُهم
١٣٧	١٨	المنا	المنى
١٣٨	٤	علا	على
١٣٨	١٩	تقديس	تقدّس
١٣٩	٦	للدرع	للدرع
١٣٩	١٩	زقد	زُلد
١٤١	٢١	الخمسون	الخمسين
١٤١	٢٢	٣٧	٣٨
١٤٦	٢٠	ج ص	ج III ص ٣٦٧
١٤٦	٢١	٥٨٠	٥٨
١٥١	٢١	٣٩	١٣٩



